هذا كتاب سبايك المسجد فى اخبار
احمد نجل رزق الاسعد تأليف
الامام الهمام ذى القول الاسد
الشيخ عمان ابن سند البصرى
لا زالت الرحمة على قبره
تجرى
آمين

وكان وفات المصنف ببغداد سنة ١٢٤٢
ودفن بجوار الشيخ معروف الكرخى
عليه الرحمه

obeikandl.com

﴿ * بسم الله الرحمن الرحيم * ﴾

ان اولى مارفعت فيه انوف اليراع * ونسجت فيه برود الابداع * وطرزت مطارفه ببنان الابداع * حمد من نشر المكارم والويتها * وروض رياضها وافنيتها * ورفع آطامها وابنيتها * واهب نسائمها * وادر غمائمها * وفتح كمائمها * احمده حمد من اعمل بالحمد لسانه * واشغل بالشكر اركانه وجنانه * وزين بالمكارم بنانه * وبالطلاقة واللطافة احسانه * واشكره شكر معترف بامتنانه * مغترف من بره واحسانه * عارف بطولشانه * واصلى على من نطقته البلاغة بنطاقها * وطوقته السعادة باطواقها واحاطته السيادة برواقها واركبته النجادة براقها وجملت به العبادة اجيادها واعناقها * وزينت به الرسالة اغصانها واوراقها * وكملت به النبوة اجفانها وكملت به الرياسة نقصانها * ونظمت به السياسة جمانها * واغترب من البلاغة غاربها وشاءى فى البراعه طالعها وغاربها * وتطوف للكمالات مشارقها ومغاربها * واذدرى منها ذراها * واصطفى من افراسها صهاها * وسايرته اربابها فما اسرعه وابطاها

من الخفيف

هو لاشك للكمالات شمس * غير ان ليس يعتريه كسوف

انجبته من الكرام جدود * كلهم للعلا رؤس انوف

ان ارضته بدرها المعالى * واسفر بمصباح هديه الليالى * فانه الانسان الكامل * وواسطة عقد الرسايل * وغرة وجه المكارم والشمائل

منه ايضاً

﴿ ان يكن راضعاً ثدى المعالى * فهو لاشك اشرف الانبياء ﴾

﴿ او يكن للعلا سماء فهذا * قمر نير لتلك السماء ﴾

﴿ او يكن مصدر العلوم فكم كا * ن لباغي البذل مصدر الاعطاء ﴾

اطلعته العلياء فى سماها * حتى شاى كيوانها وذكاها * لاغرو ان صار احمد انباها * واكرمهم كفا وانداها * واعظمهم منصباً وارفعهم جاها * محمد الذى نشر المكارم * وكسر المصادم بالصوارم * ونثر الغنائم للغانم

من السريع

﴿ كم ارسلت يمناه من جدول * وسلسلت يسراه من جعفر ﴾

﴿ ان امطرت تلك فقل مزنة * لكن بغير التبر لم تمطر ﴾

﴿ وان جرت هذى على معسر * فهو مدى الايام لم يعسر ﴾

﴿ ارسله الله لنا رحمة * فى هذه الدار وفى المحشر ﴾

﴿ قد قصر الكفر ومد الهدى * مداً على الاسود والاحمر ﴾

﴿ كل المزايا ينتهى عدّها * الا مزاياه فلم تحصر ﴾

﴿ بذل بلا اكد او من بلا * منّ بما يلقيه من جوهر ﴾

﴿ اجود من ريح كما انه * اشجع يوم الروع من قسور ﴾

﴿ ومن يكن جبريل خدناً له * فقدره للناس لم يقدر ﴾

اترى تجاريه السحائب * فى اسداء الرغايب * اوشفرات القواضب * فى فل الثوائب * لاولا الرياح المرسله * فى الهيئات المجزله

من الرمل

﴿ كل جود فاليه ينسب * او كمال فهو عنه السبب ﴾

﴿ رام ان يحكيه بحرز اخر * فانثنى عنه فكيف السحب ﴾

﴿ كوكباً للمجد قد خيلته * غير انى لا اراه يغرب ﴾

﴿ كم نوال من اياديه جرى * فجرت منه اياد تطلب ﴾

﴿ ولدى الحرب اذا ابصرته * فهو بدر وظباه الشهب ﴾

﴿ كل حمد قاصر عن وصفه * وعجيب فهو منه اعجب ﴾

﴿ قل به ماشئت من اعجوبة * فهو فى الفضل البديع المعجب ﴾

به زوال كفر ذيال * والباطل متبخترمختال * فدحض الكفر بالابطال * والباطل بالنقض والابطال * ختم الرسل ورشحها * وفتح السبل واوضحها * واوسع المكارم وفسحها * ورفع الصدور وشرحها * وراودته الدنيا فسرحها * وبدت اليه الآمال فنحها * والقيت اليه المشكلات ففتحها * ارتاحت الاكوان لطلعته * وتجملت وجوه الازمان بغرته * وتشرفت عدنان بنسبته * واخبرت الرهبان بنبوته * ونسخت الاديان بملته * واقرت الجمادات بمعجزته * ونطقت الآيات بعلو كلمته * وتواترت البشارات بنصرته * ونكست الاصنام من مهابته * وارتفعت اعلام الاسلام برفع همته * وازهرت رياض الايمان بفواضبه * ازهار رياض الاحسان بمواهبه * كم انار لليقين من مصباح * وخفض فى رفع الدين من جناح * ورفع عن الموحدين من جناح (صلى الله عليه) وعلى آله المقتطع كمالهم من كماله * الفائزين بتلقى ارساله * واتباع اقواله وافعاله * الذين كانوا من الرياسة اعيانها * ومن شجرة السيادة اغصانها * ومن السعادة اعلامها وعنوانها * ومن النباهة عمادها واركانها * ومن المروءة سحائبها ومن الفتوة كواكبها * ومن الملة قواضبها * ومن الارآء اقطابها * ومن الآلاء عبابها * ومن النجابة رقابها * ومن المهابة شبابها

﴿ تعطر من عليا هم الكون فاكتسا * مطارف ذكراهم فزاد جماله ﴾

اصبحوا من العليا صدورا * وتالفوا فى سماء الكمال بدورا * وارسلوا جداول الافضال فاضحوا بحورا

من الخفيف

(قرشيون هاشميون حلوا * من سماء العلا محل الثريا)

(وتساموا الى المثانى فحلوا * من بروج الثنا مكانا عليا)

(ادركوا بالهدى ما رب لما * قلدوا واقتفوا رسولا نبيا)

(قرشى النجار اضهر فينا * دينه الحق والقويم السويا)

وعلى آله واصحابه نجوم سماء المعالى * ورجوم المعادى باطراف العوالى

من الخفيف

(غرر فى الدنى صباح ولكن * فى وجوه من المكارم بيض)

(كلهم تابع بدين متين * فذيل اذ يال جاه عريض)

(قرضتهم آى الكتاب بمدح * جل عن مدحهم نسيج القريض)

كلهم

(كلهم مهتد فمن ينتقـد هم * فهو لاشك ذوفؤاد مريض)

داً بوافى المآثر الصالحه * ونصبوافى تعاطى التجارات الرابحه * ورمقوا الدنيا بالبصائر فازروها * واقبلت عليهم بالحذاقر فالقوها وتزخرفت لهم بالمفاخر فمارنوها وتولت عنهم فما بكوها تجردوا للعبادة عن الموانع وتفردوا بالسيادة عن المنازع الفوا المكارم قبل القاء التمائم * وشاؤا المكارم قبل الاعتمام بالعمائم * وولعوا بثغور الصوارم عن مضاحك المباسم ورضوا بصهوات الشباظم بدلا عن ربوات المقاعد وعانقوا نحور المخاذم معانقة لبات الولائد صلى الله عليه وعليهم صلاة وسلاما منى اليهم ما ضحكت ثغور الدفاتر عن درر اخبارهم وضحكت وجوه الاعصار عن غرر انشادهم وتعطرت برود المجالس بارج اذكارهم وابيضت وجوه الاتباع باشعة انوارهم وفتحت كمائم الافئدة عن ازهار اعتبارهم وماهفت رياح الاخبار * وصفت موارد اسمار الاخيار وطلعت شموس افتخار فى مطالع اشتهار وتألقت بروق الاسمار فى سحاب الاسجاع والاشعار واورقت اغصان الافراح وضاع رند المسرة وفاح ﴿ وبعد ﴾ فانى مذلبست للاداب تقصارها واحتسيت صهبا ثها وذقت عقارها وتدثرت دثارها وشعارها وتنقلت فى اوطانها وتفيئت ظلال اغصانها وتنشقت ارج اردانها وجريت طلقاً فى ميدانها لم ازل اعطن فى اعطانها * واسرح طرف الطرف فى رياضها واورد ذود الفكر فى حياضها واسرح مختالا فى خمائلها يمينا وشمالا استشيم بارقها اذا سرى واجري مع هواها حيث جرى فارتاح للاسجاع ارتياح بنانى الى اليراع ومسمعى الى السماع اجرى فى امثالها الشاردة جريان الوافد للعائدة انضم فرايدها واتقلد قلايدها واعانق خرايدها واقيد اوابدها واحل معاقدها وادل على مقاصدها واعوج الى معاهدها نادبا دمنها واطلالها مصاحبا آرامها وآجالها متفرعا ذوائبها مغتربا كاهلها وغاربها منبسطا فى الطويل والبسيط هارجا مع كل خفيف الطبع بسيط واصلا فى مسعاها بين مروتها وصفاها ملتمسا اركانها مقبلا سائلا فى غيطانها مترسلا ممتطيا ميطانها موجزا ومطولا حانيا بانها جانيا جنانها مشنفا اذنى بشنوف امثالها مرتشفا بنى سلافة اقوالها

من الخيف

(كم ظلام واصلته بصباح * و نهار واصلته بضلام)

(ساهراً فيه بين نثر ونظم * مرعفاً فيه آنف الاقلام)

(انتقى منه كل معنى بديع * فى بديع من الاكارم سامى)

(انما لذة الفتى نظم لفظ * رائق السبك باهر الانسجام)
(يتوخى فيه ثناء كريم * المعي الطباع منل الحسام)
(كابي يوسف الذى الف المجد * وبذل السماح قبل الفطام)
(راق منه الزمان وجها فاضحى * حاكيا وجهه بحسن ابتسام)
(كل جود من جوده مستعار * فاسئلوا عنه السن النظام)
(هل رات مثل جوده من قديم * اورات مثله بكل الكرام)
(فهو بحر للجود لم يعرف الجزر * راق بدر للمكرمات الجسام)

فمازلت اترقى فيها من فن الى فن واتعاطى منها زمانا بعد دن اتطوف البلدان واتعرف الوجوه الحسان من عدنان وقحطان اغزل تارة وامدح واعرض اخرى واصفح فاغزل ان غزال سنح وامدح ان جواد منح واصفح ان بخيل جمح كم وشحت من الوكه وكم رشحت من سبيكه وكم اجتزت فى مجازماله من مجتاز اقتنص الامثال اقتناص القانص الغزال واكحل المقل بالسهاد كحل الاوراق بالسواد واولع بالرقم ولع الغانيات بالرشم

من الرمل
﴿ كل ماذاك لتحصيل فتى * مثل نصل السيف معطاء اللهى ﴾
﴿ او اغانى رشأ ذا حور * مارناه زاهد الا لها ﴾

فحافلى حافلة باد با ارق طباعا من انفاس الصبا وانظر وجوها من ايام الصبا واميل الى المفاكهة من افنان الربى تاخذ ازمة الاشعار بايمان الابتكار فمن مقلال ومن مكثار ، فمن مسامر بغزل الطف من نظرات المقل ومن مادح لكريم ذى صباح وسيم

من الخفيف
﴿ رب ليل سهرته فى وجوه * من سلاف الهوى تراهم سكارى ﴾
﴿ كلما انشدت عليهم صفات * لغزال امسوا سكارى حيارى ﴾
﴿ كغصون البانات فى الطبع لكن * كنصال الظبى تشق الغبارا ﴾
﴿ كلما عسعست دجى كشفوها * بوجوه تشابه الاقمارا ﴾
﴿ يجمع الليل منهم كل وجه * تحسب الليل من سناه نهارا ﴾
﴿ اكسبتهم آدابهم كل طبع * اكسب الروض بهجة وبهارا ﴾

فبينما

فبينما نحن كذلك تسيل بنا اودية تلك المسالك تتنازع اطراف الاعاجيب ونتعاطى اللهو مع الرعابيب فى ليلة ذات اسفار بوجوه السمار لا بالاقمار فى رياض حفت بالازهار ورقت فيها بالاجنحة الاطيار فى زمان ارق من طبع صب ومكان كوجنة المعشوق اذا اصب اذا سالت بالاعناق الاسمار اودية مدايح الاخيار فاخذ كل منا ينشد ما عنده ويقرض من اجزل رفده ومده فيأتى من اشعاره بالطفها ومن اسماره باظرفها ومن امثاله باجمعها ومن بدايعه بابدعها حتى انشد بعض من حضر فى ذلك المحضر فاجاد وما قصر

من الطويل

﴿ سبرت الورى فلم اجد * سوى احمد بن الالمعي محمد ﴾

﴿ فتى اريحي الطبع لو ان حاتماً * رآه لرام الفضل من راحه الندى ﴾

فلما سمعه بعض من دأب فى اقتناص حرفة الادب ، انشد مرتجلا حتى اعجب الملا وقال كل منهم له بلى

منه ايضا

﴿ تذاكر صحبي بالاكارم ايهم * اجل اذا تطرى الكرام وافضل ﴾

﴿ فقلت لهم ان الاكارم جمة * ولكنهم عندى باحمد كملوا ﴾

﴿ هو البحر لكن مده غير جازر * هو السحب لكن كل وقت يؤمل ﴾

ولما فرغ من انشاده ما كمن فى فؤاده قفاه بعض الجلاس مهتديا بهذا النبراس

منه ايضا

(يقولون لى فضل ويحيى بن خالد * كرام لكل منهم مد جعفر)

(فقلت صدقتم غير ان لكف من * ارى انه روح الندى مد ابحر)

(اولئك ناس انفقوا عن امارة * واحمد يعطى ماله وهو يتجر)

ولما استحسن الجالسون انشاده وعرفوا ما اراده وشكروا الاجاده نهض بعض من سمع فانشد من السهل الممتنع ما يسكر الاسماع ويأخذ بتلابيب الطباع

منه ايضا

(رايت الندى قد مات حتى نعيته * وحتى بكته بالدموع النواظر)

(فلما بدت فى الكون غرة احمد * تألق منه ما طوته المقابر)

(فاصبح منشور الذيول كأنه * لنا مثل بين البرية سايرر)

(فما من يد الا وفيها عطية * ولا بلد الا له فيه شاعر)

(فلو رقموا بعض الذى فيه من ثنا * لضاق الفضا عنه فكيف الدفاتر)

(يداه لنما بحران والسكل زاخر * وكل بسيط بالنوال ووافر)

ولما طرز بردشعره وكظم على اللؤلؤ ثغره انبرى له آخر وبرز له وفاخر جاريا على اسلوبه ساريا على مصاحبه الى مطلوبه

من الخفيف

(ايها الماد حون احمد كفوا * ليس يحصى اوصافه شعر شاعر)

(انما احمد سماء كمال * ومزاياه كالنجوم الزواهر)

(كل بحر له مغائر شتى * ونداه ما ان له من مغائر)

وحين اطرب السماع بقصيده ، ورنح العقول بنشيده ، حاكاه بعض واوجز ، ولكنه اجزل واعجز ،

من السريع

(قل للذى يزعم فى عصره * ان الندى فى احمد مفرد)

(احسنت لكن لا خصوص الندى * بل الحجى والعلم والسودد)

(كل له فى عصره مشبه * ومثله فى الناس لا يوجد)

ولما اقلع عن المقال ، وصمت بعد الارتجال ، وكنت ممن جمعه القدر ، بين تلك الوجوه الغرر ، اسرعت فى انشادى ، واجريت فى الحلبة جوادى ،

من السريع

(يا منشدى الاشعار فى سيد * طلق الايادى فى الجدى والجبين)

(يساره يسر لقصاده * واليمن معقود له فى اليمين)

(كيف يجارى شعركم فضل من * ما زال كالغيث على المعسرين)

(ابلج وضاح اذا يجتدى * ولو تناهى زمن المجتدين)

(يساره مشعنجر مزنه * والغيم بالقطر بخيل طنين)

(قد اقسم العصر وصدقته * بانه ليس له من قرين)

(كل المزايا فيه محصورة * اعنى مزايا السادة الاكرمين)

(لا يبرز الدهر له مشبها * فان يرم فهو من الكاذبين)

(خاتمة الاجواد فى عصره * فهل ترى من بعده باذلين)

(يابحران كنت نظيراً له * فلا تكن يوماً من الجازرين)
(عطاؤك الماء وذا مدّه * درّ منق او نضار ثمين)
(كم نظمت يمناه من سودد * منتثر اعي على الناظمين)
(وكم اياد منه مجرورة * مرفوعة الا عن اللائمين)
(قد اتعبت اوصافه الغرّ من * كان له من جملة المادحين)
(اوصافه الامثال لكنها * سارت بها السنة الحاسدين)
(لا قطر الّا فيه ذكر له * يفوح كالمسك على الناشرين)
(يا مضر الحمرآء نلت العلى * بسيد جمّ المزايا رزين)
(اصبر من طود اذا عضه * ناب من الدهر طريرسنين)
(اصدق في الهيجاء من قسور * ولم يكن الا العوالي معين)
(كانه تحت طوال القنا * ليث تبدّى في خلال العرين)
(يسطو بعضب قد حكى وجهه * او ثاقباً خرّ على المارد بن)

فلما اكملت المقاله * ورشحت التمثاله * واطلعت بدور الجلاله * في خلال تلك الهاله * واسرجت نور هدء الذباله * من انوار تلك الغزاله * انصت القوم * ولم يفه احد بلوم * فعلمت اجماعهم على فضله * وان من عارض لا يعبؤ ابنقله * فايقظت نائم الهم * واشحذت كليل العزم * وارعفت انوف اليراع * واسجدتها في محاريب الدفاع * ووشيت برود الاشعار * وحركت سواكن الافكار * لنشر ما انطوى له من الآثار * وزوجت بين المعاني والمباني * لانتاج ماله من المثاني * واخذت انشر مطارف اذكاره * واذيع مكارم اخلاقه ومحاسن آثاره * واكشف عن وجوه مخدرات مقدراه * ولن كن ذكاء في رابعة النهار * وقفا نبك في الاشتهار * فانظم لئالي البراعه في عقود الاسطار * واجلو عرائس الافكار على منصات ماله من افتخار فان جواهر آثار الاجواد * مما تقرط به الاذان وتطوق به الاجياد *

ذكر احوال الشيخ احمد ابن رزق

من الطويل

﴿ سانظم من اخباره في طلا العلى * خرائد لم تثقب الى الآن بالفكر ﴾
﴿ اذا جليت فوق المنصات الفيت * معطرة الاذيال باسمة الثغر ﴾

على انني وان نظمت فى مدحه الدراري . وجاريت باقلامي كل نجم ساري . لاارانى الا مقصرا . وان كنت مطنباً ومكثرا . كيف البلوغ لغاية كماله . والوصول لاحصاء افضاله . وقد افعم الافاق بقطره . وجمل الاعناق بقلائد بره * ووجوه الاعصار تقرر بفخره * ورياض الامصار تزهر بذكره . وسماء المعالى بانجم محاسنه . وصدور الليالى بمراسل ميامنه حتى اديرت افلاك الثناء على اقطابه . وانيخت نياق الامال ببابه . واستميحت جداول الكرم عن عبابه . ولفت المروة بين اثوابه . فصار جديراً ان يقرض بالدر المنثور * وتقرط آذان مكارمه بالنجوم والبدور . ويتافخر بالوصول اليه . والمثول فى ناديه بين يديه *

من الخفيف

﴿ كم شريف سميدع ذى مقام * طلب العز بالوقوف لديه ﴾

﴿ امطرته من فضله مرسلات * ترسل الجود منه دأباً اليه ﴾

﴿ كيف لا ترفع الايادى الى من * خالص التبر صار مدّ يديه ﴾

﴿ ان يكن للكمال تاجا فهذا * مجده خاتم على خنصريه ﴾

عبق صيته فى الاكوان فعطرها . وظهر على ذكاء فغلبها وقهرها . وتجلى على السيارة فسبقها وتصدرها . وتبسم وجه اقباله فى الاعصار فنورها . وسجم وابل معروفه فى الامصار فازهرها . وطاولته الرواسى فااطوله واقصرها . وكاثرت مكارمه النجوم فكثرها . وجارته الكرماء فكان اغزرها . وبارته الحكماء فكان اشهرها . قلد الرقاب منه . وعلم الشباب سننه . وارسل النوال وعنعنه . وصحح الكمال وحسنه .

من المجتث

﴿ فاق الملوك نوالا * فكيف يبقى التجارا ﴾

﴿ فكم له من اياد * معروفة لا تجارا ﴾

﴿ اذا تألق وجهاً * ابصرت فيه اليسارا ﴾

﴿ وان مشى للمعالى * ادركت فيه الوقارا ﴾

﴿ بأبى اللجين احتقاراً * وبصطفيك النضارا ﴾

﴿ يلقى الضيوف بوجه * تخال منه النهارا ﴾

﴿ من وجنتيه تسامى * سنا الندى واستنارا ﴾

﴿ بدا وللبخل اسر * ففك منه الاسارا ﴾

﴿ واكثر البذل حتى * منه استقل البحار ا ﴾

وبالجملة فهو الجوهر الفرد فى عصره . والعلم المرفوع على اقران مصره . والمشار اليه بالانامل فى قطره . والمبتدأ الواجب تصديره والفاعل اللازم بروزه وظهوره * والعالم المفقود فى الايام نظيره . والمعروف باداء التعظيم ولم يعهد تنكيره . والمخصوص من جنسه بالتكريم فامتنع فى الانام تصغيره . والمنعوت بنعوت الاجلال * والمصدر لكل كمال واكمال * والمستثنى بكرم الايادى * فى الحضر والبادى * والمميز بالاحوال المرضيه * والمضاف اليه الكمالات الانسانيه . والموصول الا انه ذو صلات . وعوائد غير منتهيات * والظاهر بكل فضل * والمضمر فى كل عقل * فهو قطب تدور عليه افلاك المواهب . وطالع لا تناظره الطوالع والغوارب . وسحاب لا تماطره ثدى السحايب . وعباب تنصب منه جداول الرغايب . وقبلة يستقبلها القاصد . ويحن الى زيارتها الغايب والشاهد . وزمزم يستعذب نبعها الصادر والوارد . ويترحل الى سقايتها المسنت العائل . على الغارب والكاهل . وركن يستلمه السائل . فيرجع بالفضل السائل

من السريع

(يا كعبة المجد وركن الندى * ويا منى السؤال والراغبين)

(ادركت مجداً شامخاً باذخاً * يسمو على الماضين والآخرين)

(خلقت من ماء الندى خالصاً * فانت تعطيه من المخلصين)

(كم قائل احمدكم مسرف * نعم ببذل الكف للمعتفين)

(كم من مسيف جاءه طالباً * فردّ عنه بالعطايا سمين)

(يا دهر ان حاكيته عزمة * فكن كما كان من المنصفين)

(ويا سحاباً ظن شبهاً به * امطر بلا رعد على المجدبين)

(وافعل كما يفعل عند الجدى * فانه الضحاك للمجتدبن)

(احلم من قيس على انه * كبخله حلماً عن الجاهلين)

(افعاله بيض وغاراته * اسود من ليل على المعتدين)

(كم غارة شعواء يسمو بها * يقدمها ربط جاش رزين)

(والنقع كاليل ولمع الظبا * كدينه المتضح المستبين)
(لولا بريق البيض فى النقع لم * يك فى الطعن من المهتدين)
(كأنه فى مضر عنتر * وحاتم فى طيء الاكرمين)
(اعزجاراً من كليب وان * يكن لغالى المال بذلا مهين)
(يبيت من جاوره آمناً * كأنه فوق الثريا رهين)
(قد ضربوا الامثال فى جوده * حتى على السنة الكاشحين)
(كم حاسد رام علاه فما استطاع لها فهو من الحاسئين)
(يا بدر ان قاومته رفعة * فلا تكن يوما من الكاسفين)
(تلك معاليه التى شادها * اظهر من نور الضحى المستبين)
(يعرفها اعداؤه مجهرة * عرفانهم للشمس عين اليقين)
(لن يطفئ الحاسد من نوره * ما اظهر الله قطعاً يبين)

رام حساده ان يدركوا مقداره ، او يسبقوا آثاره ، ولم يشقوا غباره ، وارادوا ان يطمسوا مناره ، فابى الله الا اعلائه واظهاره ، مهده هو والمكارم فى مهد ، وارتضعا فكان راضعهما المجد ، وكفلا فما كفلهما الا السعد ، وحضنا فما حضنهما الا السعاده ، وختن هو فما ختنه الا السياده ، حتى تنقل من الاحوال السعيده ، الى الاطوار الطيبة الحميده ، وبلغ مبلغ الرجال ، وهو اخو الكمال وابو الجلال ، ينشر للفضائل كل طى ، وينشر الفواضل نشر اخى طيء ، وينادى لسان المكارم له انى انا حاتم

من الطويل
(الا ايها العافون ان رمتم الندى * فمن كفى السخاء لا من يد البحر)
(فكفى لم تفتر عن المدح فضة * وذلك ان يمدد فكم كان ذا جزر)
(وذاك اجاج الماء دأبا عطاؤه * وكفى تعطى الدر او خالص التبر)
(وان سحاب الجو يمطر ساعة * وكفى سحابا للنوال مد الدهر)
(ولا فضل فى الايام الا لراحتى * فكم معسر قد اطلقته من العسر)

(وانى من قوم نمتهم جدودهم * الى شرف يسمو على قنة النسر)
(لهم شرف لا يرتقى وفضائل * اذا حسبت اعيت عن العد والحصر)
(وقايعهم سود وان تك دائما * مطرزة اذيالها بالظبى الحمر)
(لئن كان آبائى لهم كل سودد * على كل من رام التصدر فى الفخر)
(لما تم ذاك الفضل الا بطلعتى * كما تمت شمس الضحى طلعة الفجر)
(فسل عنى الافاق هل كان نائلى * يسيرا وهل كان افتخارى لا يسرى)
(وهل كان مجدى يستطاع سموه * وها هو مركوز الدعائم بالتبر)
(اولئك قومى خير قوم وجدتهم * اذا ماجرى حيان يوما الى فخر)
(هم يحسنون الضرب فى طلب العلى * كما يحسنون الضرب والطعن بالسمر)
(بهاليل غران الوجوه اذا سجى * غبار ازاحوه بمصيبة غر)
(شفاميم لا يرضون مركوبهم سوى * ضهور خيول تحت اسيافهم تجرى)
(جروا تحت اضلال الرماح تظلهم * صوارم سلوهن من وهج الحر)
(اذا اصلتوها خلتها من اكفهم * ثواقب زهر اوشقايق فى زهر)
(حييون الا انهم فى نزالهم * اشد بروزا من سيوفهم الحمر)
(منازلهم اعلى الندى وهى فى الطلى * اذا ركبوا ظهرا نزلن على نحر)
(لهم كل فخر لا يجارى وسودد * عظيم ومقدار يجل عن القدر)

وحين قضى لسان حاله * من نعت بعض احواله * صمم العزم على ماقصده * واحال يستنجز به ماوعده * من انشاء ترجمته * ونشر برود مكرمته * وذكر احواله من مولده لموته * بعبارات هى السلسبيل * واشارات ارق من نظرات الخليل * واسجاع تشفى العليل * وتروى الغليل * اشم وجنات الطروس بالسطور * واصباح الازواج بالديجور * اجانب القصر مجانبة الشارب الخصر

من المرسل

﴿ كلما ذاك لتحصيل هوى * كلما سكنته لا يسكن ﴾
﴿ فى مزاياه التى اقلامنا * عجزت عنها فكيف الالسن ﴾

﴿ كلما ابصرته قلت به * كل شيء فيه فهو الاحسن ﴾

سيدسوده اصله ، ومجده على كل ماجد فعله ، ان نطق فصل ، وان انفق ارسل المثل ، او رنا انكسرت المقل ، وطوطئت الرؤس من الخجل ، ان نظرت الى مرابعه فمخضره ، اوالى وقائعه فقائمة محمره ، اوالى صوارمه فهى للنقع غره ، اوالى دراهمه فهى لم تألف الصره ، اوالى وجهه فباسم ، اوالى راحته فسحاب ، اوالى رفده فساجم ، اوالى افنيته فرحاب ، اوالى جلسائه فاقطاب ، اوالى ندمائه فالطف من الافنان واظرف ،

من الطويل

﴿ تكاد على الاوراق منهم طباعهم * تسيل ولكن لا تسيل الطبايع ﴾

﴿ اذا ما تعاطوا للفنون تفننت * جوامع من افكارهم وبدايع ﴾

اراد بها الكويت

قد ابرزته قدرة القادر ، من الرحم الطيب الطاهر * منتميا الازكى العناصر ، فى بلدة مصغرة فكبرها ، حين تبوئها وتدبرها ، ولعمرى انه اجل مقداراً ، من ان يتخذها دارا ،

من الخفيف

﴿ شرّ فتها اوصافه الغرّ لما * ان تسامى فى دوحها وتعالى ﴾

﴿ وتعالت على البلاد ولما * ان قلاها كانت بعينى تعالى ﴾

وكان اول مابرز فيها ، مصدرا كابيه فى زوائيها ، تخال النجابة فيه ، والبراعة ظاهرة من فيه ، تسمو به نفسه وهو رضيع ، الى كل مقام خطير رفيع ، حتى ان الصبيان ، لتعرف له الشان ، وترفع له المكان ، حتى ذكر لى بعض الاتراب ، الملازميه ايام الشباب ، انه جلس مع الاولاد ، عام عشر من الميلاد ، فبرزله معاشر ، فى صورة شاعر ، فانشده من منظوم تلك البلده ، ليعلم بذلك رفده ، وعندما كمل ماعنده ، قام اليه وكساه برده ، فانثنى الغلام جذلا ، بما امده يمشى الخيزلا ، ولما اخبر ابوه استبشر ، وقال لابنى شأن يظهر ، ثم لم تمض الايام ، اقصر من لي الزمام ، حتى اخذ يبتاع الجواهر ، استعانة بذلك على المآثر ، وهو مكفول بابيه ، مختالا بالدلال بين ذويه ، ملحوظاً بلواحظ الاكرام ، من الخاص والعام * مشاراً اليه بالاصابع * معروفا بكريم الصنايع * مالوفاً بظريف الطبايع * ملقية اليه المعالى بعنانها * ناظرة اليه بانسان اعيانها ،

من الخفيف

﴿ سيد ماجد كريم عظيم * حاتمىّ بطبعه مضرىّ ﴾

﴿ علوىّ مقدم فى المعالى * ليس يحكيه همة عربىّ ﴾

﴿ ماراينا نظيره فهو لا شك * وحيد فى عصره اوحدىّ ﴾

﴿ المعيّ يحار طرفك فيه * كل وصف يسمو به احمديّ ﴾
﴿ كفل الناس بالمكارم طرّاً * فهو لاشك للعفات الوصيّ ﴾
﴿ رمقته العلى بطرف خفيّ * وهو بالمهد والرضاع صبيّ ﴾
﴿ قلدته قلادة الفضل حتى * غار منه وفضله البرمكيّ ﴾
﴿ قام سوق الندى بفيض اياديه * كما قام بالكرام الندي ﴾
﴿ اورقت مذ بدى غصون المثانى * اذ سقاها من صوبه ثرويّ ﴾
﴿ اسد فى الوغى هزبر ورومها * كلح الدهر فهو غيث رويّ ﴾
﴿ عامريّ فى الطبع نجل معاذ * وابوه ان صرصر السمهريّ ﴾
﴿ خطبته بكر المعالى صبياً * فابتناها والفضل فيه الوليّ ﴾
﴿ رام اعداؤه صعود معاليه * فردّوا والكل عنها قصيّ ﴾

فمازال يحيي الآمال من حلها ، ويصرفها فى الاحوال على اهلها ، ويعدها لقل النوائب وحلها ، ويثابر على مفروضات المكارم ونفلها ، ويدعو العفاة الى طرقها وسبلها ؟ ويدعو الى سنتها ويهدى الى سنتها ؛ ويدلى اقناء فننها ، حتى تناقلت اخباره الركبان ، ونشقت عطر اذكاره معاطن الاوطان ، وسالت بسيبه الغيطان والميطان ، وارسلت جداول راحته فى الراحات ، وجرت بمجرور مده بطاح الساحات ، وسرحت ذوائب اغصانها ، ونشرت مطارف ريحانها ، وصفت مشاربها ، وكرع بالفم شاربها ، فالاذان باخباره مشنفه ، والاعيان بنظراته متشرفه ، والعطايا من يساره مغترفه ، والكمالات به مؤتلفه ، والافضالات بصلاته متعرفه ! واذيال المروات ببنانه مطرفه ، ووجوه السادات فى ناديه مصففه ، لاتنتهى كمالاته كما لاتتناهى صلاته ، ولا تحصر افراد ماله من احسان ، بنطاق يراع ولا لسان ، منهجه اقوم المناهج ، ومدرجه افضل المدارج ؟ يعرج عروج البدور ، ويدرج مدرج الصدور ، هو قس فى فصاحته ، وكعب فى سماحته ، ووائل فى عزته وحمايته ! وجساس فى فتكه وانفته ، وملاعب الاسنه ! ومجير الجراد فياسنه ، اشجع من ابن عباد ، وابدع من ابن عباد ، وامنع عزة من ابن زنباع ، واصدق من القطا بالاجماع ! واسرد من السهم ، واحد من المخذم فى العزم ، واصبر من ذى ضاغط فى النوب ، ومن عود يجيبه جلب !

جساس هو ابن مره قاتل كليب

(صرى عزم من ابى سمال * ان قدح الخطب على الرجال)

يصمت عن وقار * وينطق فيرتفع المقدار * بلفظ يؤلف بين النهار والظلام * وتفهم اعجازه من صدوره قبل التمام

من الكامل

(مولى اذا ما حاك برد مقالة * فى مجلس عرفوا له المقدارا)

(يوليك الفاظا كدر محارة * بمضاحك تدع الضلام نهارا)

(قد البس الايام حسن بهائه * و كسى الانام مهابة ووقارا)

(طلعت على زهر الكواكب شمسه * فرايتها رأي العيان صغارا)

نجم نجم سعوده فى سماء الشرف * فاخفى ضوئه كل سدف ؟ دأب فى تقييد اوابد الاداب دابه فى تقليد المنن الرقاب ، حتى لم يبق جيد الاوله فيه سخاب ، وحتى قبل منه الايادى ، الحاضر منا والبادى ؟ كيف لا وهو ابن رزق العفاء ؟ واحمد من اهتز للندى عطفاه ؟ وافصح من نطق بالحكم فاه ، وامجد من ظهر فى الافاق ثناه * واسعد من تلا لائى وجه الشرف سناه * واشجع من هز عطف قناة وثناه * لم يبق معطس الا انتشق من رياجده ، ولا زند جلال الا وتحلى بسوار مجده ، ولا خنصر آمال الا وهى حالية بخاتم مده ! ولا عقد كمال الا وهو واسطته ، ولا نحر شرف الا وهو قلادته * ولا سموا الا وقد انيطت به سيادته * ولا افق الا وهلت فيه سعادته * قام على انه المفرد فى كماله ؟ المتعالى على نضرائه واشكاله ، ادلة لا ترد نصوصها * ولا تقلع من خاتم البرهان فصوصها ! لا يدرك فضله بالقياس ! ولا يدانيه زحل فى الشرف ولا يقاس *

من الخفيف

(ان يكن اشرف الكواكب دارا ، فهو لا شك عد اشرف منه)

(ليس من سود د فما حل فيه ، ونوال الا وارسل عنه)

(ان يكن البس الوقار رداء ، فهو رضوى حلما متى ما تزنه)

(مسرف فى العطاء ان رمت سرا ، قد ثوى فى الفوآد منه يصنه)

(مالاحسانه المواصل حد ، لا ولا فى الورى له حد كنه)

لاجرم ان نعت باكمل الاوصاف * ونظرته نظر تودد الحاظ الانصاف ؛

من الخفيف

كيف تحصى عاداته الاقلام ، او تحاكى عزماته الايام

هو كالبدر فى الصعود ولكن ، ما عليه من مبصريه ظلام
لم يزل للثناء يدأب حتى ، ادرك السودد الذى لا يرام
نظرته عين السعود فاضحى ، مسعداً فيه للسعود ابتسام
ان دهراً امسى به لزمان ، فيه للفضل والمعالى قيام
اقسم الدهر وهو فيه صدوق ، ان هذا للمكرمين الختام

عود المروة فاصبر عنها ؟ ومازجته السيادة كانه خلق منها ؟ وتجلى على الرياسة منكرة فعرفها * وعلى السياسة متفرقة فالفها ، وعلى اعباء المكارم وهى لم تطق فتكلفها ، كم جمع من شارده * وقيد من آبده ، وافاد من فائده ؛ واجاد من عائده * وامد من مائده * واسقى من وارده * واغنى من وافده ، اعرق للمجد واشأم ، وانجد للحمد واتهم * وغار للعلياء ولم يسأم ، حتى فوف حمده كل فم ، ونشق مجده كل معطس وشم ، ورقم فضائله كل قلم ووشم ، وحتى قيل فيه مادرج ، حدث عن البحر ولا حرج ، ان صدرت عن كفه الالاء ، فكم صدرت من فكره الآراء ، وان كان مصدر للتقوى ، فانه مصدر فى الرتب القصوى ، طاول الشم فطالها ، وزعمت مضارعته فانى لها ، فلا غرو ان زهت به وجوه الصداره ، وزادت به المكارم بهجة ونضاره ، اذ هو الكشاف للمعضلات ، والمصباح للمشكلات ؟ والغاية فى الكمالات : والمنتهى اليه فى المهمات ، والغنية للطلاب ، والحاوى لنضافة الاثواب ، تلتقط درر الفصاحة من فيه ، ويقتطف زهر السماحة من روض اياديه ،

من الرمل
(يا له من سيد ما فتحا ، كفه الا وفضلا منحا)
(واذا ما انفتح الثغر له ، فاق فى الافصاح قس الفصحا)
(هو قطب فى سما المجد بدا ، ماله الا معاليه رحا)
(علم السحب الندى ان زمجرت ، اوجه الافق وابدت كلحا)
(للندى يهتز عطفاه متى ، ماجرى ذكر الندى او مدحا)

وازن الاطواد عقلا فرجحها ، وبدى على الفاقات فزحزحها ؟ وتعاضت المعضلات ففتحها ، وابتهمت طرق المروة فدمثها وشرحها ، وعقمت قضايا المواعيد فانتجها وانجحها وانقشعت غمائم المكارم فانشأها والقحها * وبارزته الاسد فنطحها اذ ناطحها ، وعارضته الجهلة فاضرب وصافحها ، ان اتعب نفسه ، فقد فاق بالفضل جنسه ، وان اكثر بذله فقد

شأى من قبله ، هذا وحيث اشرنا الى بلده المصغرة وضعا ، المكبرة بطلعته عظما ورفعا ،

الكلام على بلدة الكويت

فنقول هي الكويت بضم الكاف واسكان الياء بلا خلاف على ساحل بحر العدان ، بفتح العين فى ضبط ذى الاتقان ، لم تعمر قبل ورود ابيه العظيم الشان ، الا بريهة من الزمان ، سكنها بنو عتبه : ولهم فى عنزة بن اسد نسبه ، والذى يظهر انهم متباينوا النسب ، لم تجمعهم فى شجرة ام واب ، ولكن تقاربوا فانسب بعضهم لبعض * وما قارب الشئ يعطى حكمه على الفرض ، والمقدم عليهم حين ورود ابيه اليهم (عبدالله بن صباح) وفقه الله للصلاح ، وكان لما قدم ابو المشار اليه ، يفوض ابرام الامور ونقضها اليه ، حتى انهم قبل وصوله شرذمة قليله ، ذوو امسكنة وذله ، وحين جعلوه لارآئهم قبله ، وفوض خواصهم الامر اليه كله ؟ شد اسرهم وسد ثغرهم ؟ ورأب صدعهم ؟ ونصب جمعهم ؟ فما فرع الثروة فى تلك البلاد ؟ وطنى بحر المكارم وزاد ؟ واقبل العز بعجره وبجره ؟ واطلع المجد فى سمائها وجه قمره ؟ وذلك ايام صغره ؟ فتصدر ابيه فى اموره ؟ ارهاص الظهوره ؟ وعلامة على انه صدر بدوره ؟ وانه الدرة التى سمح بها القدر ؟ حتى انفلقت ولله الحمد عن درر ؟ هى لرياض الفضل زهر ؟ ولوجه العدل غرر ؟ على ان اباه كان ذا ايمان ؟ ثابت البنيان * مشيد الاركان ؟ يعمر المجالس بالنفاسه ؟ والمساجد بالتلاوة والدراسه ؟ ذا راى ثاقب وتدبير صائب ؟ اثبت من الرعان ؟ ان قلب المجرة الزمان ، واكرم من السحاب الهتان ؟ عظيم المقدار ؟ خصوصا عند الاخيار ؟ واصلا للارحام ؟ بالهبات الجسام ؟ دائم الابتسام ؟ وافر الاحتشام ؟ يضيق نطاق الحصر عن افراد ثنائه ؟ ويعجز الزمان عن حمل اعبائه ، وماذاك الا لاسفار نجله الكريم ؟ على صفحات وجهه الوسيم ؟ فلقد لف الجد اباه بمطرف المجد ؟ وعطف عليه بطرف السعد ؟ حال ايجاده ؟ فى الرحم وقبل ميلاده ؟ فعمت السعادة اباه ؟ مذ تلا لأسناه ؟ ولقد اجرى فى الثانى ؟ بثلاثة دنانير اقترضها من الوالى ؟ فبلغت فى زمان يسير ؟ ثلثمايه على التحرير ؟ كما روى ذلك افضل مجالسيه ؟ والطف مسامريه وموانسيه ؟ كما تقف على ترجمته ؟ ونشر بعض برود صفته ؟ فى ذكر اصحابه ومسامريه فى رحابه (الشيخ محمد بن سلوم) حرسه الحي القيوم ؟ وفى عام مبارك البدء والختام ؟ ارخه ختام ودوسلام سنة ١١٨٨ انتقل ابو هذا القمقام الى الاحسا من البحرين ، وصار فيها بمنزلة الانسان من العين ، فاقتدفيها الاوتاد واجزل فيها الارفاد ؟ وبذل فيها المعروف ؟ على المجهول والمعروف ، وحصل له ببركة هذا الغلام ؟ اتم الاكرام من الحكام ؟ وصار الخاص والعام ، له بمنزلة الخدام ؟ تناخ على بابه الركاب ، وتاتيه الوافدون من كل اوب وباب ، فاقام فيها تنشر محاسنه ؟ وتحمد مساعيه وميامنه ، بطانته خير بطانه ، تأمر بالمعروف

ترجمة عبدالله ابن صباح شيخ بلدة الكويت

ذكر انتقاله من الكويت الى الاحسا من البحرين

وتنهى عن الخيانه ، تبتسم ثغور مكارمه ، وتمترى اخلاف غمائمه . فمازال كذلك ينهج هذه المسالك ، ويدمث تلك المبارك ، باقدام الاحسان المتدارك " والنجل العظيم ، منظور بنواظر التعظيم ؟ قائل فى افياء رواق السياده ، طائل بركوب براق النجاده ، مصحوب بالصدور ، محبو بالحبور ؟ سائر ابان الطفوليه ، احسن سيرة احمديه ، باسمة فضائله ، ساجمة فواضله ، يتنافس مع اقرانه ، لو وجدوا فى ارسال احسانه ، يفوح فى ناديه عبير الانشاد : ويلوح فى سحاب اياديه بارق الامداد ، ماجلسائه الا النبلاء ، ومامنا دموه الا العقلاء ، يتشرف بالوصول اليه المجالس ؟ وتتطاول بطى اقدامه المجالس ويتفاخر بلمس بنانه ، واستلام كعبة احسانه ،

من الرمل

(فمنى الوفاد تقبيلهم * يده اذ هى ركن للندى)

(شرف من دونه هام السهى * اترى تبلغه ايدى العدى)

(ليس فيه قط عيب ماسوى * انه فى الجود يدعى مفردا)

(اتعب النفس ابتغاء للعلى * فغدى فيها الامام الاوحدى)

(لاتراه ابداً الا ترى * عنه موصول المثانى مسندى)

(جادروض الفضل منه ديمة * اوما تبصره قد وردا)

(مطلق الافضال فى اصحابه * كل يوم منه فضل جددا)

(زان نحر الدهر من افعاله * حيث من افضاله قد قلدا)

(لارى يدركه فى شأوه * قمر الجو اذا مد اليدا)

(لودرى الناس الذى اعلمه * نظموا فيه الدرارى ابدا)

فاكان الايام ، كانها للطافتها طيف منام ، حتى انتجع ابو هذا السيد الهمام ، منتجعا منه بروق العز لائحه ، وارواح الكرامة فى اندائه فائحه ، ونتائج التدبير فى جوانبه صالحه ، وسروح الفضل فى مرابعه سارحه ، وغزلان الدعى فى كلاعبه سانحه ، بعدان عمل الراى فيه ، ان يتخذه منزلا ويصطفيه ، امير كه ولاياتيه ، ووافقه على تدبيره ، فى اتخاذ ذلك المنتجع وتعميره ، خليفة بن محمد اشرف بنى عتبه الحائز من رتب الفضل ارفع رتبه ، فتعاضدا بعد الاستخاره ، وتسديد سهام الاستشاره ، على تعميره وتسميته بالزباره ، فعمراه واحكما منه العماره ، وزيناه بالعدل فى البداوة وذوى الحضاره ، حتى ضرب المثل

ترجمة خليفه شيخ بنى عتبه

الكلام على بلدة الزباره

بمحاسن آثارها * وشنفت الاذان بمحاسن اخبارها * ووضعا المكوس عن الاموال ، وساويا بين الغنى والمقلال * عمرا فيه المساجد للراكع والساجد وشيدا فيه المدارس ، للقارئ والمدارس ، فلله ايامهما ما ابهجها ، واكثر خيرها وفرجها * اعملت لزيارتهما يعملات العلما ، وجملت بجمالهما وجوه الكرما ، وهما وان سبقاه عصرا * فقد سبقهما مجدا وقدرا ، فقاما سايرين احسن السير ، لولا التقى قلتهما كعمر ، عادمين النضير ، ماضى الابرام فى الصغير والكبير ، ما انقضاه لم يبرم ! وما ابرماه فهو الحكم المحكم ، حاكمين على وفق السنه ، قامعين لكل جور وفتنه ، وبالجملة فهما فى سما ، المعالى ، النيران فى الايام والليالى ، غيران فضلهما لا يجارى فضله ، وان كان فى الايجاد قبله ، بل لا اظن الزمان يبرز مثله ، هذا وهما وان كانا الغاية فى الشرف ، ولؤلؤين السودد المعترف ، وسحابتى النوال المغترف ؟ مكتسبان من نير اقباله ، منتسبان الى كماله ، ففضلهما فرع فضله ! فقد يتشرف الاصل بفصله ! فتبين اتماسبقا اليه ، مقدمة بين يديه ، فهو الحقيقة فى ابرازه ، وهما بمنزلة مجازه ، فازا السعيدين بطلعته ! متيمنين بمشورته ! عارفين لمنزلته ، متفرسين فى ظهور دولته ، عالمين ان المجد عقد هو واسطته ، وروض هو وردته ، وصدفة هو درتها * وطرة هو غرتها : وسما ، هو زهرتها ؟ وشجرة هو ذروتها ، ورحى هو قطبها ، وصمصامة هو غربها ، وجثة هو قلبها * وهالة هو بدرها * وعدة هو جذرها ؟ ومقلة هو انسانها * ورسالة هو عنوانها ، وقصيدة هو بيتها ، وذبالة هو زيتها ، وعين هو نبعها ، ونبعة هو فرعها ، حتى مات ابوه ، وكثرت فى الافاق ناعوه وتعاكف على قبره راثوه ،

من الطويل

(سقى جدثا فيه عفاف وسودد ، وساكب جود لا تكال سحائبه)

(وراي وتدبير وحزم وهمة ، وثابت حلم لا يزعزع جانبه)

{ فيالك قبرا ضم اعضا ، سيد ، اذا ضن خلف المزن هلت مواهبه }

{ كريم نعاه جوده ووقاره ، وناح عليه حلمه ومناصبه }

{ وناحت عليه الكائنات باسرها ، فما بلد الا وفيه نواد به }

{ وناح عليه السيف صلتا ومغمدا ، وناح عليه فى الحروب سلاهبه }

{ فامسى به افق المروة قاتما ، تساقط من حزن عليه كواكبه }

{ فلو لم يكن ربع الثنا منه خاليا ، لما لطمت منها الخدود كواعبه }

{ ولولم يكن بدر المكارم كاسفاً ، عليه لما اسودت بحزن غياهبه }

{ لئن غاب منه الجسم فى القبر لم تغب ، مواهبه من بعده ورغائبه }

{ وما مات من ابقى له مثل احمد ، وان مات فى رأى النواظر قالبه }

فبقى بعد موت الوالد ، ليس له من مساعد ، على كرمه الا الكف والساعد ، حتى بقى اكثر من عام لا يألف المنام ، حذرا من معاديه ، ان يقصر عن مكارم ابيه ، فما زال يسدد ويقارب ، ويعمل سهام الرأى الثاقب ، فى اصابته اعلا المراتب ؟ الى ان نظرته السعاده ، وصدرته على ربى ابيها السياده ، ورقته على منابرها ، واقبلت عليه بحذافرها ، فملأ اللهى بعظم اللهى ، والقت اليه المروة قلائدها ، وسامت اليه الفتوة مقالدها ، فترقى الى مقام لا يستطاع ارتقاؤه ، ولا يطاق الا منه بناؤه ،

{ تقاصر عن ادراكه كل فاضل ، ولو انه بدر الدجى فى تمامه }

{ورام ضحوك المزن يشبه وجهه ، اذا مارجى الاضياف ودق غمامه}

{ فيالك من مولى سعدنا بكفه ، كما شقيت اعداؤه بحسامه }

{فما الفضل الا كعبة انت ركنها ، فهانحن نرجو الفضل عند استلامه}

{ تمسك من افضاله بحباله ، تمسك مطرود بحبل ذمامه }

{ ارى كلنا يسعى ولكن خيرنا ، فتى دام يسعى نحوه لاحترامه }

بنفس ابيه : وشيمة عربيه ، وهمة اسكندريه ، وسياسة شرعيه ، ومكرمة حاتميه ، وشجاعة علويه ، فما زال كذلك والايام له مساعده ، واجفان الردى عنه راقده ، محفوفا باصحاب ، هم لدوائر اللطافة اقطاب ، ولجيد الظرافة سحاب ، ولرياض النباهة ازهار ، ولافلاك السماحة اقمار ، فمن اصطفاه للمجالسه ! وارتضاه للموانسه ، ورآه معدنا لاكسير اسراره ، ومطلعا لشمس اسماره ، وصدفة للئالى اخباره ، والهمام اللوذعى ، والامام اللوذعى ،

ترجمة الشيخ على ابن فارس

{ على بن فارس } الذى هو فى كل فضل فارس ، الجانى ثمر الثناء اذ كان لاصوله غارس : بطبع ارق من انفاس الصبا : واميل من معاطف الغصن الرطب : يفيء من افياء الادب اليه فى ، وتشير مكارمه فطوى ذكر طى : وبسط موائد تزينها اخلاق : الطف من نظرات الاحداق : فكم كسى سائلا ببرده ، وخرج من جبهه وردة على ان هذه الطباع : من طباع احمد بلا نزاع : ان مدح بالقصائد : فكم منح الفوائد : حتى قال فيه لسان الحال

من الطويل

﴿ اليه تناهى المجد والعز والبذل ، فكل ثناء ثم فهو له اهل ﴾

﴿ يحن الى الاعطاء حنة عاشق ، الى الخل لما ان جفاه ذلك الخل ﴾

قد رويناعن بعض الثقات ، اللائذين بفنائه ، كما لاذت بفنا قناه ، ان بعض المماقين : وقف عليه فى جماعة ماشين ! فالتفت الى احدهم وقال : مانعطي هذا من نوال ! فقال اعطه درهمين ، فانهما عنده بمنزلة العين ، فقال هذا اللائق به لابنا : ونزع ملابسه فكساه فانثنى ! وانشد بعد ماولى معلنا :

منه ايضا

(على قدرنا لاقدر من جاء سائلا ، تطاوعنا فيما نريد المكارم)

(اذا رام مناسائل الرفد قدره ، اتت فوق مايبغيه منا العزائم)

(لنا كرم تأبى العزايم انه ، يحاكى ولو ان المحاكى الخضارم)

وبالجملة فبذله وان سار كالمثل : وملأ الوهاد والقلل ! فانه من جود احمد مختزل ! كما ان جود الميزاب : من جود السحاب ! فمازالا وكلاهما لا يعدل احداً بصاحبه ! ولا يميل لجانبه عن جانبه ! حتى قال بعض من الفهما ؟ وعلم ماعليه حالهما ! اذا قال ابن فارس له وهو سقيم : قم قام وهو مما يشكوه سليم ، وسبب تفضيله له ! وتعاطيه تعظيمه وتجيله : ماخول من النجابه : والظرافة واللبابه ! ان ملك ناصية الكتابه ، فقد كان فيها الصاحب ! او ابن العميد الكاتب ! بالغ من الحكمة غايتها حتى صار آيتها ! سريع الترسل ؟ بديع التامل : ان انشأ رساله ! فهى للبلاغة هاله ! وبالجملة فهو الكامل فى ادبه ؟ الواصل الى اصحابه بسبب نشبه : هذا وقد كان البديع فى زمانه : والربيع بطيب اوانه ! والجلال فى اتقانه والامام فى برهانه صدراً فى المجالس ! وبدراً للمعاشر والمجالس ! ونهراً يمده البحر الزاخر ؟ بالنضار المنثور والجواهر ! فبقيا على ذلك اعوام ؟ كانها فى القصر ايام : وسنوات كانها غفوات يتجاذبان اعطاف الاداب ! ويميلان مع الكرم حيث آب ؟ يفوقان بروده ! وينظمان فى الاجياد عقوده ! ويعرفان منكره ! ويؤلفان كامله ومشطره :

من الخفيف

رب ليل قد احييناه بصحب ، كنجوم السما كرام صباح

ينثران النضار فيهم كما ينثر طل فى مزهرات الاقاحى

كل من طبعه نسيم رياح ، قد هفت فى الرياض عند الصباح

اريحي يهتز عطفاه منهما ، هزه المادحون نحو السماح

كشفار الصباح عزما ولكن ، فى المعالى هم عوالى الرماح

يتعاطون للنشيد فنوناً ، فيهزون كل روح وراح
وقف الوجد منهم كل طبع ، لم يزل للندى كثير ارتياح

وبالجملة فهم كواكب ؟ ولكن ليسوا بغوارب ! وبدور عوارف ، ولكن غير كواسف ! وشموس معارف ! لاينسخها ليل سادف ! ورياح كرم ولكنها على الاعداء عواصف ، واغصان شرف على ذوى الآمال عواطف ؟ وافياء مروة كل منها ظليل وارف ؟ ولكنهم انما شرفوا بشرفه ! والتقطوا الدر من صدفه ! وتعرفوا الى الفضائل بتعرفه ! لاسيما من صار وزيره ، ونصيحه ومشيره ! الذى اوجبت النباهة تصديره ! ورفعت الرياسة مكانه ! ووزان به الفضل بعد ما زانه ! وذلك حين عرف احمد قدره ! واشاع فى انديه الشرف ذكره ! وزره ﴿ والى اوال احمد بن محمد ذو الكمال ﴾ فزين تلك الوزاره ! وجمل وجوه هاتيك الاماره ، بارآء هى السبعة السياره لابل البدور الثواقب ! وعزمات هى البوارق فى السحائب ؟ وسيرة هى السيرة العمريه ! وان كانت فى النسبة علويه ! ولاعجب فى ذلك يوجد ان فضل على باتباع احمد ! ومن اصحابه الكمل ! وجلسائه الذين بهم لايعدل

ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن موسى

﴿ عبد العزيز بن موسى الهجرى ﴾ هو بان تعطر الاذيال اردية الاخبار بذكره حرى ! قرء الادب وهو ابن عشر ، وبرع فيه حتى ضاع منه النشر ، ان نظم فاق من نظم ! او نثر اراك نثر الجمرة فى الظلم ! كم وشح فيه ورشح ؟ وكنى فى مجازه وصرح ! واشار الى دقائقه ولوح ! دمث طرائقه وحقق حقائقه ! وفوق اردیته ! وشرف انديته ، ونشر الويته ! وجمل بذكائه غرته ! عرج الى معارجه ! ونهج اوعر مناهجه : حتى صار غاية فنه ! ونقاية سلافة دنه ! وصناجة اربابه ، ومفتاح بابه ! ومشكوة اشكاله ! ومصباح اعضاله ! تادب بالفاضل ابن خنين النازل من العلم منزلة الانسان من العين ؟ الراشد كاسمه لاسنى المقاصد ! الساعى لتقييد الاوابد ! ونشر الفوائد ! ونثر الفرائد ، الحافظ للحماسة ابى تمام ! والها ملية الحنفية فى الاحكام ! وغير ذلك من الكتب الحسان ! كالرائية لابن وهبان ، مع عفاف وديانه ، واتقان واف وصيانه وتؤدة كالطود فى الرزانه ، رحل الى البصرة وبغداد ! والحرمين وما والاهما من البلاد ؟ نقلته القدرة الربانيه ، والحكمة الازلية الصمدانيه ، من نجد البلدة المعنيه بقول خير البريه ، الى الزبارة من ارض قطر ؟ وحط فيها رحله وقر ، واذاع بها علمه ونشر ! وسألونى عناق الكلام ؟ لذكر بعض مزاياه الجسام ، تادب به عبد العزيز ذو المثانى ! فاخذ عنه النحو والمعانى ؟ ادبا لايدانيه فيه مدانى ، ولقى بعده من الاجلاء شيخنا الكردى ، حافظ عصره فيما عندى ، وايم الله لم ترعينه نظيره ، ولا من

يكاد يسير مسيره ، اشبه المعرى فى جزالة المبانى ، وابن الفارض فى دقة المعانى ، فهو الفرد الذى ماله ثانى ، وقرأت عليه النحو والصرف ؟ فقر لى بذلك الطرف ، وشرح سقط الزند للمعرى ، وحسام كافى لعصمة فكرى ؟ وبعض دواوين العرب ! فحصل لى بذلك كل ارب وذلك فى الاحساء اعاد الله عمارتها ، وارجع مهجتها ، ونضارتها ، سمعت منه القرآن برواية حفص عن عاصم ، وجملنى بالادب تجميل السوار للمعاصم ، كان والله البحر علماً ، والطود اناة وحلماً له المؤلفات البديعه ، والبادرة السريعه ، ومما قرات عليه من تأليفه ، الذى لم يسبق الى توصيفه ؟ شرح نظمه فى حروف المعانى ؟ فبلغت بقرائتى له غاية الامانى ، وسابسط الكلام ، فى ترجمة هذا الامام ، اذ هو من جملة من مدح هذا الهمام ، وافاض عليه من اياديه الانعام ، واكرمه الاكرام التام * وممن اخذ عنه عبد العزيز الفاضل (محمد بن عبد اللطيف) ووقعت بينهما مراسله ؟ واجازات ومساجله ، وسأترجم له ، وانعت بعض اوصافه المكمله ، فانه ممن حظى بصحبه احمد ، وتطوق طوق افضاله وتقلد ! واما عبد العزيز فهو ذو ادب غريز ، وكتابة برزبها اتم تبريز ، وبراعة يحتاج لها المجاز والمجيز * كيف لا وقد اتخذه المولى احمد ؟ صدراً فى مجلسه الانجد ، وبدراً فى سماء واديه ، الممطور بسماء اياديه ، وقدمه على جلسائه وفضله على اعيان نظرائه ، وجمع له ماقيل فيه من المدايح الحسان ، وامتدحه بمدايح هى نظم الجمان وله نظم هو السحر الحلال ، مشتمل على غرر الحكم ودر الامثال ، فما زال من ذلك المولى بالمقام الاعلى ؟ والمورد العذب الاحلى ، ذا فطنة نقاده وفكرة وقاده ، وحلم واناه ، لاتوجد فى النضار والاشباه ، متصدرا بنسبه واد به لابثروته ونشبه ، توفى المذكور فى عام تاريخه ، سنه ١٢٢٣ ادب يغور ، سقى جدث ضمه ، بشابيب الرحمه ،

من الطويل

بكته المعالى والحفاف اللهازم ، وجادت عليه بالدموع المكارم
فلا قلب الا فيه للحزن لوعة ، ولا صب الا وهو للقلب عادم
ولا طرف الا وهو للجرى عادم ، ولا عطف الا وهو للنعى قائم
ولا طرف الا وهو بالرزء واجم ، ولا طرف الا وهو بالدمع عائم
ولا خد الا فيه خدولا ندى ، لك الله الا قائم الوجه سائم
ولا سود د الا وفيه كآبة ، ولا بلد الا وفيه مآتم

ولا صدر الافيه للطم جولة ، ولا وجه الاوهو بالدم قائم
ولاعرف الاهده معول الاسى ، ولاانف الا وهو بالرزء راغم
وان فتى تبكى العوالى لفقده ، لاجدر ان يبكيه راث وناظم
ويبكيه محروم ويبكيه سائل ؟ ويبكيه مقرور ويبكيه حائم
واحرى بان ترثيه بيض عقائل ؟ حمتهن من ايديه بيض مخاذم
بكت مقلة العليا عليه بادمع ، بكته بها منا القروم الاكارم
وناح عليه العلم حتى كانه ، بما ناحه حزنا عليه الحمائم
فكم اطم منه تداعى بناؤه ، لموته اذ هد منه الدعائم
وكم مشهد منه ولاشاهد له ، وكم معلم ما فيه يوجد عالم
وكم وارق منه ولا هاصر له ، وكم بارق منه ولا ثم شائم
وكم درر منه ولم يك لاقط ، وكم ابحر جاشت وماثم عائم
لقد فجع الدهر الحؤون به الندى ، فها هو مطموس المعالم طاسم
فلامزنه يهمى ولاشمسه ترى ، ولاروضه يزهو ولاالثغر باسم
ولاريحه تسرى ولازنده يرى ، ولامائه يجرى ولاالنبت واشم
فما قام سوق للثنا بعد موته ، ولااجتمعت للمكرمات مواسم
ولاعبقت فى الكون ارواح طيبها ، ولاابرقت منهن يوما مباسم
نعيناه حتى انزف الجفن مائه ، وحتى قلانى للبكاء المنادم
وحتى اصطبارى علّ مما ابثه ، وحتى وهت منى القوى والعزائم
وحتى رثى لى كل قال ورث لى ، وقص الخوافى للعزاء القوادم
وفرّخ طير الشيب فى امّ هامتى ، فلاشقّ الّا فيه للشيب قائم
وحتى علتنى النائبات باسرها ، وحتى فرتنى بالسيوف العظائم

بكسر الراء من وري الزند اذا مقد

لئن غيبت فى اللحد اعضاء جسمه ، فما غيبت افعاله والمكارم
فقد كان مفضالا يعيش بسيبه ، ارامل تروى مدّه وايائم
فيا قبره رواك منفجر الحيا ، وجازك للغفران والعفو ساجم
فقد حلّ فيك العلم والحلم والحجى ، وبحر نوال للاكارم خاتم

ولما ارخت وفاة هذا الامام * بما اسلفته من الكلام ، قيل لى انه قد قضى قبله بعام ، فارخت وفاته ثانيا : مثنيا عليه ولحقه وافياً ، فقلت ادركه الردى ، فى عام ارخه : راغب هدى سنه ٢٢ ١٢ واما ابن خنين ، الطائر ذكره فى الخافقين ، النازل من المجد والزين * منزلة الراس والعين ، فانه قدم الزباره ، وهى فى غاية العماره : باسمة عن محاسن النضاره * وافلة باثواب ، مفوفة ببنيان الشباب : مائلة باعطاف ، مايسة بانفاس الالطاف ، كاحلة الاجفان باثمد الاحسان ، مخضلة الاغصان بها طل بناق من لف ببرد المروة ، وحف برواق الفتوه وضمته المعالى بمقلها ! وعمت اياديه بقبلها (احمد بن محمد المترجم) المشار اليه بما تقدم : فانه بدر تلك البلده ! وزهر هاتيك الورده ، فاكرم الامام ابن خنين ، ووفى عنه الدين بالعين ! وافاض عليه من بره الموائد ، ووصله بصلات هى عوائد : وصيره فى معاصريه صدرا ، ولمجالسيه شمساً وبدرا ، فدرس فيها العلوم ! من منثور ومنظوم ، فعكف على بابه الخادم والمخدوم * ووافت عليه الهبات باجنحتها ، وحفت به السراة فى رحاب انديتها ، وعمر فيها المدارس ، بعدما كن دوارس ، وانشق منها المعاطس ، عبير الفوائد النفائس ، وقرفيها المنافس كما قهر المعارض والمعاكس ان سكن تلك المدينه باعظم وقار وارضى سكينه وكان فى الاسناد مالكها فقد كان احمد بالارفاد مالكها وان كان امامها ومسندها فانه لم يزل الاكرم ذروها واحمدها وان كان من مقلتها قره ففضله فى وجهها غره

ترجمة الشيخ راشد ابن خنين

من البسيط

(متى جرت من ايادى راشد حكم ، جزت لكفيه فى اصحابه النعم)
(وراشد حلة الاديان حكمته ، واحمد حلية الافضال والكرم)
(لاشك انهما بحران ذاك جرى ، علماً وذاموجه بالبذل يلتطم)
(وذاك للجهل قتال بنائله ، وذابه يذهب الاملاق والعدم)

اجرى على راشد اسنى عوائد من احسانه ؟ زانها من لفظ نعمه ؟ ان سلسل راشد حكمه ، ارسل احمد اليه نعمه اوحاك مطرف رساله حاك له بنان الكرم جلاله

من الكامل

ان كان ينشر للمعارف ما انطوى ، فيمين احمد للعوارف ناشره
هذاك تنظر للاساطر عينه ، وعيون هذا للمآثر ناظره
فهما لنا قمر ان كل منهما ، انداً غرر المزايا دا ثره

ان حلى اجياد الطروس بالاملا فكم حلى كفه باللها واملا وان وصل متنا اسند له بالوصل منا اوزين الافهام بالافهام زين له الاكرام بالابتسام وان نظم الفرائد نثر عليه الفوائد اوعطر اذيال المدارس باذكاره عطره بعبهر افتخاره ولو قيل ان الفاضل زهر فاحمد له وابل المطر لو لم يجد مطر لم يبسم الزهر اواحمد كذكاور اشد قمر وجهان نزانهما من سود دغرر ومقلتا شرف ابداهما القدر فعلا بهما للناظر الحور اقام فى تلك البلاد التى هى كارم ذات العماد يعاشر اجوادها ويسامر زهادها ويسائر عبادها

مازال مشغولا بنظم نوافل ، فى عقد اجياد المساجد سافره
وبنشر اذكاراً براح مقاول ، عن كل ما كره المهيمن زاجره

من المجتث

يراه كل قرين ، فى شعره كابن حجر ، فاق الفرزدق فخراً
وفى الرثا اخت صخر ، وان جرى فى نيب ، فاق الصبا حين تسر
وان افاض علوما ، خيلتها فيض بحر ، وان يقرر دروساً
حكى الدرس ابن مقر ، العلم علم ابن ليلى ، وحلمه حلم صخر
وزهده ان ترمه ، كاحمد او كبشر ، وصيته المتسامى
قد طار فى كل قطر ، حاكى اياسا ذكاء ، وفى الدهاء كعمر
يحيى به كل فهم ، وان يمت كل عسر ، اذا تعسر معنى
اراك وجه فخر ، يا ويح نجد جفته ، وكان فيها كبدر
او كالضحى حين يسمو ؟ على علا كل صدر ، ما فيه عيب سواء
قد كان سامى قدر ، وانه من اناس ، بيض المكارم غر
قوم سمو بسيوف ، بيض الموارد حمر ، وامصروا كل مصر

بكل من ويسر ، وقلد وا بالعطايا ! وبالضبا كل نحر
فهم جمال البرايا ، فى كل عصر ومصر ! مخدمون سراعاً
الى ابتناكل فخر ؟ تحيى بهم كل ارض ! كانهم ودق قطر
هم مطاعين اسد ، جردا مطاعيم غتر ! عياد كل مسيف
متى شكاريب دهر ، ارا ؤهم مصلتات ! لغل كرب مضر
قدوعروا كل سهل ؟ وسهلوا كل وعر ! سل عنهم كل ماض
كبارق حين يسر ، وعا مل وسنان ! وكل اعوج مهر
من مثل قوم سموآ ، بما ئذ الله تدر ، واسال مدارس غرا
عن الامام الاغر ! كنز العلوم المحلى ! بدره كل سطر
السابق الناس فضلا ! سبق الجواد المبر ! انسان عين المعالى
وراس راس وصدر ، مقداره المتسامى ! قد جل عن كل قدر
لمجده كل رفع ° ومده كل جر ! لم ينقم البدر منه ! الا لين لم يغر
ولا ترى السحب فيه ؟ عيبا سوى مدتبر ؟

يعنعن الآداب للطلاب ويرسل الامثال ارسال الجوالسحاب بعبارات الطف من الفاظ العتاب باسمة من مبتكرات الثغور ابتسامها من ربات الخدور يفترعن ادب كانه شنب ° وينتقى حكما ° يزينها الادب ° وكم له غرر ؟ وجوهها الكتب تحكى الشموس سوى ان ليس تحتجب ، رفعته صدورها ، وتشرفت بشموسها وبدورها ! يشتاق الى الاكياس ، اشتياق المملق الى الاكياس ، والسارى الى النبراس °

من الكامل

ابداً يحن لصحبة الاكياس ! كحنين ذى فلس الى الاكياس
اما مجالسه فهن مطالع ؟ لكن لا قمار من الجلاس
العلم علم ابى حنيفة والدها ! كدهآء عمرو والذكا كاياس
لو ابصر النعمان حسن قياسه ! لقضى له بالفضل بين الناس

ولقد زهت غرر العلوم بفكره ؛ زهواً كزهو الرمح بالنبراس

الف ورتب وابان واعرب وابدع واغرب وجمع واستوعب ونقب عن دقايق الاصابه فشاى فى ذلك التقريب والاصابه واستاسد فى العلوم والمنثور والمنظوم فدعي فيها اسد الغابه ، وتفرس فى علم الفراسه فسبق الضد والف راسه واودع بطون الدفاتر الحكم حتى حكم له على جالينوس كل حكم

من الوافر

طليت له نظيراً فى ذكاه ، اذا عرض العلوم فما وجدته
وجبت الارض افقا بعد افق ؛ فما افق لها الا وجبته
لتبصر مقلتاي له شبيهاً ؛ اذا ذكر السماح فما عرفته
سوى من كنت احمده جهاراً ، واذكر حاتما مهما ذكرته
يكاد يضوع برد الشعر مهما ؛ به طيب الثناء له نشرته

كيف لاوان كان راشد ، فى الفضل جعفر يحيى ابن خالد ففضله الطريف وفضل احمد التالد على ان راشد موصول له من احمد الصلة والعائد فلقد نشر علمه وقد كان مطويا واظهر صيته من بعد ما كان مخفيا وكفله بنواله وكان به حفيا وقدمه على النظائر والاشباه وبلغه من ماربه منتهاه ، حتى قال من عاداه ذلك الفضل من الله يوتيه من يرتضيه *

منه ايضا

(ولولا فضل احمد لم يشع من ، فضائل راشد ما قد عنيته)
(ولكن شاع فضلا فى نزار ؛ بمن يأبى الفضائل قد كنيته)
{ طويل الباع احمد من رأيته ؛ واجود من مدحت ومن طويته }
{ واشهر من نشرت له ثناء ؛ واظهر من يسامى النجم بيته }
{ واشجع من هزبر وسط غاب ؛ اذا للحرب فى اسد دعوته)

قد طابق اسمه مسماه فما زاغ عن الرشاد من اقتفاه برز فى الاقطار النجديه بروز البدر فى الاقطار الفلكيه وبرع فى الاحكام الفقهيه حتى ابان عن الدرر واغرب فى النوادر اللغويه حتى قرفيها ومهر واعرب عن المشكلات النحويه حتى خلناه اباعمر اذا نظر تخرج على علماء بلده وعظماء محتده فشأى فى العلوم اعلامها وتصدرها فدعته امامها

من الهزج

متى جارا اخا علم ؛ شأى فيه الذى جارا ؛ فما بحر يجاريه

من المجاراه

من الجور
من الجوار

وان فى مده جارا وهل يلقى محاكى من ؟ اراه للعلى جارا

طاوعته شموس الاشعار حتى انتقى منها المنتقى والدر المختار

من الكامل

ان طاوعت افكاره الاشعار ؛ وتشرفت ببراعه الاسطار

فهو الذى سمت المدارس باسمه ؛ وتعطرت بصفاته الاعصار

خلمه صديقه

فازال فى نجده مرفوعا على نده مشغولا بعلمه عن خلمه مجالسه بالاذكار معموره ومدارسه على الاخيار مقصوره الكرماء موانسوه والعلماء مدارسوه عمر المدارس بالاسناد والمجالس بالظرائف والامداد

منه ايضا

مهما بدا فى صدر مدرسة ؛ ابدى بمقوله لنا زفرا

ابدى من الابداوهو الاظهار

واذا جرى فى مشكل شرس ؛ جلاه حد ذكائه وفرا

ناظراً فى الشعر الصفى ، فصار شعره المختار الصفى ، وبرز فى المعانى ، على السكاكى والجرجانى وامام المكتين فى دقائق الاصلين

من الوافر

وحسبك من امام المعي ؛ لقيت به امام المكتين

وعمر النحو الا ان هذا : امامهم بكلتا الكوفتين

ولو ناظر جار الله بالجدل لمازل واعتزل ولانشد فيه وارتجل

من المتقادب

سالت العلوم وار با بها ؛ عن العلم المفرد الا كمل

فقالوا الذى كاسمه راشد : لحل العويص وللمشكل

اذا قيل من للندى او فمن ؛ يرجى لذى الزمن الممحل

ومن للعلوم وابحاثها ؛ ومن للدقيق من المعضل

ومن للخلاف ومن ذا الذى ؟ اذا ما القضايا تعاصت على

وحق النكات واسرارها ، ومعنى خفى لها او جلى

لما نظرت مثله واحداً ، عيونى ومن بينهم يسأل

فازال يفيد ويجدد مادرس ويعيد فرابع العلوم بصيب تقريره مخضره وتفور الطروس عن درر تحريره مفتره الى ان خرج من وجاره وبان عن اهله وجاره الى البلدة التى هو

فيها

فيها راشد واحمد فيها الزند والساعد وجف منه العود واتى عليه الحمام الموعود وغسل بالدموع وكفن بالخشوع وحملت جنازته الاعناق وتسابق الى تلحيده البار والعاق فالعيون عليه ساكبه والقلوب برزئه واجبه والكواكب كاسفه والرياح عاصفه والوجوه مغبره والافاق محمره فلاغروان ابن بهذه الدره

من الطويل

على مثله تبكي السرات وتندب ، ويسود وجه المكرمات ويقطب
وتبكيه اجفان السيادة والعلا ، ويبكيه نادٍ من عطاياه مخصب
وتبكيه افعال له وفواضل ، تنيف على عد الثرى حين تحسب
وتبكيه ابحاث دقاق واوجه ، تجلبب الاعن ذكاه وتحجب
ويندبه كتب له ايتمن بعده ، وغودرن لا ام لهن ولا اب
وتبكيه اقلام جرين بامره ، فها دمعها يجرى عليه ويسكب
وتبكيه اسطار كان سوادها ، على صفحات الطرس رزء وغيهب
ويبكيه اسناد ويبكيه مسند ، ويبكيه متن للحديث ومنكب
ويبكيه واد من اياديه سائل ، ويبكيه ناد للمعالى ومنصب
وتهتز من حزن عليه معارف ، هي البحر الا انه منه اعذب
وتكسف من افق المفاخر شمسه ، فلا وجه الا من اساه مقطب
فلاخد الا فيه للدمع راجف ، ولا قلب الا فيه للرزء مقنب
ولا بلد الا له فيه مأتم ، ولا ماتم الا له فيه مندب
فلاغروان تلقى السموات جلدها ، عليه ويبكيه من الافق كوكب
بكيناه حتى ناوحتنا مكارم ، لراحته كانت من النعى تنضب
فقد كان مفضالا اذا عتر سائل ، وارمل محروم واعوز مطلب
فقد كان بحراً للعلوم خضارما ، على كثرة الوراد يحلو ويعذب
وقد كان صدراً فى المعارف مفرداً ، ولكنه فى مجمع البحث موكب

فتىً جمع الله العلوم بقلبه ، فها هي ذي تنعى عليه وتندب
لئن ضمه قبر وواراه ملحد ، فيا طالما عن علمه ضاق سبسب
وان فتىً يبكيه شمس وغاسق ، لاجدران يرثيه شرق ومغرب
واجدران تزجي المراثي لقبره ، فيسمعها عدنان والغر يعرب
فويح المنايا كيف تنشب سهمها ، بنحر امرئ ريح الهدى منه تنشب
فان تعزه بالناب تعزفلمسنا ، بمثنى الايادي دائما يتصيب
ولوان هذا الموت يفلت واحدا ، لعاتبت حتى انه لي يعتب
ولكنني ادري واعلم انه ، لك الله ورداً كلنا منه نشرب
فكم من عظيم قد تقلب في الثرى ، وقد كان في لذاته يتقلب
فلولا التأسي كنت اول من قضى ، عليه ولكن التاسي اطيب
فمن للخصال الصالحات وللندى ، ومن للقضايا في المجامع يطلب
قضى كل رشد اذ قضى الخير راشد ، فما ثم رشد بعده يتطلب
سقى قبره للرحم كل مجلجل ، وغاداه للرضوان والعفو صيب

تزجي اي تساق

ولما حبرت فيه المراثي ، ونزف عليه دمع الموالي والراثي ، اشفق اولاده من الضيعه ، اذ لامال لهم ولا ضيعه الا نوال احمد المرسل على والدهم ، القائم حيوته مقام طارفهم وتالدهم ، وخافوا ان يكون غير عائدهم ، فبلغ احمد منهم الاشفاق ، فوصلهم اذ كان ابن رزق بالارزاق ، فايادیهم لم تزل موصولات ، من عوائد ايادیه بصلات ، فالله معز بنواله ، قبل مقاله ، فانقلبت عنهم وهم في ظلال اماله ، قائلون في مقيل افضاله مضافون الى غاية كماله

من الكامل

ان كان قد شملت اباهم قبلهم ، منه صلات فهي منه عوائد
لاغرو ان سعد البنون بها كما ، بحصو لها سعد الاعز الوالد
بذل له الموصول حتما راشداً ، وندى ابن رزق الاملين العائد
فالمكرمون به كثير عدهم ! ابداً ومجريه عليهم واحد

ابداً لدى الافضال يبسم ثغره ، كالزهر باكره ملث جائد
مازال منه الفضل يرسل جعفرا ، يحيى به يحيى وينشر خالد
انى لا شكره واشكر فضله ، شكراً كما شكر السحاب الواعد
كل يراد على نداه شاهد ، وجبين احمد فى نداه الشاهد
ان المكارم كعبة ويمينه ، ركن يقبله المسيف الوافد
والمجد محراب وقائم فضله ، فيه على رغم الحسود العائد
والعز فسطاط وقائم سيفه ، بان وساعده عليه مساعد
كل مكارمه تقيد تارة ، الا مكارمه فهن شوارد
جمعت به غرر الصفات باسرها ، مع انه فى الفضل فرد واحد
نار بقلب المبغضين وجدته ، وعلى مصافيه الزلال البارد
حسدوا علاه فهلهلوا يرمونها ، بنقائص هى فى علاه زوائد
بفواضل فى لية الشرف التليد ، كانها راى العيان قلائد
شرف يوطده ظبىً وعواسل ، اتظن بهدمه بقول حاسد
من معشر شم الانوف زينهم ، كرم على طيب العناصر شاهد
فضلوا الورى بمكارم لوانها ، كانت ليحيى قال فضلى خالد
يا آل رزق فافخروا بمتوج ، هو فى الوغى والمكرمات الناهد
ان كان للكرماء فخر طارف ، ففخاره بين الانام التالد
لم يبق فى الاقطار قطر ماله ، فيه من الشعراء يلقى حامد
ان كان فى الكرماء يدعى حاتما ، فانا امرئ فى مادحيه الذائد
فخراً بنيه بكل فخر باذخ ، هو بالمخاذم والمكارم واطد
هل انتم الاغطارف سادة ، لم يدرايكم الاجل السائد

الذائد لقب شاعر من الاوائل

امحمد اسراكم ام يوسف ، ام محسن ام ذوالمعالى خالد
اجريتم عين الندى من بعدما ، نضبت موارد ها وصد الوارد
وسللتم بيض الصوارم فى الوغا ، فتجملت ببرو قهن مقالد
واخفتم الاساد فى آجامها ، فتزعزعت مما تجن مآسد
وختمتم الكرماء فى ايامكم ، حتى انتهى لكم السماح الزائد

ترجمة الشيخ عبدالله الكردى البيتوشى

ثم لم تمض الليال ، هي اقصر من ساعات الوصال ، حتى وفد عليه الفاضل الامام ، فى بلده التى هى كدار السلام (عبدالله بن محمد الكردى) الفائق بشعره الكندى ، احد الادباء الكرام ، والاقطاب الدائرة عليه رحى النظام ، والبحر الذى لاتنتهى عجائبه ، ولا تقاوم بالافكار غوارب ، والسماء التى لاتأفل كواكبها ، ولا تبخل بالجود سحائبها ، ولا يكتنه مقدارها ، ولا تخسف اقمارها ، والمزنة الدافق مطرها ، والروضة الوارق زهرها ، قد رحل وهو غلام ، الى بغداد والشام ، وارتفع له المقام ، بلقائه الاولياء والزهاد ، وروايته عن العلماء الامجاد ، بعلو اسناد الحق به الاحفاد بالاجداد ، فاستفاد وافاد ، واستجاد واجاد ، وبحث وحقق ، وقرر ودقق ، وابدع وانق ، وقيد واطلق ، وحرر وحبر ، وعجز وصدر ، واختصر وطول ، حتى صار فى الادب الاول ، تادب بالفضلاء ، وتهذب بالنبلاء ، وكتب فملك من القلم الناصيه ، وصار فيه بمنزلة السنان من العاليه ، وخطب فاقرت له مصاقع الباديه ، والقت اليه المسائل النحوية الاعنه ، فاجتنى زهر رياضها المغنه ، واماط عن وجوه مخدراتها الاكنه ، ان بحث فى ادب البحث والمناظره ، كان بغزارة العلم ناظره ، اوفى دقايق الهيئة فهو مركز الدائرة ، اوفى الحكمة فهو فيها الامثال السائره ، قد قرر السيد فى التعريف ، وابن الحاجب فى التصريف ! ولو راه التفتازانى بالناظر ! لقال ان هو الا عبد القاهر ! اوالسكاكى والخطيب ، لاقراله فى التلخيص والتهذيب ! بدع فى علم الميزان ! حتى غدا ابن سينا فى البرهان ! وان جرى فى حلبة الاصول ، افاد حاصل التحصيل والمحصول ! فلا غرو ان يحتاج المحصل الى علمه ! والمترسل الى نثره ! ونظمه والمشكلات الى فصله ؟ والمعضلات الى حله ! والمبهمات الى ايضاحه ! والمعظمات الى مصباحه : والمقدمات الى انتاجه ! والمطالب الى احتجاجه ، والاقلام الى بنانه ، والاحكام الى برهانه ، والاجواد الى مدحه ، والمغلقات الى فتحه ، والمسائل الى تصحيحه ، والمعارض الى تصريحه ، والاشارات الى تلويحه ! والعبارات الى تنقيحه ، والبلاغة الى ؟

تبيانه ، والبيان الى ايضاحه وبيانه ، والمعانى الى اشاراته والمبانى الى عباراته والاغانى الى انشاده ، وخدود الطروس الى مداده ، والاشعار الى قوافيه ، والاسمار الى نوادر فيه ، ونحور الشواهد الى عقود اعرابه ، وصدور الفوائد الى نهود آدابه ، ولئن اشتهر صيته وطار ، لقد علا على زحل فى سمو المقدار ، وشتاء ذكاء فى رابعة النهار ، واحتاجت اليه المسائل ، احتياج الارض الى الوابل ، والذابل العسال الى العامل ، والحسام الى الغرب ، وبوح الى الشرق والغرب ، والبدن الى الروح والقلب وتجملت بدرره الاشعار ، تجمل المعصم بالسوار ، فافتقرت اليه الادباء افتقار الصب الى نشق الصبا ، واهتزت اليه طربا ، اهتزاز افنان الربى :

من الطويل

(اذا نشرت يوماً مطاوى نظامه * بمجلس آداب قضى انه الكندى)

(بلفظ شاى نظم الجمان طلاوةً * ولكنه فى الفكر احلا من الشهد)

(هو الشعر عقداً نظمته يد الذكا * وشعر الفتى الكردى واسطة العقد)

(كما ان مدح القوم احمد ذى الندى * لك الله ورد المجد اوزهر الحمد)

(اذا اخذ الكردي فى نعت اهيف * اراك الهوى العذرى يصبو الى الكردى)

(ومهما جرى فى مدح نهد وناهد * تيقنت ان لا وجد الا الى النهد)

(وان فاتنى وصف الخرائد منجداً * فلا قلب الا وهو يصبو الى نجد)

(وان اعرقت اشعاره فى خرائد * اراك قلوب الناس معرفة الوجد)

اذا نظم الفوائد ، فى لبات السطور ، ابصرت به القرائد فى النحور ، وقدر حل الى الحرمين فدعى امامهما ، ودخل الكوفتين فشأى حسنهما ومعظمهما ، ووصل الاحساء فصار راساً فى صدورها ، وارسل مدائح الكرماء فسبق مالكا ومتمما ، حن اليه كل كتاب ، كما حنت الى آدابه الاداب ، والى مفاكهته الاصحاب والى ملاطفته الانجاب ؟

من المتدارك

(فى العلوم له قدم راسخ * وله فى العلا سودد شامخ)

(حسن فى الهدى فضله شرعه * ماله فى الورى بعده ناسخ)

(وفضائله وفوا ضله * كلّ عن عدها النسخ والناسخ)

(قد حوى السود والعود لما بدا * فسمى وهو فى بذله شاذخ)

قدم الزباره بالمدايح المختاره ، فحمد بها احمدها ، ومالك زمامها ، وزهرة اكمامها ؛ وغرة كرامها ! وزبدة اخيارها ، وشهدة مشتارها ! وبوح سمائها ، وروح ثنائها : فكانت بحمده سائرة الامثال ، فاقدة النظير والمثال ، ووقعت فى مسامع الافهام ، معار تجالها موقع ذوات الاعلام ، وفضلها الخاص والعام : على حوليات زهير فى الانسجام ! كيف لاوهو لابس برودها ومتقلد عقودها ، احمد البرية فى عصره ، واسماها واجودها ، فى مصره وانداها : فاجازه بالدرر المنثوره ، والحبر السابغة المجروره ،

من الوافر

(افاض عليه من نعماه حتى * راينا الدهر من بعض المفاض)

(واكرمه بتبر من رآه * يصوّر انّه زهر الرياض)

(واتبعه دراهم صافيات * كان صفائها ماء الغياض)

وانزله فى منازل ، هى مطالع لشموس الفضائل ، وآنسه بالعشى والبكر ، بادبآء غرر : واماثل افاضل ؟ الطف من الغصن المائل ، وسامره بمسامره ! تفوق على الاغانى والمسامره ، وعاشره بظرائف معاشره جمع له فيها اخبار مصر والقاهره ! فهو وان وفد عليه : فقد شاطره لما فى يديه : فرجع له ببدر هى لوجوه الاكياس غرر ! بعدما مضت عليه ايام : كانها سنات منام * كانما منه عين انسه ؟ وفصل جنسه * مصحوبا بفضلاء بلده * وسراة نبلاء محتده * حالا منهم محل الروح من الجسد ، اومحل احمد من البلد * اومحل الانسان من مقلته * اوالركن من كعبته * اوالمعنى من لفظته مشهوراً بالعلم * مسروراً بالحلم مضروباً ببلاغته المثل * مملوءة بحكمته الوهاد والقلل * محدقة به من الاشراف المقل *

﴿ فى محفل ان قام اومحضر * ارالك مجد الدين منه الجوهرى ﴾

﴿ وان تبدّى ناظما فى معشر * اسقط من فيه نظام الجوهر ﴾

﴿ اكرم به من عالم محرّر * وناظم مفوف محبر ﴾

﴿ ومبدع يفتر ثغر الاسطر * عن حبب من نظمه كالدرر ﴾

﴿ لولا مزاياه التى لم تحصر * لم يشتهر فى الارض فضل حمير ﴾

﴿ فكم علوم منه مثل الزهر * نشرها وقبله لم تنشر ﴾

﴿ فارجت اذيال كل دفتر * وكم له من مبدعات غرر ﴾

﴿ كانها الحور ولو لم تقصر * فهو جمال لوجوه الاعصر ﴾
﴿ وحلية لصدر كل مفخر * يراعه يفعل فعل الاسمر ﴾
﴿ من كل خطب مكفهر منكر * يجرى دموعا كالظلام المعكر ﴾
﴿ سال على خد الصباح المسفر * فتضحك الاسطر عن منوّر ﴾
﴿ من زهر البيان غض نضر * ان كان فى النظم بديع النظر ﴾
﴿ فاحمد ربيع صاوى البشر ﴾

وعندما تم له المراد ؛ من الجواد المبر على الاجواد ؛ وصفاله المشرب ! وارتفع له به المنصب وتأشب ؛ ورفع له عماد ذكره ! فى افاضل مصره ، الذى لم يخلق مثله * ولم يتفق فى الافاق شكله * انصرف بمواهب هى سحائب ؛ وبمطالب هى مراتب * وبعقود عوارف ! اكفه لها سوالف ،

﴿ اتى بالشعر وهو اقل شئ * فجوزي بالنضار وباللجين ﴾
﴿ وجاء اليه عاطلة يداه * فحلى بالندى منه اليدين ﴾
﴿ وفضله على النظراء حتى * راياه ذكآء راى عين ﴾
﴿ وبلغها مراتب لم تطق ان * تناوشها اكف الشعريين ﴾

مقابلا بالكرم عن الحكم وبالاعضام عن النظام مطوق الاجياد بقلائد الامداد قرير العين بنثر العين راجعاً بالذهب عن نظم الادب حتى آل الى اوال فالقى عصى الارتحال فى ندوة ابن فارسها على المرتضى فى العلم الحرفى الرضى فى الديوان الشعرى فاطلق فيه كل روى وقيد فيه كل ثناء روى ونعته بكل وصف بديع غرى فكحل بمراود كرمه عيونه وارسل عليه جداوله وافاض عيونه ونادمه منادمة احد ندمي جذيمه وكان جديراً ان يكون الفرقد نديمه واحله من بلاده محل الزهر من اورادة اوالنهد من الصدر اوالضوء من البدر اومحل علي من وجوه العصر اوالفارس من الصهوه اوالسرى من صدر الندوه اوالنبت من الربوه اوالصقوة من الرغوه اوالمجدود من الخطوه ، اوالصهوة من الفلوه ثم انتقل عنه راضيا وان كان لفراقه باكيا ورمت به الاقدار ، على اجنحة الاسفار الى قبة الاسلام ومعطن سروج الكرام ومعدن الافاضل الاعلام ، البصرة العمريه ! والبلدة البريه البحريه ، فانضاف الى احمد نازليها ، واجد فاضليها ،

او آل كسحاب جزيرة بالبحرين عندها مفاض اللؤلؤ قاموس

وقبلة عائليها ، ومستلم سائليها ، وريحانة مجالسها ! وجمانة نفائسها (احمد بن درويش العباسي) غرة وجوه المحاسن في الاناسي ؛ فنحه بالعوائد قبل ان يرشحه بالقصائد ، التي هي نسمات الاسحار ، ونغمات الاعواد والاوتار ، ونظرات الازهار ، واجازه باجازات ، هي لحاتم الى الكرم مجازات ، وافاده بفوائد ، هي للبات المحاسن قلائد ونثر عليه الفواضل ، قبل نثره الفواصل ؛ ونظم له الصفر والبيض ، قبل نظمه الضروب والاعاريض ! وشادله بعد وروده بايام ، مدوسة في البصرة كالنضامية في دار السلام ، لكن ايدي الاقدار ، منعتهما عن بلوغ الاوطار ، فاخترمت المنية المدرس ، قبل ان يقرر ويدرس ، والواقف قبل اتمام الوضائف ، فرحمهما الله رحمة الابرار ؛ وادرعليهما شايب العفو المدرار ! فبكى عليهما كل يقاع ، واعمل في مراثيهما كل يراع ، فمن بعض مارثى به عالمها ، ماوشى به حال النظم راقمها !

(على مثله يبكي يراع ودفتر * وتبكي اعاريض عليه واسطر)

(وتبكيه اجفان القضايا باسرها * اذا نزلت يوماً ولا ثم حيدر)

(وتبكيه ابحاث الاعاريب انه * ابو بشرها ان عاص منهن مضمر)

(ويبكي عليه النثر ان قيل هل فتى * ابر على سحبان ان قام ينثر)

(ويبكي عليه النظم ان قيل هل فتى * لغر القوافي المرضيات يمحضر)

(وتبكي عليه المدارس اعين * جرين على خد الهدى وهي ابحر)

(ويبكي عليه العلم عطل نحره * وياطا لما منه بدى فيه جوهر)

(وتبكيه ابحاث له ودقايق * تبرقع الاعن ذكاه وتعسر)

(ويبكي عليه حلمه ووقاره * اذا جال في برد الشقاق الموقر)

(ويبكيه محراب له ومنابر * اجال عليها بالمآثر يأمر)

(ويندبه الطلاب ان عاص معضل * واشكل اشكال واعوز مظهر)

(كفى حزناً اني امر بقبره * فامضي وقلبي بالاسى متكسر)

(فلا دمعتي ترقا ولا سلوتي ترى * ولا ترحى يفنى ولا الصبر اقدر)

وحق

(وحق علوم زاخرات بقلبه * ومثعنجرات من ذكاه تفجر)
(وعهدله عندي بقلبي طويته * ولو انه بالقول مني ينشر)
(لقدهاجني وجدعليه ولوعة * لها بين طيات الضلوع تسعر)
(وعز عزائي واستحال تجلدي * واعوزني مما ابث التصبر)
(فها انا ذا بالي الشوى متغيراً * وهاانا ذا واهي القوى متحسر)
(وكيف اصطباري اوسلوي عن فتىً * بذكراه اذيال الهدى تتعطر)
(مشار اليه بالاصابع مذبدا * متى قام في نادي البلاغة يجهر)
(ولكنه للخير والبر فاعل * ولو انه للعلم والحلم مصدر)
(ومشتغل عما نهى الله بالذي * به الله من اسنى المقاصد يأمر)
(وتمييز ارباب الضلالة والهدى * فها حبه تقوى وبغضاه منكر)
(همام ينادي للجميل وفعله * ولو انه عما يضير محذّر)
(ومازال مغرى بالمكارم مولعاً * لدن شب حتى شاب منه المعذر)
(مضاف اليه كل فضل وسودد * ولو انه بين الورى متصدر)
(تحن المعالي نحوه وهو في الثرى * فبطن الثرى مذ ضمه الدهر يفخر)
(سقى قبره مزن الرضا وتسحبت * على تربة وارته للعفو ابحر)
(واني لابكيه وان لام لائم * واشمت اعداء ولج معير)
(وابكي له بيض الصفات وغيرها * ولوان دمعي ما ابكيه احمر)
(واندبه في بكرة وعشية * واني عليه بالبكاء مقصر)
(فلوقمت ابكيه الليالي انه * لاحقر شيء في علاه وايسر)
(وكيف رقادي وهو في اللحد راقد * وكيف بروزي وهو في القبر مضمر)
(فيا قبر ان اضمرت ظاهر ذاته * فاوصافه فينا تذاع وتظهر)

(وياجنة الفردوس بشراك بامرئ * اذا حضر الاخيار فهو المصدّر)

(اغرّ من الفتيان لم يالف الخنا * عفا فاولم يلمم بناديه منكر)

(ابكيه مادامت شموس علومه * على صفحات الكتب بالطرف تنظر)

(وماهتفت ورق فهجن صبابتي * اليه ومن شأن العميد التذكر)

قضى شيخنا ذو الارب فى عام ارخته جاه غرب سنة ١٢١١ ولما بلغ احمدنا نعيه ؛ قال انى على ذريته وصيه ؛ وامدهم من بعده ؛ وبلغهم من كرمه ؟ اسنى امينه ؛ حتى اقتفا ؟ ابن درويش ؛ فمازال لهم بالهبات يريش ؛ اقتداء باحمده المقدم ! فيما افاض عليهم واسجم فهم فى ظلال نعمه ؛ ملحوظون بلواحظ كرمه ؛ ممطورون بديمه ؛ راتعون فى رياضه ! كارعون فى حياضه ؛ على انه وان اجرى عليهم كل جارى وقلدهم باللئالى والدرارى ؛ فشأ بالفضل ابن مامه ؛ واخجل بالطل الغمامه ؟ لاارى كرمه ؛ الانتيجة تلك المقدمه ؛ ولازم هاتيك الكلمه ؛ وجذوة من ذلك الزناد ؛ وزهرة من ازهار ذلك الواد ؟ وقطرة من ذلك الفاوق ؛ ولمحة من ذلك البارق *

﴿ عم ابن درويش اباهم بالندى * وحنى عليهم بالسماح الدافق ﴾

﴿ لكن ذاك البذل منه نتيجة * لندى ابن رزق فى الزمان السابق ﴾

﴿ كل له كرم ولكن جود من * يدعى ابن رزق من قبيل الخارق ﴾

﴿ والحق كل الحق انهما لنا * فرسارهان فى الندى المتسابق ﴾

﴿ لكن ذاك هو المصلى ان جرى * معه وذا يجرى امام السابق ﴾

﴿ نخراً بني هذا المعظم بامرئ * نخر الورى بالمشرفيّ البارق ﴾

﴿ ومكارم غرّ الغمائم لم تزل * تهمى وان اصبحن غير بوارق ﴾

﴿ ومحامد تحكى الرياض نضارة * لو كن فى الايام ذات شقايق ﴾

﴿ ومقاعد هي للبدور مطالع * مع انها للفضل خير مشارق ﴾

﴿ شيدت باطراف الاسنة والضبي * وتاطدت بفواضل وسوابق ﴾

﴿ كم من مكان قد سفرن بافقها * ببدين بيض مباسم ومفارق ﴾

﴿ ان تفخروا فبكل فخر باذخ * اوتمجدوا فبكل مجد شاهق ﴾
﴿ اوتشمخوا فبكل جد شامخ * وبكل انف للسيادة ناشق ﴾
﴿ اوتكرموا فبكل بحر زاخر * اوتسبقوا فبكل جد سابق ﴾
﴿ لاغروان نشب الثنا يغشاكم * ويحن نحوكم حنين الوامق ﴾
﴿ ان تشغلوا الايدى بسيبكم فكم * اشغلتم بالمدح مفصل ناطق ﴾ السيب العطاء
﴿ زينتم بالبيض جيد معاند * تزينكم بالصفر كف مصادق ﴾
﴿ وسبقتم بالمجد حتى طلتم * هام السماك بكل مجد سابق ﴾
﴿ وجعلتم غرّ الوجوه مسابحاً * تهديكم للسودد المتناسق ﴾
﴿ ولكم فلقتم للعدو فيالقاً * والارض واجفة بقلب خافق ﴾
﴿ وشققتم فلق السيوف بمازق * حرج بكر مقانب وفيالق ﴾ المازق كمجلس مكان الحرب
﴿ وجنيتم النصر العزيز من القنا * يهتز بين خواصر وعواتق ﴾
(ومددتم غصن المروة فاغتدى * فينان يرفل فى غلائل وارق)
(ورقوتمو خرق العلا بمخاذم * للمعضلات المشكلات خوارق)
(وفتقتم برد الغبار باوجه * بيض الصفاح وكل عضب فاتق)
(واظلكم سمر القنا عن جرّما * وقدته من شر رحدود عقايق)
(وجزمتم غلب الطلا وكسرتم * بعواسل الارماح كل مشاقق)
(وحميتم طرق العلا بصوارم * مازلن فى الاعناق ذات طرايق)
(ووضحتم ما انسد من طرق الندى * بمكارم كالساكبات دوافق)
(وملاذ مطرود ومأ من خائف * وغناء محتاج ومنية طارق)
(ورياض مرتاد ومورد حائم * وظلال محرور وعنبر ناشق)
(دوموا كما انتم خواطب للعلى * بذوابل تزهو بغرّ خوارق)

(وذروا التكاسل عن مآثرشاوها ؛ ذاك البهام بكل فضل رابق)

هكذا ومازال احمد فى بلاده ، رافلا فى غلائل اسعاده ، جائلا فى اودية النعم ، مائلا فى صفو الكرم ، يلبس الدوحه ، باسم الغدوة والروحه ، مرابعه باسمة الازهار ؛ ومجامعه طالعة الافمار ، ومغانيه معمورة بمثانيه ، وزواياه سافرة بمزاياه ، ومعاليه زاهرة بايادية ، وايادى سوء اله محلاة بافضاله ، وفرائدهباته ؛ قلائد فى لبات اوقاته ؛ وصلات عاداته لا تنفك عن موصلاته وكواكب اشتهاره ، ساعية فى سماء افتخاره ، وثوابت مقداره ، فى مراكز اعتباره ، وماثر انصافه على صفحات اوصافه ، وشموس سعده ! فى مطالع مجده . تتباهى به الاوقات ، وتتفاخر بمحاضرته السادات وتزهو به مجالس هى لارج المكارم معاطس وتسمو به مرابع هى للروادمراتع وتروق به محافل بالادباء حوافل ،

المغنى المنزل

(محافل فيها للكمال مغارس ، وفيهن للآداب والعلم غارس)

(يعطرها منه نفائس سودد ، وتاهيك من مغنى شذاه النفائس)

(محافل شادتها يداه اراثكا ، نوادره من فوقهن عرائس)

(سفرن وجوهاً عن وجوه لطائف ، تنافس فى ادراكهن المجالس)

(شمخن فلم يلمسن راحة شامخ ، ولوانه للشمس باليد لامس)

(واصبحن للآمال ركن مكارم ، يفاخر فى تقبيله ويناقس)

(وماخضعت يوما لاخمص دائس ، ولوانه فوق السماكين دائس)

(مساكن الا انهن مطالع ، لاقمار تم مالهن مجانس)

(حماها باطراف القنا وبواتر ! لاعدائه منه الكمي المماوس)

(واتطدها حتى تسامت مراتباً ! فلا بدر الا دونها متقاعس)

(فيا لمغان دونها البدر نازل ! ويا لمبان دونها النجم خانس)

(بنتها ايادمنه شاهقة الذرى ! لهااستصغر الايوان كسرى وفارس)

(يباكرها الوفاد تأمل رفدها ! وتستوهب الامداد منها القلانس)

(وتصبولها من كل افق شموسه! كماقد صبت للوردهيم خوامس)

(منازل فضل للفواضل اعين ، كما انها للنشر منه معاطس)

(زهت بمزايا احمد مثل مازهت ، بزهر رياض او بزهر حنادس)

(فلا عجب ان يترك البدر داره ، فينزل منها حيث احمد جالس)

{ فاني اخال البدر يكمل قدره ، اذا جمعته وابن رزق مجالس }

{ فتى لفه والجود برد مطرّف ، وارضعه والمجد بيض كوانس }

{ فلا بذل الا وهو بالكف ناسج ، ولا فضل الا وهو بالكتف لابس }

{ ولا شرف الا له فيه صهوة ، ولا صهوة الا لها منه فارس }

{ ولا طرف الا له فيه رائس ، ولا رائس الا له منه حارس }

{ اذا ناظرته السحب فضلا ونائلا ، رجعن وكل منه خزيان ناكس }

{ وان بارزته في الوطيس مياهس ، تقاعس للاعقاب وهي هجارس }

{ فتخشاه في اغمادها البيض في الوغا ، وتشفق منه للرؤس القوانس }

{ وترهبه الادراع وهي جدارك ، وتحذره الاسياف وهي مقابس }

{ وتفرق منه السمر وهي اساور ، ويهرب منه في التعادي الهرامس }

قيس هو ابن زهير وداحس فرسه المدعاس فرس الاقرع ابن حابس

{ اذا ما اصطهى سرج الجواد فانما ، هو المرء قيس تحته كرّ داحس }

{ ولو جالد المدعاس جآء باقرع ، اسير اولم ينقذ بالسيف حابس }

{ متى ذكر الاخيار في ندوة الندى ، فنافس به من كان فيها ينافس }

{ فمن قال ان العصر ياتي بمثله ، فذلك للحق الصراح معاكس }

{ كفاني علا اني افاخر باسمه ، واسمو بمجد واه الذين انافس }

{ فكيف بقوم قد تماهم فخاره ، الى شرف يسمو به المتنافس }

{ بنوه العلى طالت بهم كابيهم ، محافل تزهو بالندى ومجالس }

{ قلامس في الجدوى هرامس في الوغا ، اذا اشتجرت بين الصفوف المداعس }

{ غطارف زانتهم عناصر محتد ، لغرس الندى والمكرمات مغارس }

{ بمثلهم يحلو القريض وتجتلى ، خرائد مدح فيهم وعرائس }

ترجمه الشيخ محمد ابن عبداللطيف الشافعي الاحسائي

هذا وممن حظي بصحبته ، وحلى عاطل يده بهبته (محمد بن احمد بن عبداللطيف) مد الله عليه ظل عفوه الوريف : فانه ممن اجاد حمده ، فاجاد له مده ورفده ، اذ قرضه بقصائد ، هي اسوالف الادب قلائد ، ونظم له من صدف الاشعار ، فرائد اذكار ، تأنف عن لبات الولائد ، وارسل في محاسنه امثال ، هي في اعناق الاعصار كالمرسال ، ونشر له مثاني ، تبلغ تاشقيها الامانى ، قد قرأ العلوم اللغويه ، حتى صار فيها القاموس ، والحكميه ، حتى اذ عن له جالينوس ، والنحوية حتى لحق ابن مالك ، والحديثية حتى كانه مالك ؟ والفقهية حتى انفرد عن المشارك ، والبيان والمعانى ، حتى برز على الجرجانى ، وعنى بعلو الاسناد ، حتى الحق الاحفاد بالاجداد * وبعلم الاعداد * حتى اقرت له لواوجدوا الانداد ، فهو العمدة في عصره ، والوردة في رياض مصره * والشهدة لمشتار الحكم * والعهدة الهاطلة الديم * والعدة في الخطب اذا دهم على انه منهاج الطلاب الى الارشاد ، ومصباح الى ايضاح الامداد ،

كم اراناالايضاح من منهج البحث ، منير المصباح بالا عداد
ومتى ما جرى يقرر درساً ، خلته جارياً بفتح الجواد
ولئن سابق الافاضل في العلم ، لقد كان فيهم كالجواد

تخرج في بلده ومصره ؟ على ابيه ريحانة نظرائه في عصره ، وغيره من الاجلاء العظام ؟ والنبلاء الافاضل الاعلام * وتأدب بهم ، فالحق بنسبهم ، وطلع بدراً في سماء رتبهم * وبلغ من فن الادب الذروه ، واعتلى من مهره اعلا الصهوه ، وتقدم حتى من الدعى فيه القدره ، ولئن كان فيه الغايه لهو اجل من حل له بهاراية ، وتلاله آيه ؟ وسلسل منه روايه ، واعمل في دقائقه رويه ، وارسل من بدايعه الخفية والجليه ، واورى بذكائه زنده ، واعرور منه التعلة والوهده ، والتقط منه الدرة والورده ! واشتار منه بيناق ذوقه الشهده ، وجر على منوال نطقه المطرف والبرده ، وحل ببيانه منه العجرة والعقده ، واضحك من رياضه ازهارها ! واطلع في سمائه اقمارها ، واجرى مهار ابتكاره ، في ميدانه ومضماره ، حتى رعى شراب نفعه * ومصقع جمعه ، ومطمح نظره ، وملمح غرره ، ومرمى زهره ، ومنبع زلاله * ومنجع سؤاله ، ومضرع افنانه ، ومسمع آذانه * ومرتع

غزلانه

غزلانه ، ومغرس نخلاته ، ومقبس شعلاته * وفوق نبلانه ، مذخاض فيه فوقه * تفق في اوقاته سوقه * وبرقت بالامطار سحائبه ؟ واشرقت بالافكار كواكبه ، واورقت بصوب الابتكار قضبانه ، وماس بنسيم الاشعار بانه ، وتسلسلت جداوله * وبرزت من الخدور عقائله ، وكادت تسيل من الاغماد مناصله ، وتروق نثرا لمجرة نواصله * وتفاخر نظم الثريا ، فتجعل حملها جديا * وتقابل النيرين فتفضحهما رأي العين ، كيف لا وهو الحائك برودها والناظم في سوالف الطروس عقودها ، والمطلع في صدور الاسجاع نهودها ، والهاصر بنسائم الذكاء عودها والمظهر من اخبيتها سعودها والمطرز اذيالها والمبرز من افاقها هلالها والحامي حقايبها والسامي مناصبها * والمجهز بالافكار مقانبها ، والمجلي بالانوار غياهبها ، والمصفي من قذا العور مشاربها ، والموفي لها حقها * والراقي لها خرقها * والمرخي ازمتها ؟ والمسرح لها لمتها ، والواشم معصمها ، والشائم من دون برقع مبسمها ؟ والعائم مائها ، والناعت غرفها واسمائها ، والراشف رضاب طلها ، من كضام جلها ، والناشق عبهرها وجاريها والنجم الشارق في افقها * والحامل اوقها ، واللابس طوقها * والسالك شعابها ، والطالع هضابها والرافع قبابها ، والعامر اطلالها ، والحائض عبابها ، ان وشى بردة غزل ، اراك غنج المقل ورقة النسيم ، وعذبة تسنيم ،

بلفظ كقامات العذارى رشاقة ، ولكنه في الذوق احلا من الشهد
ونظم كنظم الدر في عقد غادة ، ونثر كلألاء السقيط على الزند
وكم من دلاص احكمت بذكائه ، حكت زرداً من نسج داود والسفد
اذا ما جرى دمع اليراع بطرسه ، اسال سذاب الكحل في وجنة الخد
يكاد اذا تاه سحر بيانه ، يؤلف بين الابرق الفرد والهندى
رسائله هن الرياض ومالها ، شقايق تحكيها بزهر ولا ورد
يخبرها منه بنان رويّة ، اذا ارتجلت شعراً ذكرت به الكندى
فلا عجب ان يطمح الطرف للحمى ، ويصبو قلب الصب منا الى نجد
فكم لمها نجد بطي فريضة ، شجون هوى تدعو القلوب الى الوجد
فيا لبرود من قوافيه طرزت ، بذكر غوان من هذيم ومن سعد

اذا ماحدى الحادى بهن ايا نقاً ، سبقن وميض البرق في خلل الرعد
اذا غرد الحادى وسالت رقابها ، حكيت انصلات العضب من مغمد الغمد

وان وصف الايانق ، اتى بكل معنى فائق ، اوالسلاف ؟ قرابانواس بحسن الائتلاف ، اومحاسن الخيل ؟ احجم عنه الطفيل ؟ وامتداد الليل ؟ اخر الكندى الى الذيل ، فلكم له من نظم ؟ كالقند فى الفم ؟ لابل اللئالى ؟ اوبدور الليالى ؟ ونثر ذى فقر ؟ كسقيط الزهر ؟ وتقارير علميه ؟ وتحارير شافعيه وفتاوى فقهية ؟ كالفتاوى النوويه ؟ وتاويل هى اسرار التنزيل ؟ وكم بحث معضل ؟ فتح منه المقفل ، ونوادر غير نوافر ؟ وبدايع هى جوامع ؟ ومدارس ؟ معمورة بالدارس ؟ والدروس ؟ احيت من العلم الدروس ؟ موضعة عقد تقريرها ؟ بفرائد الفوائد ؟ مطرزة ببرود تحريرها ، باعلام الشواهد ومجالس قطره بما تراباته منورة بازهار انبائه مشرقة الارجاء بقدور لايعتريها النقص ، مشرقة الصدور بالصدور هى لخاتم المجد الفص ؟ ولحكم المعالى كالنص ؟ ومعاهد يبلغ المنى فيها ؟ غير منافيها ؟

معاهد لم تعهد سوى العلم والتقى ، وتقريرا بحاث وتحرير مشكل
وتبليغ آمال واكرام عالم ، وتمييق اجلال ورفع مفضل
وتبريز اعمال وتنوير حالك ، ووصل اخي تقوى وقطع مضلل

معاهد هى للامال كعبه ؟ وللسؤال روضة رحبه ، ولاناسى الفضل مقل ؟ ولاوايس العلم كلل

سقاهن من افكاره بغمائم ، ففتح منها مذ سقاها الكمائم
فلله ما تطوى عليه برودها ، ولله ما تفتر عنه المباسم
ولله منها مربع كم تنفست ، عليه رياح للهدى ونسائم
كان علاه فى سوالف نحره ، قلائد فضل علقت وتمائم

ان كان لمرتاد العلوم مرابع ؟ ولاذواد الفهوم مراتع ، فهن للمعارف مطالع ، وللعوارف منابع ؟ راحات العفاة مجاريها ؟ وان فقد فى مصرها مجاريها ، فلاجرم ان امست المخدرات لبراعته خدورا ، والاهلة لبلاغته مظاهرا وشهورا ، ولاذيال السيادة ادرج ، ولاقدام الافادة نهج ،

عمرتها آباؤه الصيد بالعلم وشادتها بالمكرمات الغزار

فهي مغنى الندى ومعنى المعالى * ومشيع الهدى ومجنى الفخار
ان تكن كالسماء في رفعة الشا * ن فبانوها هم شموس النهار
قد سموا في اقلاكها وتردّوا * بردآء حاكته ايدى الوقار
وغذوها بكل بحث دقيق * اسهروا فيه اعين الافكار
فتسامت على النجوم مناراً * البستها انامل الاقمار
كل ماض يحكى الحسام مضاء * وطباعاً تحكى سلاف العقار
علماء في قومهم شرفآء * كرماء في كل نادى محل قرار
انجيتهم من الظهور جدود * كلهم للعلا وللمجد جارى

ان نظرت الى آبائه فزهاد ، وعلماء كرماء شاؤن كل جواد *

علمآء في المعضلات بحور * وكرام شاؤن درّ المهاد
اتعبوا للعلى نفوساً ابيا * ت فحازوا منها رفيع العماد
فهم كالسيوف في كل خطب * غير ان لم تقر في الاغماد
واذا ما البحوث اشكلن يوماً * وتعاصين عن حصول انقياد
ابرزوها من بين سجف المعانى * مثل زهر يبدو من الاوراد
كم اشادوا من بيت علم رفيع * قوّمته دعائم الاسناد
ورووا للحديث كل صحيح * واصلين الاحفاد بالاجداد

قرروا العلوم ؟ وحرروا المنثور والمنظوم ، وزينوا باساور المؤلفات معاصمها : وبينوا بالشواهد معالمها ، وحسنوا بالفوائد مقالدها ؟ ونظموا بفوائد الشوارد قلائدها ، وحلوا بانامل الايضاح معاقدها ! وروضوا بصيب الافصاح معاهدها ، واسجدوا اليراع في مساجد رقاعها ، وارتعوا الاذهان في مشارب اسجاعها ، وكشفوا عن مخدرات القناع ؟ واماطوا عن وجوه اللفاع ؟ وسهلوا مناهجها وقربوا معارجها : وعرفوا منكرها ؟ وعرفوا مظهرها ومضمرها ، وبحثوا فيها فحققوا ، ونقبوا عن اسرارها وفتقوا ، وجمعوا من اشتاتها المتفرق ، ورقعوا من مطار فها المتخرق ، وانجدوا في اوديتها واتهموا !

واغرقوا فى دويتها واشأموا : وتقطوا منهملها واعجموا ، وابدروا فى سمائها بعدان انجموا ، وخاضوا غمرات سبا سبها ، وتقحموا غمرات كتائبها ؛ وتسنموا معالى غواربها فتقدموا ؛ وجلوا سوقها بالمسلسلات ، ونحورها بالمرسلات ؛ ووجوهها بالمحسنات ، ورفعوا منارها بالمرفوعات ؛ وشنفوا اذانها بالمسموعات ،

كلهم فى الندى سحاب وفى العلم عباب وفى الطباع النسيم
لا ترى فيهم لئيم طباع ، كل شخص تلقاه منهم كسريم
كل سام يحن نحو المعالى ، مثل ما حن للحميم الحميم
زانهم فى الورى نخار تليد ، مثل مازانت السماء النجوم
غيرهم ما جند بطارف مجد ، وهم مجدهم تليد قديم
نتجت منهم فتاة العطايا ، وهى من قبلهم عجوز عقيم
آل عبد اللطيف طبتم فطاب ، النثر لى فيكم وطاب النظيم
كيف اسلوكم وبعدكم الدين الحنيفى مستظام يتيم
بالثقاب من اجلكم لدغته ، حية الحزن فهو منها سليم
ساعدتنى على البكاء عليكم ، مرسلات من فضلكم وعلوم
كل ارض منه علمكم فى رباها ، مربع زاهر وروض شميم
ولكم منكم مآثر عز ، شادها منكم اغر وسيم
المعىّ له سما شرف جز ، ل و خلق زانه ووجه قسيم

الاوهو ذو المجد الموطد ، والفخار الرفيع المصمد (مولانا الهمام محمد) قدم الزيارة بعد ما هجر جاره ، قاصدا الحج لا لتجاره ؛ وهى ذات نضاره ؟ ووجوه ناضره ، وعيون باناسى الكرم ناظره ؛ ورياض بازاهر الفواضل زاهره ، وحياض مادة لاجازرة ممدودة من احمد بجداول ، ليس لها الا الكف العفاف سواحل *

(انما حجت العفاة اليها ، واتوها من كل فج وادب)
(ابتغاء للفضل من راحتيه ، لا ابتغاء لحط ذنب وحوب)

واجتمع بفضلائها ، وتأدب به عامة ادبائها ، وانهلت فى يديه سحابة سمائها ، وجادت عليه بنضار انواعها ، ومدت عليه بالبذل يد اماتها ، حتى صار لادباء تلك النوادى ، بمنزلة العبهر والجادى ، ولمجالس قطر كالشمس او القمر * ولاحداقها تيك الاوطان ، بمنزلة الانسان ، ولصدور تلك المحافل ، بمنزلة الهند فى بياض الكلاكل * ولهاتيك الرحاب بمنزلة السحاب ، ولرقاب هاتيك الاداب بمنزلة السخاب ، فما ارتحل عنها بعد ماقضى الوطر منها ، مصحوباً بكرم ابن رزقها ، متلفتا بليته الى لامع برقها ، متمنيا العود اليها ، حانا حنين الورق عليها ،

اذا لاح ايماض تلفت نحوها ، تلفت ولهان الى بارق الشنب
وماذاك الا ان فيها سميد عا ، به قام سوق الشعر وارتفع الادب
فكم غادة جاشته ترفل بالثنا ، فطوقها من سج ايديه بالذهب
تسمى ابن رزق وهو لاشك كائن ، اباه اذا ما الجدب اهلك كل اب
فلا غر وان يرنو الى برق داره ، وسيم المحيا ابيض العرض والشنب
اغر من الفتيان بدراً اذا بدا ، وبحراً اذا اقرى وغيثا اذا وهب
مع الفقرا الغر الذين هم ، اذا قلب الدهر المجنة وانقلب

كيف لا يديم الانين ويواصل الزفرات بالحنين الى مسرح ذى الكرم ومطمح انظار الهمم ومعقد عقد الشيم ، ومسور سوار الافتخار ، ودائرة شمس الاشتهار ، وفلك زحل هذه الاعصار ، وكيف لا يتوق الى رباها ، والتنشق من رياهواها ، وهى مقلة انسان اعيانها وسلك يتيمة جمانها * ومدار شرف كيوانها ومولا نا الموحى اليه ، والمقصود ثنا ، هذه الرسالة عليه ،

ملك متى مارمت نشر مديحه ، نشرته قبل لسانى الارواح
قال الاعادى فيه تيه وخفة ، لم يكذبوا يرتاح اذ يرتاح
لم يبلغ الربوات سيب يمينه ، الا ومن يسراه فاض بطاح
فيمينه القاموس فى اعطائها ، وجبينه يوم الندى المصباح

فما زال يتقحم الامواج ، ويقوم فى الفلك فى كل عجاج ، حتى وصل فى ابرك آن * الى قطر عمان * فلقى من سلطانه ، وكرماء سكانه ، اكراما وان كان تام ! فهو ناقص بالنسبة الى

ماله من المقام * فتذكر به اكرام احمد ، فارتجل فى ذلك وانشد ،

وقائلة اصبحت فى الناس مثريا ، متى جئت قطراً امطرتك غمائمه
فمالك لا تثنى على كل نائل ، بغرّ العطايا ساعفتك مراحمه
اقول لها ان الجدى يبعث الجدى ، دعينى فما اعطوه ايضا مكارمه
وها انا اذا اثنى عليه لانى ، ارى كل جود جادنى فهو ساجمه
وانى وان شطت بى الدار لم ازل ، اسائره فى خاطرى وانا دمه
سقى المزن هاتيك الرياض وان تكن ، سقتهن بالدر الثمين عيالمه

فلما اقلع عن الانشاد ، وعرف الحاضرون المراد ، شكر ما ورد منهم وصدر ، وازمع على اغتراب غارب السفر الى البيت الحرام ، فزيارة النبى عليه الصلوة والسلام ، فاجتاز فى مجازه اليمن ، وسرح طرف الطرف فى رياضه وعطن ! وروى عن افاضله ، واروى بفواضله عطاشه ، وادر عليهم وابله ورشاشه ، فهو ان نشر مناظمه ! فكم نثر فيهم دراهمه * وان رشح رسائل ، فكم وشح من سائل ! ثم انقلب عنهم الى الحج والاعتمار ، فالزيارة طيبة السامية المنار : والتبرك بهاتيك الآثار ! فلما دخل ذينك البلدين ؟ وقرت بمشاهدتهما العين : ونشر ذكره فيها بكل اثنين ! انصرف الى بلده ، واقام قريباً من سبعة اعوام ؟ ثم رجع لزمام العود ثانيا ؟ ولزيارتهما ثانياً ، فاجتمع فى مجاز هذا المقصد الاحمد (بالهمام القمقام احمد بن محمد) فاجزل عطائه ، لما اجزل ثنائه ! واحله فى بحبوحة داره ، مستمتعاً بنضاره وسماره ؟ فى رواحه وابكاره ، ثم بعد هذه المرافقه فارقه ، واجفانه عليه دافقه ؟ ومهجته الى لقائه وامقه ، والحاظه لبارق دياره رامقه ؟ وبعد ما فرغ من حجته ! تاق الى وطنه وبلدته فرجع الى الاوطان ؟ اذ حبها كما جاء من الايمان ؟ فلم تمتعه الاقدار بنظرها ؟ وملاقاة بشرها ، فانتجع من عمان منتجعا * الى ان رحل الى الاخرة وودعا ؟ وندبته العلوم ، وبكى عليه المنثور والمنظوم ،

الا طرق الناعى فروّع مذنعا ، اغرّ من الفتيان اورع اروعا
نعاه فابكى للهدى كل مقلة ، واجمع للعلياء قلبا وروّعا
فيا مقلة العلياء ان تذر فى دماً ، عليه فحرنين الندى عاد اجدعا
ويا برد صبرى ان تمزقت بالاسى ، فقد شق للاسلام برداً ومدرعا

ويا قلبي المضنى فقد تك دائباً ، اذا انت لم تحفر له فيك مضجعا
ويا حزني ان كنت لست بغارب ، فهذا فؤادى فاتخذ فيه مطلعا
ويا سلوتى لا ترجعى بعد فرقة ، ويا جلدى لا زدت الا تمزعا
ويا ارقى لا زلت فى الجفن خالداً ، فان مت فاجعل ماء وجهك ادمعا
ويا حرقى لا تسكنى غير مهجة ، فان هى لم تحسن فدونك اضلعا
ويا مهجتى ذوبى ويا دمعتى اسكبى ، ويا فرحي فاذهب ويا ترحى ارجعا
ويا جسدى فانحل ويا انسى استحل ، ويا نكدى اقبل ويا لائمى دعا
ويا فرقى استحكم ويا قلتى فزد ، ويا شقوتى دومى ويا ناصرى اخضعا
ويا زمنى اظلم فقد كسفت ذكا ، سمائك حتى عاد لونك اسفعا
فلا افق الا قد كساه ملاءة ، اساه فامسى بالاسى متقنعا
ويا قبران واريت واريت راسخا ، من الحلم اوبحراً من العلم يلمعا
وواريت مفضالا اذا حضر الندى ، والسن قوالا اذا قال مصقعا
وابيض نهاضا الى كل غاية ، جرى البدر فى مضمارها فتكمكما
وبارته فيه الشعريان كلاهما ، ففاتهما سبقا وان جريا معا
فكمل فيه الفضل بالمهد مرضعاً ، واودع فيه الحلم والعلم ايفعا
تبدى وروض العلم فاد وذابل ، فلما سقاه عاد بالسقى مربعا
فمن وردة تنشق عن زهر حكمة ، ومن زهرة تزهو وروح تفرّعا
ومن مبحث حال بغرّ فرائد ، بهن يرى تاج العلوم مرصّعا
ومن مشرع حلو ومن مربع فك ، ومن مجمع قد صار للفضل مجمعا
ومن منهج للشافعية لم يزل ، لاوجه اقمار الدقايق مطلعا
فلو ادرك السبكي تهذيب سبله ، لحال به جمع الجوا مع مدّعا

الملاء الملحفة جمعها ملاء

بارته من المباراة وهى المسايره

ولو ان ذا الاتقان ادراك عصره ، لانهى له الاثنان والحفظ اجمعا

يحيى هو الامام يحيى النووى الشافعى

فيحيى به يحيى متى قام للذكا ، يقرر للمنهاج فى الدر مشبعا

رمى لاخى العنوان ادراك شانه ، ولو كان فى العنوان والروض مبدعا

وما الفخر والمحصول فى جنب علمه ، متى قام للبرهان يوضع مهيعا

التابين هو الرقا

يرى مالك الاسناد لكنه ابنه ، اذا ما سعى فى النحو بحثا واوسعا

فلا غرو ان تبكى المعارف فقده ، فتوقظ بالتأبين قلباً ومسمعا

وتبكى المعالى والعوالى فتنثنى ، اسنتها تذرى على الخد ادمعا

لكم معلم لما قضى عاد مجهلا ، وكم اطلم مذ قاض فط وزعزعا

وكم من سلو واصطبار تقضقضا ، وكم من سمو وافتخار تضعضعا

وكم معلم للعلم صير مأتما ، وكم متبع للفضل قد عاد مضرعا

وكم وجنة لا تعرف اللطم لطمت ، وكم من قفا قد صار للرزء مصفعا

فشمس المعالى كورت بعد موته ، وسجر بحر العلم مذ قيل شيعا

فيا موت ان اجفعتنا بمحمد ، فها انت ذا لم تبق الا مفجعا

وقد كان خير العالمين وخير من ، على قدم الانصاف والفضل قد سعا

فلست اذا اجفعتنا بسميه ، بمعتبنا فيه فيحيى و يرجعا

ولكننا نرضى بما رضى القضا ، و نليس للتعزاء والصبر مدرعا

ولو كان يفنى جازعا شق جيبه ، لصيرت قلبى فى اساه مقطعا

سقى قبره مزن من الرحم هامع ، فاخصب منه جانبا و تمرعا

ولماهيل عليه ترابه ، وانصرف عنه اصحابه * ورثاه اصدقائه واحبابه ، ورمدت به مقلة العلوم ، وخرت من سماء الفضل النجوم ، رثيته وانا باكى العين ، مؤرخاله بشطر بيت من بيتين *

لعمري لقد ضم الثرى منه كوكباً ، اذا ما بدى اخفى سناه الكواكبا
فقلت ودمعي كالسحاب مؤرخا ، يقود له فضل من الله واهبا

سنة ١٢٢١

وحين بلغ احمد نهى الهمام محمد سحت عليه ما آقيه ورثى له من فرط اساته معاديه ، وودلو قبل الفداء ان يفديه ، فلولا شدة صبره وتأسيه * لقضى من شدة الجزع ، ولكنه تاسى فرجع وسلم للقضا ، ماثلا الى الرضى * وارسل المراثى العربيه ، مشفقا عليه بالعطايا السنيه ، الى ورثته وموالية ، شكر المعاليه وايادية * فلله راث بالسوءال قبل المقال * ولله بحر لايمتطى بسجه ولاتعام لجه ، ولله بدر سما ، هى شرفه * ومن اياه صدفه ، ولله من كريم بسام ، كالنور باكره الغمام ، والنور ان جاب عنه الظلام ،

ولله من يرعى المودة والاخا ، لمن غاب فى بطن الثرى عادم الثرى
فهو الحقيق بان يحمد ، ولو لم يزل احمد *

سلا صاحبي السمر عنه فانها ، تخبرنا ان ليس تلقى كتائبه
وان تسئلا نبع الرياح فانها ، مذاكيه فى يوم الوغا وسلاهبه
ومن خيله سمع الرياح لدى الوغا ، جدير لعمري ان يذل محاربه
وكم قائل ان الرعان خميسه ، وماخال ان المرسلات مواهبه
وكم قائل ان النجوم عزومه ، ولم يدر ان الشهب منها قواضبه
هو المرء انسانا له الفضل مقلة ، وقلبا وجثمان المكارم قالبه
وان فتى لا يطرق الضيم جاره ، لابعد شئ ان يهان مصاحبه
وان يرحل الضيف الغريب بذمة ، وان تخلف الوفاد بذلا سحائبه
واكرم من يطرى ويعذب مدحه ، ويهتز للمعروف والخير جانبه

يطرى بالرآء المهملة من الاطراء

ترجمة الحاج عثمان بن الحاج سليمان ابن داود البصرى

ومن خواص اصحابه ، المعاصريه ابان شبابه ﴿ عثمان بن سليمان بن داود ﴾ البصرى دارا ، القرشى التميمى نسبة ونجاراً نشأ فى البصرة مسقط رأسه ، ومطلع نير شمسه ، ومربع وردة انسه ، فقرأ فيها جملة من الادب ، ونظم الشعر كما هى سجية العرب ، وكتب ففاخر به من كتب ، وبرع فى فنى النظم والنثر ، براعة سلمها له اهل العصر ، وعلم بها فضلا كما

علم بالهلال الشهر ، وابرز بها نبله ، حتى لم نرق صقعه مثله ، مع الاشتغال بالتجاره ، ومعاناة الربح والخساره ، ومشاغبة الافكار ، ونبو الديار ، بعد انفتال الحصار ، ومقاسات الاغتراب ؟ عن الاوطان والاصحاب ، فان الاقدار ؛ نقلته الى الديار الهنديه ؟ بعد ما استولى على بلده الزنديه ؟ واقام فى هاتيك الاوطان لاينطبق له جفنان ولايرى من ذوى انسه انسان الى ان اخلف الزمان عن طبعه المعتاد فارجعه الى البلاد فطاب له انسه وسكنت عن الاضطراب نفسه حين رجعت الى فلكها شمسه وسدبروءيته فضله واينع فى مغرسه فضله وذلك بعد ملاقات الرجال وادراك ذروة الكمال وصقل مرآة افكاره واكتحال مقل اختباره واعتدال زمن اعتداله وسطوع شمس اقباله وتضوع نفحات ادبه واخضلال افنان نشبه وهبوب ارواح جده واشتعال مصباح مجده وانتظام سلك سعده وازهار روض اعظامه واسفار فجر احترامه وانفلاق مجار صدره عن لئالى فكره وانشقاق وردلسانه عن زهر بيانه وانطلاق بنانه بدرر احسانه وابتسام تبيانه عن وجوه افتنانه برز فى البصرة كما تقدم فصدره فضله على اقرانه وقدم وقد كفله ابوه ثم جده الى ان ساعده اقباله وجده وبرزه على الاقران مجده ٭

لك الله من مولى ترقى الى العلى ، فساعده اقباله وعزائمه
وقبلت العلياء ظاهر كفه ، وليداً وما حلت لذاك تمائمه
هو الفضل فخراً زانه منه سودد ، وزهراً سقته من يديه مكارمه
فما امتدمنه الطرف فى عيب جاره ، وماحبست عن سائليه دراهمه
وماودعت بالذم اضياف داره ، ولاعابه عند الخصام مخاصمه
وماقصرت اسيافه عن عدوه ، فان قصرت زيدت بهن معاصمه
تحبب بالاعطاء والنصح للورى ، فما كلهم الا الكفور مسالمه

فصار يشب بالكمال شباب الهلال وينصب لصالح الاعمال نصب الكهول من الرجال يفاخر الاتراب بزيادة الاداب ونظافة الاثواب ويوانس الفضلاء ويجالس العقلاء ويثابر على المآثر ويزاحم فى سمو المفاخر وتسمو به نفسه الى مايتقاصر عنه جنسه وتطالب عزائمه فتعاضده صوارمه ويتقاضا مشرفه ما تريضيق عنها برد الزمان ومطرفه ان ارضعته المروه فقد حضنته الحظوة والفتوه حتى صار فى الكرم القدوه واصطفى للفضل الصفوه وشرب من سلافة الصفوه وجرى فى مضمار السياده ٭ فشأى فى السبق

السادة كانما خلق من عفافه وصار روحا لانصافه ٭

لاعيب فيه سوى عفاف ظاهر ؛ وجميل انصاف ومدّ يمين
وكريم اخلاق ولطف سجية ، وعظيم مجد وابتسام جبين
وبياض اثواب وباهر سودد ؛ وتليد فخر وانقطاع قرين
تاقت الى بذل المكارم كفه ؛ توقان عطشان لرشف معين

قد عاشر احمد فى شبابه فصدره فى اصحابه اذ كان يخصه بالمشاوره ويصطفيه للمحاوره ويسامره الطف مسامره ويحضره مجامعه ومحاضره فيجده فى المحاورة ذا محاضره ويشر بلطيف اشاره وخفى عباره فيفهم ذلك اسرع من طرفة عين لاأقول كانطباق شفتين اوقول اين طالما يتجاذبان افنان البيان فلا يفهم ما اراداه انسان ولقد ذكر بعض من لازم احمد انه حضرها فى مقعد حافل بوجوه الصيد وافل ببرود الغيد فاراد احمد امر الاينبغى اعلانه وكان بعيدا منه مكانه ففاه به على طريق الالغاز ففهم ما اراد فى ذلك الاعجاز قبل انتهائه الى الاعجاز واجابه على الحقيقة لا المجاز بجواب عرف به مقداره واعظم به ابكاره تولى له الاموال مدة احوال وكان له مساعداً ولامره زنداً وساعداً وربما استشاره وهو فى الزباره فيرسل اليه بجواب يكشف عن مخدراتها النقاب وبالجملة فذكاه لايوجد فى سواه ؟

لله درّ ذكي حاذق يقظ ، يكاد يفهم قبل النطق ماهجسا

له النثر الرايق الحسن والشعر الذى لايدرك شأوه الحسن تعرف لى ببذله وقابل جهلى بعقله قطعته فوصل وملت عنه فعدل واغضبته فما اغضب وبعدت عنه فقرب وعاشرته فما الذ واطيب وسامرته فما الطف وانسب ان نطق فضل عن كل من فضل وان داعب ظننت النسيم عبث فى الروض الشميم واما النسب فشذور الذهب واما الحسب فصاص لباب واما الاداب فحدث عن العباب ولاحرج ولاعتاب واما الرسائل فالتالى من المراسل واما النشاؤه بديع واما انداؤه فربيع واما مجلسه فطلع شمسه محياه شميم مربع واما فنائه فشرع تردده العفاة واما وقاره فلم تسمع به فيمن عداه

صاحبته وبلوته فوجدته ، ابداً اذا طاش الجليس موقرا
واذا راى ضيفا الم تر نحت ، اعطافه طربا وانعم بالقرى

نزل الزبارة وما نزل بل ارتفع بالفضل وكمل وزار الحرمين فقرت له فيهما العين ومحب
في سفره اليهما (محمد بن عبد اللطيف) واجلاء من العلماء فحصلت له مع ابن عبد اللطيف
اجازات في البلاغة والفصاحة مجازات فحسنت بينهما المطابقه في تلك المرافقه وشكر كل منهما
الاخر ونوه بادبه وفاخر كيف لا وبلاغتهما تعجز الكندى وتنطق بالعربية الكردى

كم فتحا للنظم من صرتج ، واوسعا للنثر من منهج
وفوقا للفضل من مطرف ، لولا هما حاكاه لم ينسج

وبالجملة فذرائد افكاره وخرائد انظاره هي حور مقصورات حسان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان ومحاسن آثاره ونوادر اخباره متبسمات عن ثغور الاحسان منضورات
بكل انسان منثورات بكل لسان يضيق نطاق الازمنة عن بعض ما ابداه وتكل
الالسنة عن عد يسير مزاياه ومن محاسنه المأثورات ومناقبه المشهورات اخراج زكوته
واسعاف المحتاج بصلاته ومواضبته على عزائم صلوته ومراعاته من جاوره وملاطفة
من حاوره ومصافاة الافاضل ومعاداة الارذل

احب مزاياه لاني رايتها ، محببة طراً الى كل فاضل
وانى اسامى من رايت بفخره ، فتشهد لى فى ذاك بيض المحافل
فلا عيب فيه غير مطرف سودد ، على هامة الجوزاء والنثر ذائل
وعزم اذا امضاه فى حل معضل ، اراك به بيض الظبا والمناصل
وابيض عرض لم يدنس ومحتد ، هو البدر الا انه غير نازل

ووفاته رحمه الله سنة ١٢٢٦

وانه بالحق قائم غير مصغ للائم ابقاه الله فى قيد الحياة فائقاً للنظائر والاشباه ولدغرة
الاماجد الميامين بعد الالف والمايه قريباً من السبعين وممن عرف بصحبته بعد تعرفه
اليه بصلته (ناصر بن سليمان بن سحيم الثابت الايمان) الباهر الفضل والاحسان هو
روض زهره الفوائد وحوض علم لا ينزف لكثير الوارد لا بل بحر لا ينعت بالجزر
ولا يمد باليسير النزر تدرع بالصيانه وتطلع ثنايا الرفعة والمكانة وتأزر بالعفاف والديانه
وتعطر بالانصاف والامانه ان صار فى الحسب ريحانه فهو لعقد الادب اليتيمه ولورد
النسب الروضة الشميمه ومن مصاص الشرف بمنزلة الدر من الصدف التى اليه العلم باللبب
وملكه ناصية الادب وجال فى مضمار الايجاز فسلمت له البراعة زمام الاعجاز وبرزت

ترجمة الشيخ ناصر ابن سليمان بن سحيم

من خدور البيان له مخدرات لم تبرز قبله لانسان بحث فى مشكلاته فابانها واعرب مبهماته فزانها واماط اللثام عن وجوه ابكاره وفتقت الكمام عن ازهار اسراره ونظم ببنان ابتكاره لالى تقصاره ووشى حبر بيانه ببنان اذهانه

يقال وشى مخففا ومشددا

(حبر اذا وشى برود الوكة ، امست على كل الانك فاخره)

(واذا ابان وجوه بحث غامض ، نظرت بالحاظ البصائر سافره)

(واذا جرى ذكر الحديث واهله ، فهو الذى بالحفظ قيد نافره)

(واذا الاصول تبرقعت ابحاثه ، قسر البراقع عن وجوه وافره)

نادرة واحدة النوادر

(فكانما جمع الجوامع قلبه ، ان قام بالتحرير يطلب نادره)

تمكن من العلوم العقلية والنقليه وعنى بجميع الشوارد الادبيه وآلت اليه الرياسة الحنبليه وعرضت عليه المشكلات الحديثيه فازهرت به للحديث رياض وطارصيته فى الامصار واستفاض وانثال للرواية عند الطلاب فاتوه من كل اوب وباب وظهرت بركته فى القاصى والدانى وبهرت مروءته حتى قيل ليس له فيها مدانى وابيضت ليالیه ببدور مساعيه واثنى عليه ليله ونهاره وتشرف بمباشرته رداؤه وازاره وشهد له بعلو الرتبة فخاره وتوقر فيه سكينته ووقاره وحمدت فى المحافل مزاياه وآثاره واقرت بزهده معاصروه وبمجده اضداده ومعادوه صحبته فى الصغر وذاكرته فالفيته نسيم السحر قبل خد الزهر فعادت على بركته وشملتنى دعوته اخذ العلم عن الجامع بين المعقول والمنقول والآتى فى فن الاصول بما فاق على الحاصل والمحصول والناقد المميز بنقده المردود والمقبول الكائن من نحر الابتداع كالعلم المركوز ﴿ محمد بن عبد الله بن فيروز ﴾ وعن ابنه عبد الوهاب وغيرهما كابن سلوم فى الحساب وشيخنا الكردى فى النحو والقران وشيئا من فن الاصول والميزان وروى البخارى وشرحه ارشاد السادى اجازة وسماعا لغالبهما وقراءة لبعضهما عن شيخه قدوة المحدثين وحافظ عصره فى الاحسائيين ومنتهى ارادة الطالبين المشار اليه اولا المعول عليه فيما اسندوا رسلا واخذ عنه المعانى والبيان والبديع والنحو حتى برز على الاقران والعروض والقوافى والاصلين فقرت له بذلك العين وغير ذلك مما يخرج ذكره الى الاسهاب ويخرج بسطه الى افراد كتاب وبالجملة فهو الصدر فى اصحابه والنحر لقلادة الفضل وسحابه والسماء لكواكب آدابه الى اختصر فاليه المنتهى والغايه وان اطنب فهو فى الاطناب الايه لم يزل مثابرا على الاخلاق الزاهرة

المبعدة عن الدنيا المقربة الى الاخرة يقوم الليل باجفان باكيه ويصوم النهار باحشاء طاويه

لله درّ امام ، لم يغف في الليل غفوه ، وان يقل لم تجد في
مقاله قط هفوه ، له محيا بهيج ، كانه الزهر غدوه
ومنهجة ليس فيها ، لهذه الدار شبهوه ،

انتقل من نجد يافع السن منفردا عن الرب والخدن فوصل الى هجر وحارب كراه وهجر ليالي الطلب حتى بلغ الارب ونور روض اقباله واسفر صباح آماله وفتح له ورد مجده وترنح غصن سعده بمشاهدة ذلك الجناب الكريم واهتدائه بصراطه المستقيم وتطلعه في صفحات وجهه القسيم وموالاته اياه موالاة الاب الرحيم ومصافاة رضاه مصافاة الماء النسيم وتنوير عين تبصرته وتحلية عاطل فكرته واتحاف تهذيبه واسعافه بتاديبه ولما تنقلت بهما الحال فانقلب الدهر بهما ومال باخراجهما عن الاوطان وايحاشهما من الخلان قصد ازيارة احمد فزاد اكرامهما وجدد وابدلهما من الدور الغرف ورفعهما بعد الانخفاض الى الشرف ووصلهما بصلاة عوائدها لم تضمر وامدها بتجميلات قائدها النضار والجوهر فاز الاعلى هذا الاكرام حتى نقلتهما الايام الى البصرة قبة الاسلام فتبوءا من مقاعدها الصدر واسفر بهما وجه المصر والعصر وارتفع لهما في اهلها الجاه والقدر وتولى شيخه المدرسة السليمانيه واقام الوضائف العلميه وهو يقرر البخاري عليه وينابره على القاء الدروس بين يديه نازلا من اكرامه منزلة الانسان من المقلة او منزلة الرابط من الجملة الى ان انتقل شيخه بالرحمة بعدما افاض عليه حفظه وعلمه فتصدر بعده فيها ناهجا منهجه في الاكرام لساكنيها قائما بوضائفها كما هو شرط واقفها وقد حضرت درسه مراراً فوجدته بحراً زخارا يعتقد معتقد السلف ولا يتعرض للسادة الخلف لم يزل جليس داره ملازماً لسكينته ووقاره محافظا على اكرام جاره مباركا في ايراده واصداره طويل الصمت جميل السمت فهو الدرة التي ببقائها يدعى ولزيارتها على الراس يسعى ومن محبيه في اعلانه واسراره ومجاذبيه ازمة اسماره وملازميه في ليله ونهاره الاديب الاريب واللوذعي النجيب (عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن جامع) البليغ في المحاضر والمجامع المهيب بالابصار والمسامع قد برع في المعرفة وهو غلام ورام المعالي فادركها قبل الفطام وتأزر بالعفاف حال البروز من الارحام وارتدى بالانصاف حتى دعي فيه الامام وتدثر بالسكينة والوقار قبل اخضرار العذار ولازم التقوى كما لازم الشمس النهار فايرض روض اثماره وابيض وجه افتخاره

الوظايف بالمشاله مايوظف من قرآءة واوراد وغيرها

ترجمة الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع

وشمخ عرنين مقداره واشتهر في الانام اشتهار البدر في الظلام وبرزت في فلك الاقبال شمسه وتفاخر فيه يومه وامسه ودعى المجوبة اوانه وريحانة مصره واعيانه وانفرد بلطائف الاداب عن افاضل الاتراب واتصف باتصاف الكمال واسعف بالنوال اسعاف العارض الهطال

(لم اجد فاضلا من الناس الا * وهو يثنى بملأ فيه عليه)

(اتلام العلى اذا لازمته * مثل مالازم السخاء يديه)

قد اخذ النحو عن شيخنا الكردى وقال فيه هو اجل من قرء عندى وورى زنده من زندى وعن ابن فيروز نجله علمي الفقه واصله وعن ابن خنين وغيرهم من علماء البحرين لاغرو ان شأى في البراعه من مد الى تناوشها ذراعه بنظم هو سائل الامثال ونثر هو فرائد المثال

(فقرات كانهن لئال * وقوافٍ كانهن سموط)

(نظرات كأنها زهرات * باسمات يزينهن السقيط)

هز للمعالى معاطفها ومد للمكارم وارفها وجلى للمآثر سوالفها وبلغ من النجابة اقصاها وحوى للبابة وطلع رباها حتى كانما لفظة هو معناها ولبته البلاغة حين ناداها وتطأطأت له الفصاحة فامتطى معطاها وبرز للمشكلات فاسفر عن محياها وشمست المعضلات فازال شماستها وشرست العويصات فالان شراستها وتجلى للمكرمات فاعطته زمامها وجعلته في مجامعها امامها ومقدامها وممن امسك بزمام علمه والتقط من زهر نثره ونظمه ابوه الامام ﴿ عثمان بن جامع ﴾ بهجة صدور المجامع وزهرة رياض الجوامع وغرة وجوه الافاضل وعمدة المستفتين في النوازل الانصارى الخزرجى نجارا القطرى البصري دارا هو والله نادرة عصره وناظرة بلده وقطره ذو دمع ساكب وقلب خاشع واجب

ترجمة الشيخ عثمان بن جامع

النجار ككتاب الاصل كالنجر وهو بالنون والجيم

(اذا قرأ القرآن سالت دموعه * ولاح على الخدين منه خشوعه)

(اذا اسود جنح الليل قام مصليا * وقعقع من خوف الاله ضلوعه)

اذا توسمت صباحه واستنت فلاحه واستشمت نجاحه واذا سمعت قراءته تيقنت انابته وحققت عبادته واذا سبرت طريقته ذكر النبي وسيرته لا تاخذه في الله لومة لائم ولا تدرعه عن الحق الصوارم امازهده فزهد امامه واما شجاعته فشجاعة ابائه واعمامه قرأ

اراد امامه الامام احمد ابن حنبل

كابنه على ابن فيروز وعرف به مايحرم ومايجوز وروى الاحاديث النبويه وتصدر فى السادة الحنبليه وشرح اخصر المختصرات فى المذهب شرحا ابان عن فضله واعرب وولى القضاء فحسنت سيرته وحمدت فى البادى والحاضر طريقته ورحل الى مكة وطيبه فحمد غب هاتيك الغيبه بقضاء واجبات المناسك وحصول المنى فى المثول فى هاتيك المسالك قدقرأ الفقه والاداب والمواريث والحساب ففاق مشايخه بلا ارتياب كيف لا يفوق المعاصر ويروق به وجه المحاضر ويحار فى ذكائه الناظر وتتشنف الاذان باخباره وتتشرف الاجفان بابصاره ﴿ وعبدالله ابنه والعلم خدنه ﴾ رحل الابن الكريم الى اليمن فوصل له كل صحيح وحسن وكملت له الدرايه بعد ماحصلت له الروايه ودخل مكة والمدينه فكمل له الوقار والسكينه بمشاهدة تلك المشاهد ومعاهد هاتيك المعاهد والشام وحلب فادرك ماطلب ان اطلق فكره الشوارد فكم قيد من اوابد مع ماجبل عليه من الحلم وملاطفة المضادد والخصم واسهار الاجفان فى تدبر معانى القرآن واتعاب الفكر فى تحصيل الغرر ومن الدليل على فخامة قدره وسمو مجده وعلو فخره صحبته لاحمد وصير ورته منه كالسمط من المقلد يفيض عليه الاسرار فى الجهر والسرار ويساعده مساعدة الساعد ويصله باتم صلة وعايد فيها هو وابوه فى قيد الحياه كما نرجوه ونتمناه اعدل السير سالمين من الافات والغير محببين عند عامة البشر معظمين فى كل بدو وحضر جديرين ان يحدق بهما كل بصر وان تنشر اخبارهما ببيان لسان السمر ﴿ ومن سماره ﴾ وحملة اخباره ومسلسل اذكاره ومحسن آثاره وموالیه وانصاره ومنشق ارج افتخاره ﴿ بكر بن احمد البصرى القطرى الزيارى ﴾ سقى جدثه هطال عفو البارى وهفا عليه روح الجنة السارى قدقرأ القرآن واتقنه اتم الاتقان ونور به المكان والزمان والاجفان واعمل به الجنان واللسان وابكى عليه الاجفان واعتصم بعراه وانتظم فى سلك افتقاره واستنار بمصباحه وتنشق عبهر ارواحه واتقن محكمه ومؤخره ومقدمه فأمن بمشكله ومفصله ومجمله اتجر بالاموال فانثالت عليه النعم وحسنت له الاحوال فمازلت له عن الشرع قدم وطلب الرزق من حله وصرفه فى مستحقيه واهله فعمر المساجد للعباده والمقاعد للشرفاء والساده وانال جداول النائل على المسنت والعائل وارسل الى الحرمين من غالى العين مالم ترعين واهل ذات اليمين بصدقة اليسار واليمين وتواضع للعاله واطرح الابهة والجلاله مع انها لاتنبغى الا له فهو الغرة التى زان بها وجه الزمان وتلا لاء غرة فخر المروة والاحسان والدوحة التى تفرعت منها افنان الكرم والروضة المزهرة بازهار الشيم المفترة الكمائم عن اوراد العظم والدرة التى لايقايس مقداره بالقيم

ترجمة الحاج بكر لؤلؤ البصرى

(درّة قد سمح الدهر بها * عظمت عن ان توارى بالقيم)

(درّة تبسم ثغراً عن ندىً * ماأتاه سائل الا سجم)

(حرّم الجود عليه قول لا * وقضى حسما عليه بنعم)

قد نشأ فى البصره مجبولا على احسن فطره منظوراً من القدر بارئف نظره مرتضعا من ثدى الكمال والجلال مرتفعاً على الاقران والامثال سائراذكره سير الامثال محمودة سيرته مانوسة سريرته بيته ركن تستلمه العلماء وتقبله بالشفاه العظماء مثابراً على اخلاق الكرماء ذى الطاف ادبيه ووظائف حاتميه لايصحبه الااهل العفاف ولايتقرب عليه الا ذووالانصاف ولاترد مجلسه الا الاولياء والضعاف ولاتنشر فى ناديه الامحاسن الاوصاف ولايسامره الا النبلاء الاشراف مامضى زمن الاواودعه كل حسن ولاحل مكان الاوهل فيه باحسان اذاتصدق اخفى واذا كال اووزن وفى واذا لبس الظلام براقه شد للعبادة نطاقه واعظم للمستحقين انفاقه فمازال يعمل القرآن لسانه وبالتفكر فى الالاء جنانه وباسداء النعماء بنانه وبالركوع والسجود اركانه الى ان يتفلق الصباح ويدعى الى الفلاح فيهرع الى الصلاه والخدم امامه ووراه فاذا قضاها انصرف وكب على القرآن وعكف الى ان تاخذه ذكاء فى الاشراق وتفزع الناس الى اكتساب الارزاق فيدعو بالجفان المترعة من الاطعمة بالوان فيطعم من دارسه منها فاذا قضى وقضوا انصرف عنها فيتصدق على من حضر فى ذلك المحضر ثم يقوم الى صلوة الضحى فاذاقضى وطره منها انتحى آخذاً فى امور ديناه ليستعين بها على اخراه فمازال كذلك فيها حتى انتقل من نواحيها عام الحصار محاصرة الزندلها وقد كان الساعد والزندلها وسكن الزياره وهى فى عنوان العماره فسلك فيها العدل واوسع فيها البذل وعظمت له فيها الرتبه اذحلت له العطية والقربه واعاد فيها نضارة الاسلام وغضارة المكارم فى تلك الايام وحسنت له فيها الاثار وصحت له اخبار الافتخار وارتفع فيها العرنين وانقطع له فيها القرين سوى من اعملت فيه هذه الرساله واشتهر فى الافاق اشتهار الغزاله *

ذكاء غير منصرف الشمس

(وانى لا التى له الدهر مشبها * ولوانه مس السهى بيمينه)

نعم هذا هو الغاية بعده ولاادعى اذينال مجده ولكنه يفوق من عداه ويحذو حذو نداه فبيته مناط عقد الدراسه ومجر ذيل الرياسه ومقبل شفاه الامراء ومطمح آمال الفقراء ومهب انفاس الكرم ومنصب ماله من الديم يتلافى فيه الدارس والفارس بالمثرى والبائس

(فبالك من بيت زواياه للعلى * مقرّ و للقرآن خير مدارس)

بنى فى الاحساء من البحرين مدرسة اومدرستين ومسجداً فى الزبارة كالبدر فى رأى العين متى ذكره عالم ارسله اليه وافاض موائد بره عليه وروى عنه ودرى فاذا قضى منه وطرا ارجعه حامداً لما جرى لا تلذله المسامره الا بالمذاكره لاسيما بالفرائض والحساب فانه ممن اماط عن مخدراتها النقاب ومن الدليل على باهر صفاته انه لما لاحت اعلام وفاته وخاف انقطاع خيراته وكانت له جملة ديون مثقلة بها الاعناق والمنون اطلق رقاب اهلها من قيدها وغلها وارد فها من عين ماله بمثلها (وبالجملة) فاوصافه محموده وافضالاته غير محدوده وايامه مشهورة مشهوده وعطاياه مجروره ومزاياه مشكوره تعيا الاقلام عن حصرها والافهام عن اكتناه قدرها توفى بعد الالف والمايتين مردفة بسنتين سقى قبره ملث الرضوان وغاداه العفو والغفران »

بكاء فان المجد قد خرّ نجمه * وصوح روض الفضل والفضل والحلم
قضى فقضت منه المعالى واصبحت * خدود العلى سودا لجوانب بالدم
وعادت قسى الفضل لا وتر لها * ولا فوق الا وهو يبكى على السهم
واضحت قناة الدين تبكى سنانها * فما عينها قرحى وهاد معها يهمى
ووجه الهدى قد صار من عظم الاسى * ولا مقلة تجلو ولا انف للشم
واضحى اليتامى والمسيفون بعده * خواضع مما مسهم من ضنا اليتم
بكوه بأجفان لفقد جفانه * المكللة الاطراف بالخبز واللحم
فقد كان ملوى للبتامى ومعقلاً * يلوذ به الهلاك فى الكرب الدهم

ترجمة الشيخ احمد ابن الشيخ درويش العباسى الكوازى البصرى

ومن عاصره وماصاحبه وعاشره (يسميه احمد بن درويش الانجد) فانه وان لم يكن يلقاه فقد كان يحب ان يراه ويهوى مكاتبته ومسامرته

(والمرء ما زال الى شبهه * منجذباً يهواه بالطبع)
(والمرء يهوى المرء عن رؤية * من بعد ان يهواه بالسمع)

ولكن الايام لم تسمح بالبغيه فلم تمن على كل منهما بالرؤيه فهو وان لم يحظ برؤيته فقد حظى بموافقته فى صفته وتسمته نشأ فى البصرة بلاده ومناط قرط سودداجداده ومطلع

سيادة غزلاته ومرتع اوراد سياسته ومرمى انضار علائه ومنهى امطار سمائه ومجر ذيل ثنائه ومقر لثالى الائه وبلدة بدر مجده ووردة زهر حمده ومرتع اذواد وفاده ومنبع عيون جوده وامداده ومدار سيال افضاله ومنار اعتباره وكماله ومغرس مسبل كرمه وموطئ اخمص عظمه ومعقد عقد شرفه ومورد لطائفه وظرفه ومنهل انصافه ومهل عفافه فهى بلدة يطير اليها العافى بالقوادم والخوافى وتحكم فى مدحها الاعاريض والقوافى وتطمح اليها الانظار ويسمح لوصولها الضنين بالنضار فانها وان كانت قبة الدين ومنجع الابرار المتقين ومجر ذيول الكرماء الميامين ومدار شموس العلماء العاملين قد زادت باحمد نضارتها وانفلقت عن لثالى المفاخر محارتها وافترت عن المآثر منها الثغور واسفرت فيها للسيادة نجوم وبدور وزاد برد سعادتها وطال ذراع سيادتها وشمخ مرنين ارتفاعها وبذع عزامتناعها وحميت بالاسنة اجام سباعها وحجبت عن الاهانة رباعها وطلع فى منازل النصر اكليلها وذراعها واخصبت بسيب جدواه بقاعها وافتخر باقدامه يفاعها وزان ببهجته محياها وضاع بطيبه رياها واكتحلت بانمد رياسته عيناها واثنى على لسانه افعالها ونظرت عن عظم اعيانها واخضلت بسعادته افنانها فلا غروان تسفر به جبينا وتفيض على بدنها من مهابته زردا وظئينا وتذيل من مكارمه ذيولا وتنشق من انفاس مهابته ولطافته شمالا وقبولا وتزداد بظرافته الى الصدور قبولا اذهو المشار اليه فى ندوتها والواجب التصدر فى ذروتها الملقاة اليه مفاتيح ايرادها واصدارها والمنتظمة بنان اوآئه فرائد تقصارها المنادى حاتمها وان كان لاعدائه هاشمها وحسام حمايتها وغرة ناصيتها ومصباح مشكاتها ومفتاح خيراتها وانسان مقلتها وركن قبلتها وبدر افقها وشمس غربها وشرقها ومركز دائرتها ومحيط قارتها وداثرتها وكبرى مقدماتها ومعنى كلماتها وسالفة تقصارها وهامة افتخارها ومعدن اسرارها ومعقل فقرائها وموئل امرائها ومرقى ثنائها ومنتهى آمال ابنائها ومنهاج عوارفها وامداد عواطفها

(قرشى النجار من سح كفيه ، رياض الندى تفتحن نورا)

الف المكارم قبل الفصال وقصر المكارم عمن يسابقه نوال فرياض الكرم منورة التبسم مذ جادها وابل كفه ورنا اليها بطرف عطفه ان كان بالانعام جللها فقد اتم نقصها وكملها وبداله معوجها فثقفها ومنكرة فعرفها ومخفوضة فرفعها ومهانة فمنعها

﴿ لولاه ما نبتت لمكرمة * بها ابداً عيون ﴾

﴿ لو لم تكن وجها لما * كانت مزاياه عيون ﴾

كيف لا تكون وجها ومزاياه عيونه وروضا وافعاله غصونه واورادة وبيته للوفاد مشرع وللاشراف والاجواد مجمع يأتي اليه العائل فيرجع عنه بكل نائل يحيى به كرم جعفر ويحيى ويفوح به خالد الفضل ريا ويعيد ابن مامة ومعنا فيفوق من مكارمه لفظا ومعنى فلا غرو ان تقصد بلاده وتمطر مزنه وعماده فقد اشتهر في الامصار اشتهار شمس النهار مدحه الفضلاء وقدحت بزند رايه العقلاء وضرب المثل بدماثة اخلاقه وسعة امداده وانفاقه

(مافيه من عيب سوى * ان كان منطلق اليدين)

(ان كان وجها للعلا * ففخاره للمجد عين)

وليس ينطبق بابه * لانه من الكرم عبابه * وانه على طول الايام * مفتوح للخاص والعام * ربما بلغت فيه الاضياف * في بعض الايام الاف *

ياحبذا ناد تم * رحابه الاضياف * كيف ادعاء حصرها

واقلها آلاف * فكانه البيت الشريف * تئمه الطواف

اعملت لزيارته يعامل الامال * فرجعت عنه بالامداد والافضال * واما نسبه ونصابه وحسبه * فهو نصب ونساب وحسب * دونها عروق الذهب * ومن دونها ينزل البدر ولا عجب *

تمنت ذكاء ان تمد بنانها * اليه فلم تبلغ لذاك الاما نيا

وكيف تنوش الشمس منصب محتد * متى ما ذكرناه ذكرنا المعاليا

من النفر القوم الذين رماحهم * اقامت على كسرى الملوك النواعيا

اكفهم تقرى بغرّ فواضل * واسيافهم تقرى الالد المعاديا

بنوا السيد العباس والاسد العلى * عزائمهم تحكي الخفاف المواضيا

من معشر عرفت البطحاء قدرهم * ونشرت الفيحاء في الانداء ذكرهم * وفاخرت بفخرهم * ابنائهم وتقاصرت عن مجدهم نظراؤهم * وتبسمت عن مآثرهم علیائهم *

ان تفخر البطحاء بالآباء * فالفخر بالابناء للفيحاء

لم تزل البصرة ومقاليدها في ايمانهم * ومضاحكها تفترعن ثلاء احسانهم * شاد وها بثنان المكارم وحموها بكل سنان وصارم واقاموا فيها شرف اجدادهم * ببذل طريفهم وتلادهم

« قدوقعت لاجدادهم فيها » وقايع تحيرافكارواصفيها » وتشهدبعزهم وذل منافيها »

(وقايع سودغير ان سيوفهم * لها غرر تزهو بها وجمال)

موآسل رآس جبل طي

ونوازل يندك لهامواسل والظاهرانهم العامروا هذه البصره والقائمون لها بالحماية والنصره فقداخرجوا عنهاكل حاكم سام اهلها الخسف بالصوارم وجرعوامن اعتدى كاس ذلة وردى

(يسلون الصوارم مرهفات * على من سامها رجفا وخسفا)

(وكم قطعت سيوفهم لباغ * يحاول ذلها زنداً وكفا)

ان حلواسوالف اعدائهم بالبواتر فكم حلوا اكف اودائهم بالعطاء الوافر

(اكفهم فيهن شهب لمعتد * وفيها لمستجد نوالهم سحب)

(اذا مامشى نحوالمكارم غيرهم * رويداعلى الاقدام فى فعلها خبوا)

لاغروان المجد سماء هم اقمارها وروضة هم اورادهاوازهارها وبدراً هم نحره وعقداً هم دره ولابدع ان الفخار فلك هم اقطابه وبناؤ هم شرفه وقبابه وان السيادة محياً هم جماله ومقلداوفعلهم مرساله ومعصم وكالهم سواره ومعلم وفضائلهم مناره

(من كل مفتخر بمجد * لم يكن الا خليفه)

(يهب التلاد لمجتد * عاف ويتبعه طريفه)

تجملت بابائهم الامامه وتكملت بهم المهابة والشهامه وبرزوافى سماء الشرف بدورا وتصدروافشأوا فى الصدارة رؤساً وصدورا وظهرواعلى الاقران اتم ظهور وتموا قصور الفضل بعدان كان منهدم القصور فهم وان كانوا صدور المعالى وبدورهذه الليالى لم يكن فضلهم الاباحمد وابيه وجده الانجد

(ثلاثة بهم الفيحاء فاخرة * باحمدانس والقرم درويش)

قدسافراحمد ليقضى نسكه وينزل منزل ابائه بمكه فصحبه فى ذلك السفر بشر كثيرو كل ضعيف على الوصول لم يكن يقدر نثر فيهم النعم وحملهم على الخيل والنعم ولما قدم على بلدابن سعود تلقاه بالبشاشة والجود وعظمه تعظيما وكرمه تكريما وسيرمعه خدمه الى ان دخل بلدالله وحرمه وبعد ان قضى الوضائف لهاتيك المشاهدوالمواقف رجع الى البلد بالسلامه راجياً قبول النسك وتمامه فجازى ابن سعود عن اكرامه بالخلع

السابغة لخدامه وهدايا وعطايا تسفر عن غرر مزايا ولما ان جاء البشير بالبشارة للوزير وكان له خالا خلع عليه وقالا

ارآد بالوزير سليمان باشا الكبير

﴿ جآء البشير فكدت من * فرحى به اعطيه عينى ﴾

﴿ بشرتنى بمهند * فى الحرب يمضى كالرديني ﴾

ووجه بالملابس الفاخره والهدايا الباسمة الزاهره الى ذلك القادم من حجته وافته مع الوصول لبلدته فحصل له مع العمل المبرور الحبور التام والسرور فى سنة السبع بعد المايتين والالف هذا الجمع فاقام فى بلاده حسن السيره فى الاباعد والعشيره رافلا بالمسره كاملا بكل غره عاملا بكل مبره مطاع الاوامر فى البادى والحاضر الى ان فاجاه الحمام وادخلت روحه دار السلام فى عام لجوده احسن الختام سنة ١٢١١ ومن معاصريه العالمين ومعاشريه الطائلين ﴿ السيد محمود ابن عبد الرحمن الرديني النجار ﴾ البصرى المسكن والدار هو امام لايدرك شأوه ولايسبق فى المعالى خطوه ولايسبق فى مضمار المفاخر فلوه ولايقاس مع القدرة صفحه وعفوه ولاترتقى معاليه ولاتعد مساعيه ذو دين صليب وراي لايزال مصيب

ترجمة السيد محمود الرديني

(كل خطب من الزمان بهيم * فله الراي المصيب المريح)

(هاشمى النجار ذو شرف فى * افق المجد والمعالى يلوح)

(وثناء من نشره مطرف الفخر * بايدى القريض دأباً يفوح)

(اريحي يهتز نحو العطايا * مثلما هزّت الغصون الريح)

(ذو طباع كانهن رياض * لسقيط الندى عليها سفوح)

(وصباح كانه زهر الروض * ومجد هو المصاص الصريح)

ينتمى هذا الهمام الى نسب هو والله عروق الذهب كيف لاوهو واسطة عقد سيد الكونين وزهرة وردة البتول وابى الحسنين ووجنتا خده قرنا العين افضل من يمشى على قدمين فلاغرو ان زاحم شرفه النيرين وداس مجده بالاخمصين على المرزمين والشعرين

(كيف لايعلو الكواكب قدراً * سيد ينتمى الى الحسنين)

(جدّه المصطفى وجدّ علي * اترى مثل ذينك الجدّين)

انما المجد مثل وجه صبيح * وهما فى صفاه كالغرتين

كل مجد لم يبرزاه فمجد * ذوانخفاض ولوسما النيرين

قد نشأ فى البصرة الرعنا فتسامى الى المعالى فتاً فتنا وارتفع من متون الشرف متناً فتنا وانثالت اليه المحامد من هنا وهنا وردت اليه الرياسة فزادها حسنا وفتحت به السياسة عينا واذنا وحنت اليه السيادة حنين قيس الى لبنى ورمقته النجاره اذصار لها ابنا جرت له فى بلده احوال لايصبرلها الجبال بل الارجال فثبت لها وماضطرب حتى انجلت ولله الحمد كما طلب وذلك عندماولاه توبنى بن عبدالله زمام امرها واخدمه عنق عبدها وجرها فساربها اعدل السير وبورك له فيها بالورد والصدر

يؤمل النفع فى سكانها ومتى * توهم الضر من اعدائها دفعا

لله خلق له الفيه متسعا * لجوده اذغدى للناس متسعا

الفيه بالفاءاى اجده

فهولازال حاكما بالسويه محموداً كاسمه فى الرعيه راجعاً اليه امرذلك المقدم ماضياً حكمه فى المؤخر والمقدم جامياً لهاعن بنى كعب بالعزم والحزم والمضب

من الطويل

ارادت بنو كعب هوانا لاهلها * وقد كلحت عن عضل انيابها الحرب

وما بلغوا فيها المراد لانه * لقاطنها درع وعن ضدها عضب

فارآؤه هن البروق لوامعا * ولوانها فى فل اعدائها شهب

كما ان مجدا عمدته جدوده * سماء لها اوتاد سوددة قطب

جرت له فى تلك الايام وقايع كاوجه اولئك فى الظلام اسفر بها محياه وعضبه وشكر فيها رايه وقلبه وعرف بهاصبره وشرف بها قدره

منه ايضا

اذا عضت الفيحاء واشتجر القنا * فماهو فى الفيحاء الا المهلب

هو النقع فيها غير ان جبينه * وصارمه بدريحاذيه كوكب

اذاماالتقى قدر الرجال وجدته * هوالشمس ان تطلع تزحزح غيهب

وبالجملة فهوالجواد لايشق غباره ولايرتقى فى عصره مناره

كيف لي بحصر ندا ، ماجد هوالكرم ، عود الندا يفما ، ليس فيه مايصم

يشبه الصبا خلقا ، والرياض تبسم ، سيد له شرف ، راسخ له قدم
فاخر بابهة ، زانها له الشيم ، ينقضى الزمان ولا ، تنقضى له الهمم
ترتجى مواهبه ، حين لم يقل نعم ، ما به تراسمة ، غير انه العلم
لم يزل يصدره ، فى الافاضل العظم ، ما تحال من كرم ، عن يديه منسجم
لاغر وان كان للاجواد خاتم وفى سعد الارفاد معناً وحاتم ومن البرهان على فضله وان
لا تجود الازمان بمثله عنايته برفع العلم واهله وتصديرهم فى المحافل والرجوع اليهم فى
مهمات المسائل وجمعه لكتبه وتمسكه بسببه وتشرفه بنسبه واعتصامه بعراه وانتظامه
فى سلك ولاه

بالفاضل سفرت ، عن مديحه الكتب ، لم يزل يرتحه ، للمكارم الطرب
قد سمت بنسبته ، فى فخارها العرب ، فارس وقائعه ، لا تزال ترتقب
مكرم مكارمه ، فى الاكف تنسكب ، رام ان يجاريه ، راجف اذ يهب
فانثنى وحق له ، يثنى وينقلب ، ما الاجاج منتسبا ، ما اللجين ما الذهب

قد بنى فى بلاد البصره مدرسة ذات بهجة ونضره ووظف لها الوضائف وجمل منها النحور
والسوالف بالكتب الفقهيه والاسفار الحديثيه والدواوين الشعريه والمجاميع اللغويه
فامتدت اليها الاعناق وقامت على انها شقيقة الازهر كلمة الاتفاق فبالجمله هى مصدره
ومدسة تدل على ان البانى نادرة الاقاصى والادانى فقد عمرها احسن عماره رفعت
فى الخاص والعام مقداره ونطقت بلسان حالها على ان لا يصاغ على امثالها

شادها بهمته ، املا رضى الملك ، شادها معمدة ، مثل قبة الفلك
كيف لا تفوق المدارس وتروق المناظر والمدارس مدرسة احكمتها يداه وشملها
ومدرسها نداه

سرحت طرفى فى حسنها ممعنا * خلتها فى الاشراق كالقمر
كم مسند قد صيرته مرسلا * فيها وبحث حففت بالبظر
وكم اجلت الافكار فيها الى ان * تنتج التقريرات بالغرر

وكان اول من تصدر فيها فقرر وحرر وجلى حالك الابحاث ونور وازال لثام المشكلات وابان عن وجوه المعضلات ﴿ محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر ﴾ افاض الله عليه سجال كرمه الوافر فقام بوظايف التقرير واتى بلباب البيان والتحرير واوضح منهاج الارشاد وافاد حتى ابان عن التيسير والامداد وحج بعد انتصابه باعوام ولما رجع بعد الانفتال من الاحرام فاجاه حمامه وتصرمت ايامه فبقيت من بعده لايولج لها باب ولايفتح فيها سفر ولا كتاب حتى انتصب فيها ﴿ عبد الله بن جامع ﴾ فقرت لها به العين مدة شهر اوشهرين ثم عزل نفسه منها لامورا عرضت عنها فاقامت بعد انعزاله باكية على زياله الى ان آذان الله بتمكني من ناصيتها وتصديري في رابيتها فها انا ذا فيها مسروراً بطلعة منشيها ادام الله له البشاره واقام به ار كان الصداره وبيض وجوه مطالبه ورفع ذروة مراتبه وبارك في ايراده واصداره واطلع شمس كماله من افق اعتباره فانه رجل عصره وواحد صقعه ومصره ترد الى رأيه اوامر بلده وتنهى اليه مفاخر محتده واماعام ولادته وبروز بدر سعادته فانه زمن نسب اليه كل حسن فلا غروان انشد فيه بعض ماهو لائق بمعاليه

﴿ بدا فزمان الهنا * بطلعته اسفرا ﴾
﴿ فها طيره مغرّد * وها ورده نوّرا ﴾
﴿ وتاريخه ان ترم * فقل نبآء اظهرا ﴾

ووفاته سنة ١٢٢٩

فياله من امام ادرك النجابة وهو غلام حتى صار مثلا يتلى الانام وبدر يجلى من دون ظلام وسماء تجود الارض بلاغمام وروض فتح به زهر الفضل بلا اكمام ويد للعلا لاتسترها الاكمام ومعصما سواره النجابه ووجها تلألأ فيه انوار الانابه وثغراً يفتر عن لؤلؤ الكرم ونحراً قلادته الانفة والشيم وسيفاً النجدة قائمه وملك السيادة خاتمه وممن ادركه وعاصره وشكر مكارمه وماثره ﴿ نقيب الاشراف في البصره ﴾ والنجيب الذي هو في جبهة المجد غره والكوكب الغني عن الوصف بالشهره والقلب الذي له المكارم جثمان والعين التي هي لاعيان الرؤساء انسان

مقلة وليس لها * غير مجده حور * لم يزل يورقها * في المكارم السمر
ان يكن لنا قمرا * سافر ابه العصر * فهو غير منخسف * حيث مايخسف القمر
حبذا به ملكا * فاخرت به مصر * جده الرسول ومن * انزلت له السور

جبرائيل خادمه ، والصحابة الزهر ،

برز والمكارم مهده والنجابة قميصه وبرده والعز ساعده وزنده

(يدعونه رجباً عن سمع كل خناً ، مع انه عن سماة اللوم شعبان)

ترجمة السيد رجب النقيب الرفاعي

(مولانا رجب بن مصطفى الرفاعي النسب) والى الله عليه النعم وصب وكفاه كل شر ووصب لم يزل حائزاً قصب السباق مدعوا في حلبة المفاخر السباق محمود الآثار مأمون العثار ذا راي وحزم وعزم يشان بالجزم وهم عليه وحكم غير محصبه وكرات هاشميه وشجاعة علويه وبراعة عربيه وانفة بدويه وفصاحة قرشيه ووقايع حاكتها السنابك وطرزها باللمع كل باتك

وقايع من وقع السنابك كالدجى * يطرزها من لمع اسيافه فجر

وناهيك من بردوشته سنابك * وطرزه بالكف مصلتة بتر

يلاقي الشجعان بجنان اثبت من الرعان

اذا ادرع السوابغ في الوغى * تدرع من حد الظباة بقلبه

هزبر يرى الحكم السوى حكم رمحه * وشاهده في ذاك قائم عضبه

والازمان بعزائم هي في الامضاء الصوارم واما حلمه فطود واما مجده فعود واما علمه فعباب واما كرمه فماطر سحاب واما مشره فبدور واقطاب

(يا مولى يسمو السماء علواً * بانا بس للفضل كالاقطاب)

(كل ذي همة اذا قدح الخطب * ازال العنا بوجه شهاب)

(واذا ما النوال اعرض يوماً * بهر المزن منه فيض العباب)

(واذا قال في ندي الناس * جاء في قوله بفصل الخطاب)

(علوي قد ارضعته المعالي * بلبان الندى ومحض اللباب)

برز في البصرة الجديدة فابرز فيها كل خلة حميده ونقب فيها عن مآثر اجداده حتى حاز ها على انفراده ودعي في زمانه المفرد ونوه بذكره كل محفل ومشهد اعطى من كمال الادب مالا يسعه نطاق كتاب وبرز في ابهة جلاله لا تنبغي ان تكون الا له

(ليس يدعى اذا تألق بدراً * علوي له المهابة هاله)

(فاطمي لورام بدر الدياجي * ان يحاكيه ما استطاع كماله)
(مارأينا من وصفه ما أوردينا * غير مجد وعفة وعدا له)

استوعب من الكمال كل طرف وهز من اغصان الافضال كل معطف وعطف واغترب من الاجلال كل غارب وشرف وملك من الفضائل الناصيه ولم يدع من الفواضل دانية وقاصيه انجد فى طلاب المعالى واعرق وغرب فى جمع اشتاتها وشرق وسقى كل غصن منها فاورق وامطر ربع الفضل فازهر وصحح جمعه بعد ما كان مكسر وبرع فى مكملات السياده وتدرع مدارع السعاده حتى كان من السيادة عينها ومن السعادة جمالها وزينها ان عد افضل الاكياس فقد عد ابذلهم للاكياس واصبرهم فى كل خطب واصدقهم فى الطعن والضرب لاغرو ان صار العمده من اشراف كل مصر وبلده والصارم الذى لايألف غمده والحازم الذى يرجع اليه فى الشده والمصباح المستهدى بضياحه والمقتبس من ارآئه وصلاحه واليسوب امشائره والمحبوب فى كافة ما آثره فهو الجدير بان ينسب اليه الاخلاق المحموده والأوصاف الكامله الا انها غير معدوده كيف تعد فضائله او يوجد مقابله وممائله ومفاكهته الزلال العذب ومسامرته اللؤلؤ الرطب تمنى البدور مجالسته وتشتهى الصدور موانسته وان لم ترم منافسته علماً انها لاتنال موطئ اقدامه ولا تتجاسر على المشى من امامه الاوهى معدودة من خدامه منذ عرفته وصحبته والفته لم اره عبس واكفهر اونفر جليساً وهجر بل لم اره الا طلق المباسم متدفق اليدين بالمكارم يحلى الايدى السائله بالعطايا السائله ويجمل المجالس بالفوائد والنفائس تره اليه المشوره وتنسب اليه الخلال المبروره واذا توسم الناظر اساريره تيقن ان النجابة فيه مقصوره

﴿ من اناس وليدهم الف الفضل * رضيعاً وما اتم فطامه ﴾
﴿ كلهم متق فمن كان منهم * فهو لاشك فى الورى ذو كرامه ﴾
﴿ قرشيون جدهم قرشى * ظللته من حر شمس غمامه ﴾

وبالجملة فله ما آثر يضيق عنها نطاق الدفاتر وتتقاصر عن ادراكها همة كل معاصر وهاهو ذا فى قيد حياته رافلا بذيل مسراته بين اسرته وسراته مأمول الاكرام موصوفا بكل خلق تام وممن حل ساحته وعرف رياسته وسيادته وشكر مروته وراحته ونظر بهجته وصباحته (قاضى البصره عبدالله الرحبى) الدرة التى صدفها الجلاله والغزالة

ووفاته سنة ١٢٤٧

ترجمة عبدالله افندى الرحبى فاضل البصره

التى لها الفضائل هاله والبحر الذى بوروده يذهب الأملاق والجهاله والكعبة المقصودة بالاكرام المشهودة عند فصل الخصام والجناب الجامع بين العلم والكرم والبارع فى العلم ومعالى الهمم والجوهرة التى لا تقابل بالقيم نشأ فى بغداد فادرك السيادة ابان الميلاد واشتغل بالعلم من صغره وداب فيه فى عشيه وبكره فاجتنى بستان ذوقه يانع ثمره وشرح طرف فكره فى ورده وزهره وغنى بجمع اطرافه وهز اغصانه واعطافه وتطريز ابوابه وتطريف اثوابه واستمطار سحابه وتفصيل فصوله وتاصيل اصوله وتحقيق مسائله وتحرير دلائله ونشر مطويه وايضاح مخفيه وتبيين طرائقه وتحسين مفارقه وارسال امثاله واكمال اذياله حتى برع فيه اتم براعه ودعا قصيه فاباه واطاعه وحاول ممتنعه فازال امتناعه فهو ريحانة المجامع واقحوان ماله من المرابع ومادة انهاره وشمس نهاره وورود اكمامه وزهرة ابتسامه وزهرة سمائه ودرة دأمائه وغرة ديباجته وعقد جلالته وروح جثمانه وشجرة اغصانه ومقلة اجفانه وعرنين انوفه ومعقد شنوفه واكسير كيمائه ونظير اعيان ابنائه وخطيب منبره وفارس مشهره وزينة معشره وعامر معاهده وجمال مشاهده ومجلى غياهبه ومحلى خرائده وخراعبه ومفتاح مقفله وايضاح مشكله ومصباح مشكاته وهداية سراته ونقاية سراته والكاشف اللثام عن وجوه مخدراته والموضح ببيانه مناهج ابتداعه وافتنانه والمرشح استعاراته والموشح بفرائده عباراته والناظم فى سوالفه كل خريدة هى فى عقود السطور الفريده طلبه العلم كما ذكرناه يافعا فكان يعلمه سعيدا ونافعا روى عن اجلاء مصره وعباد عصره فبلغ الغاية فى الروايه ودعى الكنز لاسرار الدرايه والوقاية من كل غايه والهداية للطلاب والمنية للفضلاء الانجاب والبغية لامال الاصحاب والبحر الا انه بلا ساحل وانه يزخر فيقذف بغرر المسائل

﴿ بحر العلوم اذا جرى * يروى الاحاديث الغرر ﴾
﴿ واذا بدا فى محفل * فابوا حنيفة اوزفر ﴾
﴿ ومتى يحاول مشكلا * تبصره ابيض من قمر ﴾
﴿ واذا الاحاجى اظلمت * جلى دجاها بالفكر ﴾
﴿ واذ امكارمه جرت * فهى العباب اذا زخر ﴾
﴿ واذا نظرت صباحه * فهو الربيع مع الزهر ﴾

﴿ يعطى بلا من ولو * ان الذى اعطى الدرر ﴾

ولي الافتاء قبل قضاء البصرة فى الحله فاجاد فتله واحسن ذكره وعرف الخاص والعام علمه وقدره ولما تولى القضاء عام اربعة عشر بعد المايتين والالف من الهجرة فى قبة الاسلام وخزانة العرب من قديم الايام اجتمع باحمد المترجم واثنى على اوصافه كما تقدم واحمد فضله كما احمد فصله وما برحايتما شران طوراً بالمكاتبة وآونة بالملاطفة والمصاحبه تجرى بينهما مراسلات مضمنة عوائد مرسلات ولقد سمعته مراراً ينشر محامده اصيلا وابكارا ويقول

﴿ من مثل احمد ان سمح * منه الا يادى بالمنح ﴾

﴿ كالروض يبسم وجهه * ان يسئلن ويمتدح ﴾

﴿ يزداد جوداً فى الورى * ان ضن غيم او كلح ﴾

وكم نثر فى ناديه من محاسنه بردا ووشى بيانا مقوله له شكراً وحمدا

﴿ لا تعجبوا من نثره اوصافه * حتى يفوح على الانام ثناؤه ﴾

﴿ هذا صديق فى المودة مخلص * يبدى له حسن الصفات صفاؤه ﴾

﴿ فلكم عدو قدا ذاع جميله * والفضل ماترويه عنه عداؤه ﴾

والقاضى المترجم له محنق المذهب كامله ذو همة عاليه وعزمة ماضيه واحكام شريحيه واذ تكن حنفيه عرضت عليه بعض ما الفته فقرضه بعد ما نظره وعرف غرضه له فى الفقه يد طولى تقضى بفضله فى الاخرة والاولى واما حرفة الادب فهو جرير بها ان نظم او كتب ابقاه الله للانام ركنا محياً من الله بالحسنى مختوماله بصالح الاعمال مضافا اليه كل كمال واكمال وممن راسله وعامله احسن معامله وعرف من قدره ما عرف بالمراسله قبل الملاقات والمواصله ﴿ عبدالله بن سليمان ﴾ حاكم البصرة مدة ازمان هو بحر زوال وبدر اجلال وكمال تشهد ايامه بانه المفرد فى كل سودد وينطلق لسان كل مشهد بانه لانظير له فى ذكائه يعهد نشأ فى بغداد دار السلام رافلا باردية الاحتشام فقرأ الادب وهو غلام ذو سبعة اعوام فبرع فيه واتى على دانيه وقاصيه حتى قيل لاحد يساويه عنى بجمع شوارده وتحرير نقوله وشواهده وتحقيق قوانينه وتدقيق براهينه وتشييد قواعده واعادة رسومه ومعاهده وتزيين محافله ومشاهده وتنزدراريه ونظم فرائده قد ملك زمام الخط وعذاره مادب وماخط حتى دعي فيه ابن

ووفاته سنة ١٢٢٧

ترجمة عبدالله اغا متسلم البصره

مقله وان كان فى وجوهه مقله واصدوره مستلمها وقبله فكم خط لدفتر من عذار
ابرز فيه الظلام من خد النهار وكم وشى من خطب على مثلها تنهل دمعة الادب وكم له
من نوادر هى الاوراد تفترعن الازاهر وكم له من ابحاث دقيقه تدل على انه النعمان
فى الحقيقه وتقضى له بالفضل على المبارى ولوانه النجم السارى وتقدمه على الاقران
تقديم قس اوسحبان وترفعه فى البيان رفع العالية والسنان وتخبرانه من هذه الازمان
بمنزلة الانسان من سواد الانسان وكم له من حكم حسان لولا التى قلت هى وصايا لقمان
وكم له من عائد هو صله وقاصد لا يريم منزله وحامد لم يرم حامده ومستجد يستمرى
فوائده ويهز بالمدايح اعطافه وينشر بنان البيان اوصافه لم تزل ايامه بشموس افضاله
سافره ورباعه برياض اسماره ناضره وعيون آمال آمليه الى منهمر ايديه ناظره قدم
البصرة حاكما فعمرها وكان فيها بوخها وقمرها وحرسها بصوارمه وغرسها بمكارمه
وقمع اعدائها واضدادها وارجع عنها واسعادها وجرت له فيها صنايع هى فى غيرها الغرر
والبدايع وشهدت له فيها وقايع تشهد السنة المداعس بانها البسوس وداحس اعز فيها
العلم واهله ورفعه اذ عرف فضله وهرع الناس فى ايامه الى تعلم العلم واكرامه وتوقيره
واحترامه يكاد تباع تمائم الصغار لاشترآء دفاتر الاشعار حتى انشد فيها بعض مصافيها

﴿ ارى العلم فى ايامه باسم الثغر ، ضحوكا كما افتر الرياض عن الزهر ﴾
﴿ تثوب اليه الخلق من كل جانب ، فتطلبه حتى من الانجم الزهر ﴾
﴿ ولو حال متن الجود دون حصوله ، لخاضوا الى ادراكه لجج البحر ﴾
﴿ ولو قيل غوصوا البحر للعلم اصبحوا ، على الغوص امضى من سيوف على نحر ﴾

وفى ايام حكومته وزخور بحر دولته وابتسام ثغر سلطانه وارتكاب سحاب احسانه
وارتفاع عرنين شانه قدم الامام الجليل والحبر الجهبذ النبيل (محمد بن عبد الله بن فيروز)
فنشر عليه اردية جميله وحاطه بكنف اكرامه وتبجيله وصدره فى هاتيك البلده وكانت
له يده وزنده وبنى له فيها جامعا اقام فيه للحديث المنار وابان فيه عماله من الاثار واعاد
شرخه بعد ما آذن بالانصراف ونشر اعلامه بعد الانكفاف وبالجمله فايامه شاهده بانه
للفضل القانون والقاعده ولياليه الصباح شاهدة بانها غنيت بوجهه عن المصباح ارتجلت
فيه القصائد وانثال الى رفده الولد والوالد وعظمت صلاته كما عظم العائد كيف
لا وقد زاحم بالمناكب النيرين ووددت ان تقبله شفاه الشعريين وتمنت ان تكون له نعلين
انجم الجوزآء والمرزمين

بوخها بموحدة اي شمسها

﴿ فى مدحه قدا صبحت ، غرر القوا فى سائره ﴾
﴿ تجرى على شبح الطرو ، س لكى تنال مآثره ﴾
﴿ تفتر ثغراً عن معا ، ل كالرياض الزاهره ﴾
﴿ وتودشمس الجوّان ، تثنى عليه شاكره ﴾

ارسل اليه احمد وهو فى الزباره هداياً هى الدرر المختاره وسبحاً من اللئالى هي النجوم السياره فود كل منهما الاخر قبل ان يراه وتمنى لقاء صاحبه ومرآه ولم يزالا خليلين من قبل ان تنظر العين العين حتى تنقلت بعبدالله الاحوال وتزعزع ملكه بعد الاستقرار وزال وولاه والى بغداد على ماردين فعزبه الاتقياء دون الماردين واقام فيها برهة من الزمان وعزل عنها ورحع الى بغدان وودان يخلع نفسه من الديوان ويألف المساجد ويدع المقاعد ويثابر على التلاوه ويباقى للملك الهراوه فاحصل له ماراد من وزير بغداد الى ان جرت وقعة خالد فصفد معه بصفاد واحد وادخلا فى القلعه وانخفضا بعد الرفعه واسود بياض ايامهما وتمنيا ان يجريان على اقدامهما الى ان آذن الله بالفرج فقتل خالد وعبدالله خرج وانزل الى البصره متلهبا بنار الحسره ولما قدمها اجتمع باحمد ففك قيده وما تردد وسيره بمركبه الى ابى شهر ونجى من حر تلك القدر فهاهوذا نازلا فى تلك البلده آمنا فى مهربه من كل شده اقر الله به العين عما قريب انه للدعوات مجيب انزلته تلك البلدة القدره عام تسع عشرة بعد المايتين والالف من الهجره وممن اولع بنشر اذكاره ورواية آثاره واخباره (السيد عمر دفتردار البصره) حميت من كل مضره هو فلك دوار باحياء سنن الاثار ذو همم عاليه ونعم متواليه وعزائم ماضيه وآراء هى مصابيح مضيئه وسير لم تزل علوية عمريه وفطن نقاده وفكر وقاده ونفس مؤلفة بالسياده ومزايا لاتكون الا للكرام السادة ومكارم تربو على البحر بالزياده وسيادة بالذرورة والسعاده حتى بعد الموت باقية خالده وتدبيرات على صحة عقله ونظرات الى المعالى متصاعده وحلم هو الجبال الراسيه وفضل افراده غير متناهيه وحزم ولاحزم المهلب ونظم عنده امرئ القيس المغلب واقدام كاقدام ابن شهاب ومهابة بوقار الانحجاب وكرم لايحوج السائل الى الالتهاب ومقدار يتسامى عن التقدير وفخار لايتناوش ادناه البدر المنير ينتمى الى السبطين ويسمو بالجد لا بالذهب واللجين

﴿ نسب دونه تحل الثريا ، وتدانى من دونه المرزمان ﴾

بالنون كما هو احد لغاتها

ترجمة السيد عمر افندى دفتر دار البصره

﴿ ويوّد السماك ان حل فيه ، او براه من السهى المقلتان ﴾

﴿ ان تحلا بيمنه المجد اصل ، هو لاشك فى الورى الحسنان ﴾

﴿ وعلي واحمد خير فرع ، دون علياه يسقط النيران ﴾

قد نشأ فى بغداد احسن نشو وسما للمعالى احسن سمو فقرأ القرآن والادب حتى حاز فيه لاسبق القصب وتفنن فى تفنين افانينه وتمكن من نواصيه وعرانينه وكتب فدعي الكاتب وسامر فسبق بالمسامره وطار الى القوافى بالقوادم والخوافى وبرع فى فن البراعه ومارس الفحول حتى شاى بالشجاعه ردت اليه سياسة بلده وصار اميرها ومامورها طوع يده فلا نقض ولا ابرام الا قد امسك منه بالزمام كيف لا وهو قطب دائرتها وانسان ناظرتها واماذ كائه وفهمه وبراعته ورقه فحدث عن العجاج ولا تخاف من الاعوجاج واما نجابته فانور من الروض اذا نور واسفر من الصباح اذا اسفر واما خلقه فالنسيم اذا هب والسحاب اذا صب واما سماحته فالزهر باكره وسمي المطر فهو الجدير بان تنشر اخباره وتسلسل فى كل ندوة اذكاره ويرفع على هام السماكين مقداره وهو كما قدمنا لق احمد فاثنى عليه واحمد واقر له بالفضل المفرد ونثر فرائد مدحه ونضد ونوه بذكره فى كل ندوه واباذ بان له المكاثر والحظوه وانه فى ايامه للكرماء القدوه وان كل نوال وان عم وكمال وان تناهى وتم ليسير عند نواله وناقص عند كماله وان الكبير المشار اليه المعول فى المهمات عليه اذا الاقله فى مشهد حافل بكل صدر واجد لا تنظر مقلتاه ولا تعشق سويداه الا مرآه وسجاياه ثم انشد فيه من فيه

(يامطلقا طرفه فى حسن غرته ، نظرت بدراً ولكن ليس ينكسف)

(نظرت بدراً وحيداً فى شمائله ، وطالعاً ليس فيه يبصر الكلف)

وممن ادركه وعاصره وعرف مآثره ومفاخره واعظم مقداره ونشر بمقوله آثاره ووشى له برود الاكرام ومشى له على قدم الاحتشام وبسط له نمارق الاجلال والاحترام (حاكم البصرة الكريم مولانا المفخم سليم) القادم لهاسنة الحادى والعشرين بعد المايتين والالف بالعدل المبين واماط عنها المظالم واناط فى اجيادها اطواق المكارم وسور منها المعاصم باساور صاغتها الصوارم واضحك منها مباسم كن قبل وروده قواتم وشيد منها قواعد ودعائم كاد يزعزعها من الظلم الهادم واعاد فيها الدين وهو باسم ونشر فيها الخصال الحميده ونثر فيها من المحاسن كل فريده واوضع فيها من العدل

ترجمة سليم آغا متسلم البصره

منهاجه واقام اوده واعوجاجه ورفع فيها الابطال كما خفض فيها الابطال واقام فيها مواسم الامال وكمل منها النقص وتلى فى رباعها آيات الاحسان وقص وشهد لسان حالها بانه خاتم الكرماء بلاقص كيف لاوهو المشهور بالمآثر المرضيه والمقصور عليه كل سيرة عمريه ان حمى البصرة باسته فقد حنى على ذويها بنعمته وقصر الباطل ومد فيها النائل فقصر الحق واغنى العائل واحيى فيها المدارس واعز المذاكر والمدارس وحسن فيها اخبار الرياسه واجاد العدل مقرونا بالسياسه وزين ليالى ايامه ببدور احكامه وجمع اشتات مصالحها بعد اذلال معاديها واعزاز مصالحها وشيد سورها وسدد امورها ونظم عقود تدبيرها وطوق بالائه سالفة ملوكها وامرائها وسقى بكاس عدله شرابا والبسها من حيز الحماية سرابيل واثواباً واطال فيها للمجد متالع وهضابا واجرى فيها من فواضله بحراً صبابا ورفع مقدارها واصلح اثارها وقد كن خرابا وقمع فيها البدع ونصب السنن فيها ورفع فهى سافرة الجمال باهرة الخصال منتصبة الاحوال ، ناطقة بلسان الحال *

(لي الفخر اذا صبحت ملكا السيد ، اذا ذكر الاخيار فهو الخير)

(اقام قناة الدين بعد اعوجاجها ، وقد كونت لولا مزاياه تكسر)

(سليم بلا عيب يرى فيه من يرى ، سوى انه بالفضل والفضل يذكر)

(اغر اذا استودقت وادق جوده ، تلألأ منه الملتقى والمعذر)

(على وجهه نور السيادة لائح ، فهل هو ذا فى لمة الليل يسفر)

(يداه لنا بحران لكن يمينه ، هى البحر لكن بالجواهر تزخر)

(ويسراه ان مدت فيا يسر فاحضرن ، ويا عسر فاذهب ان هتفك محضر)

وبالجملة فهو الانسان ، لعيون الاناسى وصدور الاعيان ، والعنوان على كل مجد وفخار والعلم على كل مبرة ويسار ، والخصم فى كل عسره ، والمستغنى عن الوصف بالشهره ، والشمس التى ليس لها من مغرب ، والبدر الذى فلكه المنصب ،

(هى الرتبة القعساء وجها وبهجة ، وغرة ذاك الوجه فضل سليم)

(بحلم اياً بحر تراه وان يكن ، هو البحر مجرى بكل كريم)

والمبتدأ الذى اخباره لا تحصر * والفاعل الواجب ان لا يضمر ، والمضاف اليه كل

فضل الا انه لايكسر ، والمتعدى فضل نواله فلايلزم * والمضموم مضارعه ولو كان متقدم * وللرفوع الهمم بعزم لم يزل يجزم ، والمنصوب المجد فلايهدم ، والمبارك له فى مسعاه ، والمنفرد بعلاه عمن عداه ،

(ياسائلى عن رأيه ونواله ، هذاك بحر فاغتراضاً ، وذاخضم)

(واذا سبرت العزم منه فانه ، غطت شباه بحده منه الهمم)

(فاذا دجى ليل النوائب خلته ، بدراً يزحزح نوره سود الظلم)

ان تفرد بسيادته ، عن القرين ، وبنباهته عن المعاصرين ، فانه للمبتدى بالاخلاق الزاهره ، * والاوصاف التى هى البدور السافره ، والطباع التى هى الرياض المفتجه ، والمطائف التى هى المرنحه ،

ايامه غرّ الوجو ، ه كانها الاعياد ، وطباعه هن الريا

ض يزينها الاوراد ، واكفه هن البحا ، ر يرودها الوُرّاد

وان كانت جلساؤه النجوم الزواهر * فندماؤه هى اناسى النواظر ، ومدايحه اكسير الدفاتر ،

اكرم بمن ندماؤه ، ابدا اناسي النواظر ، واكفه روض ولا

كن صحبه فيه الازاهر ، من مثله في المكرمات وفي المعارف والمفاخر

فخرت به الفيحا على ، كل الممالك والدّساكر ، لاتعجبوا من فخرها

بوجوده فالامر ظاهر ، كل له فضل ولا ، كن فضله كالشمس باهر

ابداً يرى متعديا ، وسواه في الاعطاء قاصر ،

وفى العام الرابع والعشرين ، بعد المايتين والالف من مهاجر افضل المرسلين * ارسل الى نقيب الاشراف ، بان اسعفه اتم اسعاف ، بقراءة جامع الامام البخارى ، فى كل الايام ، فاسعفته بما اراد ، وقرأته على رؤس الاشهاد ، بحضور صدور دولته * مع ماهو عليه من ابهته وصولته * فلم يزل مثابرا على استماعه * بخوله وسائر اتباعه ، متخلقا بآدابه * مصغيا لتراجمه وابوابه ، فازدادت سيرته حسنا ، وكملت مزاياه حساً ومعنى ، وولع بالايات القرانيه * وبالاحاديث النبويه ، فجمع من يقرأ القرآن فى مجمعه الرحيب ، ونثر عليه موائد الاكرام والترحيب * لازالت ايامه باسمه * واياديه على مواليه ساجمه ، وتعطفاته شاملة ، واوصافه كامله * وممن بصحبته عرف ، وعرف بمحبته ووصف ، ورحل اليه

ولاقاه

ترجمة الشيخ عبد الله بن د آود النجدى

ولاقاه فاعترف من بره ونداه ﴿ عبدالله بن داود النجدى ﴾ الماضى فى العزم مضاء الهندى * ذو الكرم الذى يحيى به فضل يحيى وجعفر ، والهمم التى عن حملها الدهر يعيى ويصغر * والاراآء التى هى الصباح اذا اسفر * والوقايع التى هى الظلام اذا عسكر ، والاخلاق التى هى انفاس ، والطباع التى هى الورد الآس ، والصبر الذى تعجز الجبال عن احتماله * والفخر الذى عدم من اشكاله ، والمجد الذى لايستطاع رقيه ، ولايلفى مضارعه وسميه * والقدر الذى لايسامى ارتفاعه ، والفتى الذى لاتداس بالضيم رباعه ، والبراعة التى يضرب بها المثل ، والمحاسن التى تشوق لها القلوب والمقل * وتتفاخر بسماع اخبارها ، مسامع اشراف القبايل واخبارها ، ونفائس يتنافس فيها المتنافسون ، ويتسامر فيها فى المحافل المتجانسون ، وفتاوى اليها يرجع المتشاكسون ، وحكم يجب تقليدها * ولايحصى تعديدها ، ومعارف الى مثلها يهرع ، وعوارف الى نيلها يسرع ، ولطائف فى الشمول ، وظرائف ارق من القبول * وعفة هى بياض النهار * واريحية هى روح العقار ، ورزانة هى الاطواد ، وديانة تتقاصر عنها العباد ، وصيانة اعراض ومتانة على ذوى الاعراض ، وسهام افكار مصيبات الاغراض ، ومعالم علوم تهتدى بها الفهوم ، وهضاب من الفضائل ، تقصر عن ادراكها يد المتطاول ، وبدايع رسائل ، تعجز عن مضارعتها المدارة والمقاول ، لابدع ان تتشرف برقيه المنابر ، ويروم ان يحاكيه المثل السايرُ * فيرجع على الاعقاب وهو قاصر ، فالحريرى فى مقاماته اذا سجع ، وماالبديع اذا ارتجل وابتدع * واما ورعه فما اظن ان يباريه ورع ، واما علمه فهو البحر اذا هاج ، وشرع فى التبرهن والاحتجاج ، ولد فى حرمه من قرى نجد ، باهال الحاء والراآء عند ذوى النقد * فقرأ الفقه على الفاضل التويجرى ، وهو بان ياخذ عنه جدير وحرى * ثم تحولت به الاحوال ، فنزل البصرة القديمة بالاهل والمال ، واغترب غارب الرحله ، واكتهل كاهل النقله ، الى الديار الشاميه ، فلقى من المشايخ جمله ، وقرأ النحو والمصطلح وغيرهما مما شنع ، وذلك على مشايخ اجلهم العقاد ، لاسيما فى الاداآء والاسناد ، ثم رجع الى منتجع اهله ، والقى فيه عصى ارتحاله وحله ، واقام ينثر الفوائد ، ويدعو بلسان كرمه الى الموائد ، ثم رحل من ذلك المنتجع ، لياخذ عن الرحلة المتبع ، بشيخ السادة الحنابله ، وقدوة الفرقة الناجية الفاضله ﴿ محمد بن عبدالله بن فيروز ﴾ فقرأ كتاب التجريد فى الاصول ، الجامع بين الحاصل والمحصول ، مع زيادة فوائد واجبة القبول ، فلقى فى سفرته هذه احمد ، فحصل له الاكرام من ذلك الامجد ، ثم رجع الى مستوطنه ، فاقام مثابراً على سننه * مكاثراً باافادة علمه ومننه ، الى ان دعاه داعى الاجل * ونزل به موته وحل ،

ودفن فى تربة الزبير ، مشهود له بالصلاح والخير ، وذلك فى الثانية عشر بعد المائتين والالف من الهجرة ، سقى الله تعالى بشآبيب الرحمة قبره ، ولما ذكرت من اصحاب احمد هذه الجمله ، اخبيت ان اذكر ما جرى له من النقله ، وماوقع له مع وزير بغداد ، مما حقه ان يذكر ليستفاد ، وينوه به فى كل محفل ويعاد ، وتطرس به الطروس ، وتروح به النفوس ، فقلت ثم ان المولى احمد ، مازال يتسامى الى المعالى ويصعد ، ويدأب فى محاسن الامور وينصب ، ويسيل فى اودية المكارم وينصب ، ويوشى برود الافضال ، ويودع الايام لاكرم الخلال ، فى بلده المحكمة المنارة ، المشرفة الصدور بذى الصداره ، وينشر فيها اوصافه المبروره ، ومكارم اياد لاتزال مجروره ، وينظم فى سلك الزمان ، خرائد حسان غير محصوره ، ويطوق الحاضر والبادى ، بجواهر الكرم المبادى ، فيروى كل صادى ، فيطوق الاعناق ، باطواق الارفاق ، فكم ازال من ادواء واملاق ، بادوية انعام وانفاق ، وجلى ظلم افلاس ، ببدور بدروا كياس ، وعطر ندوة جلاس ، بكلمات اذكياء واكياس ، واتعب اقلام ، بتطريز برود نظام ، وزين اوراق ، بسطور كسواد احداق ، فلاغرو اق تفخر به الايام ، افتخار اليد بالحسام ، والسماء بالغمام ، والروض بالكمام ، والورد بالزهر ، والصدف بالدرر ، والوجوه بالغرر ، والرمح بالسنان ، والشجر بالافنان ، واليار بالاوراد ، والظبا بتلع الاجياد ، والمقلة بالسواد ، والحسناء بالجمال ، والافق بالهلال ، والاغماد بالنصال ، والمربع بالنزال ، والساق بالخلخال ، والعقد باللئال ، والنحور بالعقود ، والاجام بالاسود ، والترائب بالنهود ، وتنشر اذكاره فى الاكوان ، فيعطر ارجها كل مكان ،

(نشر الفضل بالبنان فاضحى ، عطرا منه برد كل زمان)

(واضائت فى الناس شمس نداه ، فهى منظورة بكل مكان)

(اتعب النفس لابتغاء المعالى ، فاستراحت منه بنيل الامانى)

(اطلق الكف بالنوال ففكت ، من اسار الزمان ايدى العوانى)

وفى هاتيك الليالى ، التى هى ببدور كرمه حوالى ، غرق له مركب بجملة اموال لاتحسب وحين بلغه الخبر ، صبر وما اكفهر ، وتبسم وما ابدى الضجر ، بل زاد ثبسمه ، وتعاظم تفضله وتكرمه ، فتزوج فى الحال بكرا ، ونشر موائد الكرم نشرا ، واظهر بشاشة وبشراً ، فراى اعداؤه منه العجب ، واقروا بعلو الرتب ، والفضل ماشهدت به

ذكر علي باشا كتخدا بغداد

الاعدآء ، والكريم من اعطى بلا اكدآء ، والصبور من عض بناب زمانه ، ولم يبدائر العض لاخوانه ، فازدادت دولته اضعافا ، وسمت رتبته اوساطاً واشراقاً ، واعترف له ذوالهمم ، بانه الانسان المتعالى عن القيم ، واستظل كل مصيف ، بظلال اموال الوريف ، ومن زخور بحر دولته ، وظهور كلمته وعلو مكانته ، انه لما توجه الوزير المفخم ، والامير المعظم ﴿ على باشا كدخدا بغداد ﴾ الى محروماولاها من البلاد ، للاستيصال على ماتملكه ابن سعود ، وقتل ماسيره اليها من الجنود ، واعادتها على ماهو المعهود ، والتولى على مافيها من القصور ، واصلاح ماعراها من الخلل والقصور ، وتشييد اركان الاسلام ، واراحة الانام ، من تلك البدعة الطامه ، واخماد تلك الفتنة العامه ، فضرب فيها اوتاده ، ليبلغ بالمحاصرة مراده ، ارسل الى آل خليفه ، برسل وصحيفه ، يروم منهم النجده والمناصرة والعده ، والمعنى بذلك من فوقت حمده ، وحين اطلع على تلك الرساله ، ايقن انها لم ترسل الاله ، فقام على ساق الاجتهاد ، بانجاز ما منه الوزير اراد ، فارسل عساكر وهدايا ، وصحايف منطوية على وصايا ، فاما الهدايا فانها يجب ان لا ترد ، وان كانت غزاراً لا تعد ، قداشتملت على انواع فاخره ، تذكر من رآها حلل الآخره ، وتخبر عن مكارم ، لم تعب الا بانها خضارم وتحكم له بالفضل على من ناظره فلاغرابة ان تعد بها الامثال سائره وتمسى اذكارها على كل مقول دائره وتقبس من حرها وجوه الحدة فهى باسره وترجع ايادى المتطاولين عن تناوشها قاصره ومن جملتها ركاب كالرياح فى الحباب والسحاب فى الانصباب تحاين بالبرى وسبقن البرق بالسرى ان اشترين بالوف من العين فما اكوارهن الا الذهب اللجين وان كن هدايا فقدا ثقلت متونهن العطايا ولقداجاد القائل فى اوصاف هذه الرسائل

(ان تلك النياق خير ركاب ، ومطايا اشبهن مشى الرياح)
(يتنازعن مرسلات براها ، بذميل حكى سلاف الرياح)
(وصدور مازادهن صدود ، فى طباع فى اللطف كالارواح)
(خافقات الرؤس طبعا بقوم ، كغصون الربى لفعل السماح)
(بوجوه كأنهن بدور ، واياد عودن للانفتاح)

وبالجملة فهى من اجل العطايا واجزل المواهب والهدايا وقداصحبت تلك الركاب عشرين الفا اوتزيد عليها ضعفا وملابس من الحرير الغالى وعقود منظمة باللئالى فلما اوصلها

الرسل بالتمام الى حضرة الوزير الهمام عظم لديه قدرها وطاف فى الافاق ذكرها وصار لا يتحدث انسان الا بها ولا تدور رحى السمر الا على قطبها حتى بلغ صيتها المشرق والمغرب وتدارسها فى الاندآء كل معرب وفاح نشرها وضاع وشنفت باقراطها الاسماع وقام الاتفاق والاجماع على انها هدية بلقيس وان حملت على العيس وحصل لها حال الوصول من ذلك الوزير القبول وبلغ الرسل بها كل سول ولما ضمتها رحابه ونظرها جلساؤه واصحابه قال اعنى الوزير المشار اليه المفوض زمام الامر بيديه ان هذه لهدية عظيمه لا تخرج الا من يد كريمه ولا تسل فى هذه الازمان الا من احمد لعلى وسليمان وكان واقفا بين اياديه عند فض ختم هذه الرساله ونسج برود تلك المقاله

ذكر محمد بك الشاوى البغدادى

﴿ محمد بن عبد الله الشاوى ﴾ وقد كان من عذب افضاله راوى ايها الوزير المعظم والهمام المطاع والمقدم ان العرب على ما لها من الكرم لتعلم انها الانهار وهو الخضم وان الكرم قدمات فاحياه وان الشرف وجه هوسناه حتى ان الناس فى زمانه يتفاخرون بلثم بنانه والتقاط جواهر امتنانه التقاطهم الفصاحة من بيانه ويتباهون بمشاهدته فضلا عن معاشرته وانه الفرد الكامل والاشرف من عرنين القبايل هو الواقف بين يديه والممتدة الالحاظ عليه فاستقر عند الوزير صدقه بعد ما اعرب عن فضل احمد نطقه وعلم عين اليقين ان المومى اليه خاتمة الاكرمين وكعبة الراجين والآملين وهل تخفى الشمس على الناظرين وقال يا محمد قد عرفنا المقصد وتبين انه كريم المحتد وانه خلاصة الزمان وصفوة هذه الدنان وان اكرامه الزم من اداء الفرض المحتم كيف لا والبادى بالفضل اكرم ففاه محمد عند ذاك وقال جلت عطاياك وعلت اوصافك ومزاياك

﴿ انى ارى ان تستريح من القنا ٭ ان الثواقب لا تناوش باليد ﴾

ترى انك تقابل هديته او تطاول فى الكرم راحته كلا لن ينال احمد ما ناله ولا يفاضل الحضارم افضاله على انكم وان قابلتم هديته فى الدنيا لكانت يده فى ذلك هى العليا فالاقرب ان يفوض زمام هذا الحال فانظر ما يليق بقدرنا لا بقدره العال فان قدره لا يقدر كما ان فضائله لا تحصر قال الوزير ذلك اليك وامره موكول عليك قال محمد اجعل امواله لا تعشر ليشيع ذلك فى كل محضر وهو يسير فى كثير هباته وشئ نزر من وافر صلاته فعند ذلك وجهوا اليه بالاوامر منشورة فى مشاهد العساكر بان لا يعشر ماله ولا ينازع مقاله وان يشهر فى الافاق اجلاله ولما وصلت الاوامر لبلده المحميه وحصلت فى رحبته الاحميه وفض ختامها ببنان الاحتفال ورنا اليها نظر تودد واجلال وقرئت فى مشهده على سراة محتده امر على الرسل الواصلين بها الفائزين بنقلها ومنصبها

فالبسوا

فالبسوا افخر الملابس وجعلوا فى ارفع المجالس المفروشة باظرف الطنافس وامدوا بالنضار وآنسوا بالطف الاسمار واطعموا من اطيب المطاعم ونظموا فى سلك اصحابه الاكارم الى ان قفلوا عنه بالاكرام ورحلوا عنه وهم باكون على ذلك المقام قائلون ان الايام عقيمات بمثل هذا الامام آيسون من ان تنقل الى نظيره الاقدام اويرى لحظ نظيره من الانام اوتدرك الهمم منه المرام مصحوبين منه بسبح الثالى الى الجناب المولوى العالى وهدايا قل فيها ماشئت ولا تبالى وتحف تشهد انه ابو المكارم واخو المعالى وانه الشمس وسائر الكرام الكواكب وانه البحر الا انه غير ناضب مصحوبة تلك التحف برسائل وكتب شاهدة بفضل المقابل مسفرة عن وجوه آداب ومكارم دونها سيل السحاب وآراء هي البرق السارى وعزمات هى السيارة من الدرارى ولطافة هى نسائم السحر وحلاوة هى السقيط فوق شفاه الزهر وظرافة هى الزهر المطلول وعفافة هى الصباح الملول وميامن هى الحلل الموشيات وقرائن هى العرائس المجليات قدوشى برودها ونظم عقودها الالمعى اللوذعى ﴿ صالح بن سيف النجدى الحنبلى ﴾ سقى ثراه من الرحم وسمى وولى فقد كان عنده بمنزلة لاينزلها الا الكمل كيف لاوقد رمقته نواظر الكرم وسحت عليه من ايديه شآبيب النعم ورفعته عوامل احترامه حتى صار للفضل العلم وانضاف اليه فتصدر وانتصب لاوامره فكان للخيرات مصدر وبالجملة فهو من اجل اللائذين بجنابه وابرع منشيه وكتابه جمع مع العلم ادبا وافرا ونظما كالامثال امسى سائراً وفضلا جلياً كالنص ظاهراً ودماثة اخلاق وبهجة لم تزل ذات اشراق وبياض اعراض واقبالا على الطاعة بلااعراض وافعالا لم تدنس باعتراض اخذ العلم عن العلم بعدمارحل اليه من نجدوبه انتظم مولانا ابن فيروز الافخم عالم الافاق العربيه وسيد الطائفة الحنبليه وعن الزواوى وابن مطلق فانام بعلومهما قلبه واشرق وسلسل عنهما كل مقيد ومطلق وحرر عنهما كل بحث وحقق واتصل نسبه العلمى بهما وحقق الاان اكثر روايته واعظم روايته عن ذلك العلم الاول فقد ابان له ماأشكل وحقق له المجمل والمفصل واخذ عن غيرهم من علماء البحرين ونجد والحرمين وقرء صحيح البخارى بين يدى شيخه المقدم فبرز فى فهم معانيه وتقدم وحصلت له الشهرة فى هاتيك الاطراف وسلم له اضداده مع العلم الانصاف وكان مع ذلك العلم التام ذاصوت يصغى لسماعه الحمام وجرآه لا توجد فى غيره من الانام نقلته الاقدار عن تلك الديار فاناخ راحلة آماله بساحة كرم احمد وافضاله فنظر اليه بعين عطفه وانزله فى ظلال حمايته وكهفه واذاقه بردا كرامه وكساه برود افضاله وانعامه فولاه ديوان الكتابة

ترجمة الشيخ صالح بن سيف النجدى

والتدريس بجامعه والخطابه فحكى برقة نظمه ديوان الصبابه وبوعظه ابن نباته ولاغرابه وصار عنده يده وزنده هذا وعند ما قفل الوزير عن المحاصره لقلة الزاد وضعف المناصره وبلغ خبره الزباره وكانت لاحمد ترجع الاستشاره امر اهلها بالارتحال الى جزيرة اوال حذراً من استيلاء العدو عليها وبلوغ الشر اليها فنزل موضعا موسوما بجو وبنى فيه منازل شاهقات الى الجو وعمر منها الاراضي بالطاعات والمراضي واقام فيها وهو قطب رحاها وبدرسمائها وقلب حشاها يختال فى برود الكرامه وينهى عن الاعوجاج ويأمر بالاستقامه ويدأب فى التدبير وينصب فى مصالح التعمير ويتالف النصير ويتعرف الى كل مأمور وامير ويجهد فى التأليف بين القوى والضعيف ويقرب ذوى الرياسه ويصطفى اهل الاصابة فى الفراسه ويتلطف بذوى النضره رجاء ان تكون منهم النصره فاياديه وان كن ذوارف فهن معقل لكل خائف ونواديه وان اصبحت ما آلف فهى لاطواق عوارفه سوالف ورحابه وان امست منفسحات فهن معاطن لذوى المبرات وعرائمه وان حاكت الصوارم فهى لافعال الشر جوازم فلابدع ان اصبحت منازله ضاحكة المباسم مرفوعة الذرى مشادة الدعائم

الكلام على بلدة جو من البحرين

﴿ حلفت اوال بان احمد ذا الندى * سبق البرامكة الكرام مكارما ﴾
﴿ وشأى المهلب فى اصابة رايه * وشأى ابن ثعلبة الاغر وحاتما ﴾
﴿ وشأى ابن قيس احنفا فى حلمه * ومهلهلاً فى عزه ومزاحما ﴾

فلقد اطلع فيها كواكب السعود ونظم فيها من المكارم قلائد وعقود وحين اتم عمارتها وقصد الخاص والعام زيارتها ورحل اليها القاصى والدانى وتمنى رؤيتها المطلق والعانى نزع بين حكامها الشيطان وبين سلطان عمان فسير اليهم الجنود والمراكب واستولى على الكاهل والغارب من دون ان يكون له مطاعن ومضارب وصير حكامها من جملة الرعايا وما كانت منه الا احدى البلايا فالتجأوا بعد ذلك الى ابن سعود فامدهم بقبائل وجنود فركبوا عليها بعد انصراف العمانى الى اقطاره ووصوله الى قرارة سلطانه وقراره وارتحال جناب مولانا المترجم الى البصرة كما سيعلم واستولوا على اوال بعد قتل كثير من الرجال ونهب جم من المال وملكوا ابن سعود زملها وحكموه عليهم بعد ما كانوا حكامها ولعل التجاؤهم الى ابن سعود بالسبب فى انتقال شمس الفضل وكنز الادب عن اوال الى البصره الغنية عن الضبط بالشهره البلدة التى عن فضلها لسان الحصر يقف ويعجز عن تعداد اوصافها الماهر حين يصف ويتباهى فى نزولها

الكلام على مدينة البصره

بالاشراف ويتزاحم عندها الملوك بالاكتاف ويبر الحالف بان ليس لها من نظير وتود الشمس ان تنزلها بدل البدر المنير فحط فيها رحله وبسط في سكانها فضله حين تلقوه من بعيد وجعلوا يوم قدومه يوم عيد واستنشقوا المواجهوه اخلاقه واستصبحوا بهجته واشراقه واستغنوا عن المصابيح منه بالطلاقه ولما بلغ والى بغداد وصوله بالسلامة الى هذه البلاد وجه اليه باوامر شريفه وملابس فاخرة ظريفه بان ينزل من البصرة مايختار وان يعامل كالملوك لا التجار فانتجع من تلك البلدة منجعا رآى ان ينزله وحده وذلك في عام خمس عشرة بعد المايتين والالف من الهجره فافاض على سكانه موائد كرمه واحسانه واخذ في اقامته ببنيانه وتشيد قواعده واركانه وصنع فيها الاطام المحكمه واعلافيه الشرف وقومه وعمر فيه مسجده واكرم ركعه وسجده فصار كعبة يقصد من الآفاق وتنثال اليه الرفاق للعبادة والارتزاق

ذكر نزول الشيخ احمد ابن رزق البصره

(يالله مسجدا منيراً مضيئا ، لن تراه الا وفيه مصلي)

(قد بناه تقرّبا ثم نادي ، ياهيل الصلاح هل من يصلي)

وبالجملة فبلدته التي احكمها يجب على كل فاضل ان يعظمها فانه زينها بقصور هي بروج للبدور وافلاك شموسها الحور ونثر فيها على من جالسه اوسامره وآنسه الدرر المنظم وقصمهم بالعطاوعمم واعلامنها المجالس وعظم فيها المجالس ونادي منادي ايادية هلم الى روض مآديه وعكف على بابه الناس ونمى فرع الغنى كما ولا به الافلاس وجليت له اعناق المذاكي فحاكاه الخضم فردعنه وهو باكي وزفت له الكواعب من خدورها وخطبته المعالي بعد بذله لمهورها واطاعته العوالي والظبا وخدمته الاقيال قبل حل تمائم الظبي ورنح تلك البلدة الطرب فكادت تطير من الفرح ولا عجب الا ان محتم القدر جعل اسمها مما يتشأم به البشر فنزلها حذاراً من الطيره واعتماداً على ان ليس الا ماقدره وان لا يمنع الحذر وقوع ماعلم في الازل انه يسلم فشيدها بالسور وايدها بالخميس المنصور وكسر شوكة من عاداه ونطق لسان حالها وفاه

(لي الفضل في الدنيا على كل بلدة * ولو انها ذات العماد وبغدان)

(واقصر قصر فيّ ليس يطوله * خورنق نعمان ولا القصر غمدان)

فلا غرو ان استعبد كل حر بتطويق النضار والدر ولقد القى اليه ذو الصداره زمام التدبير والاماره واجمعوا على ماارادوه وعرفوا له المقدار والسياده وبالغوا في امتداحه واتقادوا لصحايفه وصفاحه واعتقدوا النجح في اصداره وايراده وتيقنوا ان اليمن في

مراده ورفعوه الاسبروه وارتفعوا حين صدروه وخدموه بالانفس والاولاد وفدوه بالارواح والاجساد وانشد فيهم شاعرهم واجاد

(قال الحواسد مارأينا في الندى ، ابداً كاحمد في الزمان الاول)

(ان كان للفضل ابن يحيى جعفر ، فنوا له لم ينحصر في جدول)

(زعم الملوك بان ينالوا مجده ، لو كان يمكنهم وصول الاعزل)

(هيهات ان يسمو علاه واحد ، ولو انه في مجده ابداً على)

افاض على الايام ملابس الاكرام فابتسمت ثغورها وانشرحت صدورها واشرقت نحورها وفاخرت ازمانه الازمان وبلده سائر البلدان

﴿ اكسب المجد والثناء بلاداً * حل فيها وماله من نظير ﴾

﴿ كل مجد فانه منه يبدو * كبدو البدور في الديجور ﴾

﴿ فضلته الانام فوق بنيها * فلذا كان فوق اعلا الصدور ﴾

﴿ فاق كيوان رفعة وشأى الاقمار نزلا وفي ابتسام الثغور ﴾

﴿ فهو لا شك للعلا مقلتاها * ونداه من عيشها كالنظير ﴾

﴿ عظمته اعداؤه اذ راوه * صاعد الجد سامياً بالظهور ﴾

﴿ ان حمته بيض الظباة فكم كا * نحمى بالصفاح بيض الحدور ﴾

ولما اكمل تاطيد تلك البلده واجرى فيها على سكانها رفده واعز منها التلعة والوهده وحماها بالصمصامة والصعده وعمرها اتم عماره ورفعها حتى حسدتها السياره وحصل لها من الاشتهار ماللشمس في رابعة النهار وتناقلت اخبارها الركبان وضرب بها المثل كل انسان وقيل فيما لها من البنيان ماللخورنق اذ يطاولها ولاغمدان فحق لمن نظر عمارتها وتامل حسنها ونظارتها ان يفاخر بها بغداد اوارم ذات العماد وان ينشد فيها على رغم معاديها

﴿ هذه الجنة التي حار فيها * كل طرف وحار كل بصير ﴾

﴿ هل راى الناظرون احكام مبنيها وهل كان مثلها في القصور ﴾

اشتكت اليه باكية بين يديه وقالت وهي راجفة عليه ايها الهمام المصدر والامير على كل مؤمر والمفخم على كل موقر علت كلمتك وسمت همتك ان الابنية وان علت والافنية وان زهت وحلت لا تروق الناظر او تسر الخاطر الا بالمسامر الناظم الناثر يلقح الاذهان ويقصر الازمان ويزيح الهم ويريح اخا الغم وينشر مطارف الاداب ويعطر بالحكايات الرحاب ويطرب بالنغمات الاصحاب بطبع كنسيم السحر وصباح كالقمر وخلق كالروض ذي الزهر فاجابها بعد ما علم صوابها وقال ايتها الابنيه والافنية المعتليه قد اسمعت من كانت له اذنان ونبهت منه انسانا غير وسنان قد اتخذنا فيك سمارا ان شئت شموسا او اقمارا من كل ماغنى باديه عن وفره ونشبه وكل مولع بانشاده ولع الحمام باغراده كل ذي طبع اريحي وخلق عطر افيحي يتناثر من فيه السمر تناثر السقيط من شقاة الزهر يسمو بالاداب سمو السلاف بالحباب كالفاضل الحيسوب الكائن من الافاضل كاليعسوب ﴿ محمد بن على بن سلوم ﴾ المشهور فى غزارة العلوم فانا قد اتخذناه لنا سميرا وجعلناه من مقلة اكرامنا نظيرا لما لم نجد له فى الفضل نظيرا حافظا لاسرارنا واقفا على وفق اختيارنا مثابرا على الاداب مثابرته على حقوق الاصحاب عارفا بدقايق الحساب معرفته بشقايق الانساب

ترجمة الشيخ محمد ابن سلوم

(كل مايسئل عنه عنده * خبر منه فان شئت اسأل)

(واسئل اقرانه هل وجدوا * مثله فى الزمن الماضى ولى)

(بحر علم زاخر كم وارد * جعفراً منه ولما يسأل)

ابرزته القدره كما ابرزت من الصدفة الدره من نجد عندما وجبت عليه الهجره فرحل الى هجر البحرين بالتقى والعفاف والزين فورد من عيونها اعذب عين اعنى عين عيون المعارف ومنبع الافضالات والعوارف ﴿ محمد بن عبد الله بن فيروز ﴾ فاخذ عنه فى الحساب وحرر عنه الفقه والاداب فروى من عين تحقيقه وتميز على الاقران بتدقيقه واهتدى بواضح طريقه واحبه حتى صار كشقيقه وروى عنه كل صحيح وحسن وارسل عنه كل توال ومن وانضاف عليه فاكتسب الصداره واعتمد عليه فيما انتقاه واختاره فصار عمدة فى نظرائه وقدوة يقتبس الصواب من ارائه وبالجمله فقد تادب به ادبا تباع فى تحصيله ايام الصبا وترنوا اليه بالاحداق افنان الربا ودأب فى اقتناص ماند وسلك للعلوم كل يفاع وخد واقتطف من رياضه ازهى ورد ومد اليها الباع فبلغ الكف والذراع وادرك الدقايق الحسابيه ودعى من علم الفرائض عصبيه فلباه وملكه ظاهره

وخفيه حتى صار فيه العلم ودفن في بحاره البحر الخضم وارسلت اليه العويصات فحلها والاحاجي فازاح مشكلها وكشف عن وجوهها اللثام حتى نظرت كالبدر ليلة التمام الف مؤلفات تعقد عليها الخناصر وتحدق بها النواظر من كل مناظر فلو قابلتها الاشباه لم تكن لها نظائر لاغرو ان صارت لعين المعادي ازقا وفي حلق المبادي شرقا قد اخذت عنه طرفا من علم الفرائض والفلك فكان كالف رائض وعاشرته في مدة اعوام فما اغضبني يوماً من الايام على ان الفضل منه علي والعلم منه ابداً يجري الي الى ان يكن احمد قد اهله لما فاكهته وبجله فقد وافق شن طبقه وسقط الخبر على الثقه

(ان يكن احمد رآه نديماً * فهو لاشك مقلة الندمآء)

(او رآه الى الملوك سفيراً * فهو في العين قدوة السفرآء)

(اشبه البدر في علاه ولكن * ماله مطلع سوى العلياء)

(كم نظير وجدته لاريب * ولشيخي ما خلت من نظرآء)

(هل رايتم نظيره في المعالي * اوشبيهاً له بفرط الذكآء)

(ارضعته من المعالي ثديٌ * منعتها عن سائر الاثناء)

(فهو في الفضل خير بنيها * فاسئلوا عنه انجم الجوزآء)

صدر في كل مجلس وبدر في عين من اليه يجلس النجابة عليه لائحه والنباهة من حركاته رآئحه قد اخذ من كل فن جملة صالحه مع انه لايزال للخمول مظهرا ويدثار التجاهد متدثرا ولكن اذا نطق اسكت سائر الفرق واذا كتب انقاد له الادب ولبته المعاني من كثب واذا قرر في الاصول اوضح منهاج الوصول الى الحاصل والمحصول وبالجملة فهو ريحانة اوانه وجمانة الفضل في اقرانه وغاية كمال وآية افضال ومنتهى الارادات ومقنع الافادات واقناع طلاب وغنية اصحاب ورعاية آداب وجامع شرف وحاوي طرف وروضة نضار زهرها القول المختار ولدعام المايه والستين والالف من هجرة افضل المرسلين وهاهو في مربال الحياة راقل وبفرر الاوصاف ولله الحمد كامل واستتبع ذكر هذا الامام ذكر بعض الظرفآء الكرام (عبد المحسن بن مسلم) بفتح اللام كمعظم وهو وان كان عاميا اراد بصحبة احمد حريا ذو نكت غريبه وحكايات مضحكه عجيبه يكاد يؤلف بين الماء والنار ويرأب صدع الزجاج بعد الانكسار هاجر من نجد بعد ما خط عذاره وقبل

ترجمة عبد المحسن بن مسلم

ان يلوح فى مسوده نهاره فاولع بصحبة الكرماء والجها بذة العلما ليكسب امادرها او نصايح وحكما واجل من صاحبه واجلته منه المصاحبه احمد المطرز له هذا الكتاب المفوفة من مدحه برود هذا الخطاب فكان معه يكثر الدعابه مع ماهو عليه من المهابه والانفة التى لا توجد الا فى اسد الغابه ويفضى له بعض اسرار يخاف عليها من الاظهار وبالجملة فهو فى العوام عجيب وفى صناعة التاليف بين المتهاجرين غريب فانه لا يزال يسدى وينير فى اصلاح ذات البين ويسير فتراه يقتل فى الذروة والغارب من المحارب حتى يعود مصاحب وهاهو فى قيد حياته لاعدمنا غرائب نكاته وظرائف مضحكاته وممن اتخذه وكيلا فى ماله معظما باضافته الى كماله ﴿ سليمان بن حمد ﴾ بفتحتين كمحمد فانه عنده كانسان مقلته او كالبياض من غرته او الدر من محارته ترجمة سليمان بن حمد

(رق طبعا وراق منه المحيا * فهو كالروض فى الصباح البهيج)

(اخرجته على يديها المعالى * فتسامى لها على التدريج)

ذو فضائل ومناصب تسمو على السيارة من الكواكب ومراتب ومناقب يتزاحم عندها بالمناكب ومواهب ومكارم تستقل عندها الخضارم وتتفاخر بتناولها الاكف والمعاصم

(كريم متى ماجئته تبتغى الندى * تجد وجهه بدراً وراحته بحرا)

(ومنزله رحباً ورؤيته شفا * وعزمته عضباً وهمته دهرا)

(ومنطقه اريا ومفرقه هدى * ورتبته قعسا ورحبته خضرا)

(اياطالباً منه الجدى وهو معسر * امنت فلا تخشى الكثابة والعسرا)

(الست ترى فى وجهه البشر لائحا * وتنظر كفيه وقد جرتا تبرا)

(ترى فيه حلما احنفا وابن مامة * نوالا وفى الارآء تلقى به عمرا)

كيف لا وقد كان عند ذلك العلي القدر بمنزلة القلب من الصدر والروح من البدن والطلاقة من الوجه الحسن فهو حرى ان يعطر بذكره الندي ويتفاخر بمسامرته القطب والجدى النسبي وينتال لندوته المملق والغنى ويرتفع بمصاحبته المخفوض والدنى

(كلما رمت من مزاياه عداً * قيل لى كف انها لن تعدا)

(فقصارى الثناء ان كان بحراً * كلما ظن جزره جاش مدا)

(وحساماً على النوائب يسطو * غير ان لا يكل قطعا وقدّا)

(ذاصباح اغر ان ابصر الضيف * اراك الرياض يظهرن وردا)

(وفناء يخضر من سيب كفيه * ويبدى للوفد حسنا ورفدا)

(اكسب البصرة البهاء كبيراً * وصغيراً اولى المفاخر نجدا)

غير ان هذه الخلال البارزة فيه الفائقة بها معاصريه انما هى من خلال مولاه

﴿ انما احمد سحاب عطاء * وسليمان منه كالميزاب ﴾

﴿ ينشر الدر احمد فى يديه * فيحلى بها اكف الصحاب ﴾

﴿ المعي من النجابة فيه * بهجة الروض وانصباب السحاب ﴾

ترجمة محمد بن سيف النجدى

قد ولد عام احدى وسبعين بعد المايه والالف من هجرة سيد المرسلين وخاتم الكرام النبيين ومن اصحابه الملازمين لبابه الفائزين بلبابه ﴿ محمد بن سيف النجدى البصرى ﴾ ذو الطباع التى هى الشمول اذا تسرى ولد فى نجد فتردى برد آء المجد ورحل مع ابيه الى هجر وقرأ القرآن ايام الصغر وشغل به اناء الليل والنهار وعمل به رجاء الفوز فى دار القرار وعادت عليه بركته وتمت به خيراته ونعمته واستحق ببركته مصاحبة الاخيار وتقديمه فى الايراد والاصدار والاشارة اليه بانامل الاكرام واجلاسه على فرش الاجلال والاعظام وانتظامه فى سلك الافاضل الاعلام وارتقى به اعلى مرتقى والحق ببركته بنسب من التقى ولعل السبب فى محبة احمد اياه مايراه من انابته وتقواه وصدق معاملته ووفاه وحسن طويته وصفاه وصحة عقود وداده وطهارة باطنه وفؤاده لم يزل على اقوم سيره واصفى نية وسريره واصلا للارحام عارفا بالحلال والحرام بعيداً عن العقود الفاسده قريباً الى كل خلة ماجده كريم الطبع رحيب الربع لايمنع من اجتداه وان كان من اعداه وماذكرت فيه فمن بعض خلال ابيه

(فلاتحسبا ان الندى فيه حادث * ولكنه فيه قديم وتالد)

(فمن قبله اعطى ابوه نواله * ايبخل نجل قبله جاد والد)

وهو وان كان ابن سيف فانه فى الهيجاء ابوه وان كان فى اللؤماء خادم الضيف فهو مولاه على من يجفوه

﴿ حاتمي اذا راى الضيف لاقاه * بوجه من المكارم طلق ﴾

﴿ فيه راق الحيا واما المحيا * فهو للضيف ان اتى وجه برق ﴾

واما مفاكهته ومعاشرته ومداعبته فالطف من هبوب الرياح وارق من السقيط على شفاه الاقاح

(يغني الجليس بنطقه وبكفه * مهما حكى اوجاد بالافضال)

(ان يفتخر ملك بسمر عواسل * ففخاره بصوالح الاعمال)

ترجمة الحاج يوسف الزهير

ولد في عام مايه وخمس وسبعين بعد الالف من هجرة افضل المرسلين وهاهو في قيد الحياة وفقه الله لما يرضاه ومن مجالسيه الافاضل وموافقيه الاماثل (الحاج يوسف بن زهير) المجبول على فعل الخير السائر في اوقاته احسن السير ولد في بلدة المتنبية للزبير فاشتغل بالتجاره واعمل فيها الجينه ونضاره من قبل ان يخضر عذاره فارتفع في الخيرات مناره وانتفع بالثروة ونفع ولكنه ان جمع ماجمع فاجاءه سائلا ومنع وماعامل الا وسلك الورع لم يزل ذا عطاء جم وعمل صالح مانواه الا وتم

فياله من كريم ، يعتاد نفع البرايا ، لم تأته في زمان ، الا وتعطى العطايا

كم عاش بسببه من ارمله وانثل بنعمه متن يعمله

(قد قيل لي لما عنيت بمدحه * صفه سماحا قلت بحر زاخر)

(قالوا طباعا قلت روض زاهر * ولطافة قلت النسيم العاطر)

(وطلاقة قلت الصباح اذا بدا * وشجاعة قلت الهزبر الهاصر)

(وسيادة قلت ابن قيس احنف * وعزائما قلت الحسام الباتر)

ولما ورد احمد الى البصره ، ووقعت منه عليه نظره ، اتخذه لمقلته قره ، ولجبهة مجلسه غره ، ولصدفة انسه دره ، وصارا عز ندمائه ، واجل اصحابه ورفقائه ، يحله من مجلسه الصدر ، ويرفعه على كل ذي جاه وقدر ، ويفاخر من فاخره ، بمزاياه الكاملة العاطره ويطلعه على اسراره ، ويشاوره في ايراده واصداره ، حتى انه لايحسن انسه ، وتنشرح نفسه ، الا اذا جاذبه اطراف الكلام ، وداعبه مداعبة الطل للبشام ، وعاطاه اقداح المسامره ، تحت ظلال المحاضره ، وبالجملة ففضل يوسف بن يحيى ، يحيي به الفضل وجعفر يحيى ، ولقد اجاد القول فيه ، من قال بفيه

(له همة تسمو الثريا وسودد * يسامي علاه النسر او هامة البدر)

(منازله اصبحن بهجة ناظر * ومعقل مطرود وموئل ذى فقر)
(تؤب اليها الوافدون رجآء ان * تجود هم منه السحائب بالتبر)
(فلاعيب فيها غير فيح مجالس * اذاقستها بالبرزادت على البر)
(اذا ابصرت ضيفاً تكادوجوهها * تهلل من بعد عليه من البشر)

فيالها من منازل شموسها غيراوافل ولله من مسارح لم تزل لالحاظ الشرف مطامح مجملة صدورها بكل صدر ضاحكة وجوهها بكل ثغر

(منازل تزهيها شموس فواضل * لك الله ليست مذتبدت اوافلا)
(فلا عجب ان يدرك التيه عطفها * فتصبح فى ذيل الفخار روافلا)
(ولا عيب فيها غير ان كريمها * لدن شب حتى شاب يعطى النوافلا)

كيف لايهز اعطافها الطرب وقدطلعت فى ارجائها شموس القرب وحج اليها سنتوا العجم والعرب وامتدح عامرها بالقصايد وحبرت فيه برود المحامد فهاهو فيها فى غايه من الفرح ونهايه وممن ارتضاه احمد للصحبه واصطفاه بالمحبة والقربه واتخذه فى ايامه صفيا ورآه بعين اعتقاده وليا ﴿ ابراهيم بن جديد ﴾ الكائن من سالفة زمانه العقد الفريد رحل الى الشام فلقى اجلة اعلام وحصل علوماً جمه وفوائد مهمه فاثنى بعد طول الاقامه منها الى بلده بالسلامه واجتاز فى طريقه بغداد ثم رحل الى هجر واخذ عن عالمها وصدر اعنى به نادرة الدهر وحسنة الاوان والعصر ﴿ محمد بن عبدالله بن فيروز ﴾ ونزل بعد مرجعه بلدة الزبير فقضى بها ونشر فيها كل خير ودرس فى جامعها حتى دعى بجانة مجامعها واعتقد فيه الخاص والعام وحصل له من الملوك الاكرام التام وما ذاك الالزهده وصحة دينه وعقده يلازم صحبة الفقرآء وينهى عن الامرآء الااذا امر جرى ويتصدق على الضعاف ويكرم الاضياف مع ماهو عليه من العفاف والديانة والانصاف يتعفف عن اموال اللئام ولايتكلف لاحد بالاكرام

ووفاته سنة ١٢٣٩

ترجمة الشيخ ابراهيم

(كريم متى ماجئته تطلب الجدى * تجد غير فحاش ولا متعبس)
(شفاء لذى تقوى سقام لمعتد * ونور لجلاس ونور لمجلس)
(وغاية طلاب ومقنع سائل * وغنية مستجد ومنية كيس)

وبالجملة فهو غريب فى عصره نادر الوجود فى مصره كثير التنفل من الليل قريب الى

العدل بعيد من الميل محمود السيره طاهر السريره ذو دمعة من خوف الله غزيره وايام بالاعمال منيره وصبر لايوجد الافيه وحلم لايستخفه الطيش والتيه ولا تناظره الرواسى وتساويه

(صبور على عض الزمان ونابه * حليم عليه للمهابه مطرف)

(هو البحر علما غير ان طباعه * ارق من الروض الشميم والطف)

(اذاقرأ القران اقبل دمعه * على الخدمن فرط المخافة يذرف)

قد صحبته اعواما وجالسته نهاراً وظلاما فالفيته محمود الصحبه جم الطاعة والقربه ذا اوصاف حلت ومزايا كملت وممن ناله احسانه وضم عليه فناؤه ومكانه ونظرته من تعطفاته العين وانثال فى يديه منه الذهب واللجين ونزل عنده اعلا مكانه وقواه على نوائب الحق واعانه ﴿ محمد بن عبدالله بن فيروز ﴾ الغنى عن الذكر بالظهور والبروز العالم الجهبذ الكريم الجامع اعلا خلال التعظيم

ترجمة الشيخ محمد ابن فيروز

(هو المفضل الحبر الذى دونه البحر * اذا مد فارحل ايها الجهل والعسر)

(امين على سر النبي بصونه * وينشره فى الناس ان حسن النشر)

(يسلسل آثار النبي وصحبه * كما سلسل الاموات فى روضه النهر)

(يضوع اريج الحق من نشر علمه * كما ضاع من اذيال تيهانة عطر)

(يروى فيرى كل ظام من الهدى * اسانيد عن دين النبي هى التبر)

(اقاريره تحي العلوم وتبعث * القلوب كما احيا الفلا الودق والقطر)

(ارى فيه ان يروى البخارى مسلما * يقرر فيه انه كعب الحبر)

(على فقده من يبك من لم يلاقه * فما مثله فى عصره يبرز الدهر)

قد ولد فى هجر وكف له البصر ابان الصغر فانفتحت بصيرته وطابت سريرته وحسنت فى الطلب سيرته وجد فى اقتناص الفوائد وتقييد العلوم الاوابد وداب فى روايته حتى سبق فى درايته وعد من ايانه وردت له وهو شاب منه معضلات وصعاب وبرز كالغزالة ليس عليها سحاب وتصدر وهو غلام فيه على كل امام روى عن اجلة اعلام وجبال من العلوم وهضاب وجبها بذة مامنهم احدالا وهو عباب ولاحت لهم فيه شواهد

تدل على انه للعلم اقوى القواعد وانه ستشيع له اخبار يضيق عنها نطاق الانحصار وتملأ علومه الآفاق وتقوم على انه مجدد العصر كلمة الاتفاق

﴿ وكم قائل هذا الغلام اظنه * يطبق منه العلم واسعة الارض ﴾
﴿ ويجري له في كل ناد ومحفل * احاديث علم صانها ابيض العرض ﴾
﴿ وان اصبحت منشورة حبراتها * مطرزة الاذيال بالطول والعرض ﴾

ومن اخذ عنه هذا الجهبذ وبهر حتى استحق ان يعود الامام العارف والناقد في التليد والطارف ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف ﴾ الآية في التصحيح والتحسين والتضعيف اخذ عنه المعاني والبيان والمصطلح وغير ذلك من العلوم الحسان الذي يضيق عن عدها نطاق الامكان والعالم الرباني المفرد في علمه عن الثاني المقر له في الفضل القاصي والداني

ترجمة الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف

﴿ محمد ابن عبد الرحمن بن عفالق ﴾ سقى سراه من الرحم كل غارق وخلق من اعلام بلده كالفاضل الكامل والده ولما برز في بلاده على نظرائه واقرانه تاقت نفسه الى النقله فاغترب غارب الرحله الى الاقطار الشاسعه لتحصيل العلوم النافعه وحيازة الفضائل الساطعه والخلال الباهرة الرائعه فدخل الحرمين ففرت له العين وانشرح صدره وانتقد بالذكاء فكره براويته عن علمائهما وتردده في محاسن اثارهما واصطباحه بصابيحهما النيره واستظلاله تحت شجراتهما المثمره واقتطافه من نور اورادهما المزهره وانتشاقه من انفاسهما العطره واغترافه من بحارهما الزاخره وتسريح طرفه في رياضهما الناضره وافاضته في رباعهما الشريفه واكتساته من فضول مكارمهما اللطيفه وممن استصبح بسراجه واقتبس من نور مقباسه من علماء طيبة النبويه ذو العلوم السنيه والنفس المطمئنة المرضيه ابو الحسن السندي الحنفي افاض الله عليه سجال بره الحفي اجازة وسماعا لبعض العلوم من منثور ومنظوم وحصلت له عند ابي الحسن رتبة عاليه وتعطفات لا تزال جاريه حتى انه قبل يديه واخذ عنه بعد قرائته عليه وغيره من اعلامها واستجازه الجم من مدرسيها وحكامها حتى دعي بامامها وقيل الا لا يصدر شيء من احكامها الا من جهته ولا يعتمد على راو الا بتوثقته واشير اليه فيها بالاصابع واجتمع عليه للاقراء ما اجتمع على مالك ونافع

ترجمة الشيخ محمد بن عفالق

ترجمة الشيخ ابو الحسن السندي

﴿ اتاها فاحيى بالرواية مالكا * ورد فاحيى بالقراءة نافعا ﴾
﴿ وكم من فقير جاءه يبتغي عطا * فنال رباحا بعد ما كان خاضعا ﴾

واما

واما مكة فانه استنار باقمارها واقتطف من اورادها وازهارها فاخذ فيها عن علمائها كواكب سما استجازه فيها زواخر وبدور للمعارف سوافر وعيون هى لاجفان الفضل نواظر اشتهر فيها صيته وارتفع واسفر فى افقها فجره ولمع واقرت بفضله اركانها وكان يحيى به غالدها وسفيانها

(اغر تميمى كان جبينه * اذا سرد الاسناد قادمة الفجر)

(تردى رداء العلم والزهد يا فما * وزاحم سيار الكواكب بالصدر)

(فلا فضل الا وهو عنه مسلسل * ولا بذل الا وهو من كفه يجرى)

(له غرر مشهورة وفضائل * مكملة تزهو بها جبهة الدهر)

(فيا علمه لا ترض بحرا مناظرا * ويا مجده فاشمخ الى قنة النسر)

(ويا عصره فافخر به ان فخره * بدا فى ليال كلها ليلة القدر)

(ويا بلدا ما زال انسان طرفه * تسام فقد اصبحت منزلة البدر)

(ويا كتبه ان كنت للعلم بحرا * ولا شك فى هذا فسيلى على البر)

ولماضاع فى ارجائها عطر ذكاه وضاء فى افاقها من علمه ذكاه انصرف منها الى اوطانه واحبته القدماء من اخوانه فاستقر فى وطنه مباركا فى رزقه وزمنه مفرغا وسعه فى اغناء عائل وارشاد فعال وتعليم جاهل يصدع بالحق ولا يخاف عذل عاذل ويثابر على قيام الليل مثابرته على البذل والنيل

(كريم اذا استمطرت من نة كفه * جرت بعميم البذل عشرة البحر)

(ولكنها لم تشبه المزن اذ جرى * بماء ومدت من نداه بجوهر)

قد حصلت له رياسة عامه وسيادة على الخاصة والعامه فصارت تصدر عن آرائه احكام لا يعارضها لاستقامتها الحكام ان كان يعطى ويجزل فما زال يولى ويعزل ويرفع وينزل مع ما هو عليه من التواضع للفقراء وعدم المداراة للكبراء هذا واما من تخرج عليه وامتدت بركة علمه اليه فجم غير محصور وعدد لا يحيط به نطاق سطور مع ان اغلبهم من اخذ هو عنهم وطلعت شمسه منهم واذا كان لا يحويه نطاق دفتر ولا يناظرهم كواكب الا كانوا اكثر واظهر مع انا ذكرنا منهم ما تيسر فلنصرف عنان الكلام

تجزا عن ذكر تلك الافضال الجسام واعلاما انها تحوج الى اسفار وتخرج بنا من الاختصار
الى الاكثار ومع انى قد ذكرت منهم فى تاريخى الغرر فى وجوه القرنين الثانى عشر
والثالث عشر جملة تدل على غزارة علم ووافر بذل وراسخ حلم ثم مازال فى اقطاره
يروى العلم فى ارواحه وابكاره شاكراً لله على الانعام معظما فى صدور الخاص والعام
تعطر المجالس بذكره ويتحلى المجالس بهمام يده وفكره حتى تنقلت به الايام ونقلت
منه الاقدام عن وطنه الاول وزلزلته عنه حتى تحول من فتنة كم زلزلت من ملك قواعد
وايقظت من نائم واقامت من قاعد فنجى من شرها ولم ينله شئ من شررها
فقدم الزيارة على احمد فاكرمه اكراما مثله لم يعهد فانه اجرى عليه بعطيات
ماهى الاحاتميات وان كانت احمديات واقام عنده مسترد فارفده الى ان نقلته الاقدار
عن هاتيك الديار فالقى عصا الارتحال وحل رحل السير والانتقال فى البصرة الرعنا
والبلدة التى لم تزل حسنا فتولى تدريس السليمانيه وانتهت اليه فيها الرياسة العلميه
وراسله وزير بغداد وزاد ذكره حتى ملاء اليفاع والوهاد وعظمت مودته فى الصدور
ونفذت كلمته فى الرؤس والصدور وفى خلال هاتيك الايام الحسان والليالى التى اسفرت
منه ببدور الاحسان حصل لى اتصال بذلك الجناب وقرأت ماقدر من كتاب فهو من
اجل مشايخى الاعلام واعظم اساتيذى الفخام هذا واما كرامته لاشك فيها الامن
كان جاهلا اوسفيها ومن كرامته الظاهره وخوراقه الباهره ان طعامه يزيد فى حفظ
الطالب كما صح ذلك فى التجارب وممن اخذ عن هذا الحبر الجليل وروى عن علومه
اعذب سلسبيل ولده عبدالوهاب المعدود من جملة مالاحمد من الاصحاب بلغ مع صغر
سنه من العلم غاية فنه ونقاية دنه ورحل الى البصره وحصل له فيها اتم الشهره وولاه
ثوينى بن عبدالله زمام احكامها وعرى حلها وابرامها حين تولى عليها ونزع سوار
ملك حاكمها من يديها حقق كابيه والف ودقق غوامض البحوث ورصف وصدع بالحق
ومااراعى وماتوقف وانعزل بعدما حق على ثوينى الانعزال ووهت قواعد سلطانه وزال
وقدم هجر فمات بعد اشهر من قدومه المصر سنة ١٢٠٠ واما ابوه المقدم فانه اتاه اجله
المحتم عام سته عشره بعد المايتين والالف من الهجره ودفن فى مقبرة الزبير قريباً من
تربة طلحة الخير سقى الله قبره من الرضا هطال وحشره فى زمرة النبي والصحب والال
واما ولادته الظاهرة فيها سيادته فانها عام السته واربعين ومايه والف من هجرة افضل
من قد روعف واسرى به حتى انتهى الى سدرة المنتهى صلى الله تعالى عليه وسلم
وبالاكرام تمم واما آل عبدالرزاق الفائقون بمكارم الاخلاق فهم ابراهيم وابناؤه

ترجمة الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن فيروز

ترجمة آل عبدالرزاق

عبدالوهاب وسالم الكريم المثاب وهم من اجلاء اصحاب احمد واعز اخلائه وانبل واجود ثلاثة هم فى سماء المناصب شموس ابناؤها كواكب واقطاب مكارم اكفها للناس غمائم واسود ضراغم اجامها من الشرف معاصم وافنان سياده تميس بها نسائم النجاده ورياض شرف اورادها الظرف وصحف كمال سطورها آمال وشجرات افضال ثمراتها كرائم الاموال وزهرات اقبال بودق صالح الاعمال وغرر اعياد تزهو فى وجوه الاسعاد وبحور زواخر ليس لها الا الاكف مواخر وسيوف نوائب لم تغمد وانوف مناقب وسوود لم تشم الا انفاس الشيم ولم تشمخ الا الى معالى الهمم ورعان رزانه وبدور رياسة ومكانه وصدور لم تألف الا الصدور ورؤس ابت الا الارتفاع والظهور وعيون لم ترالاجاريه ونجوم فضائل لا تنفك ساريه ومقل عوارف لم تزل ذوارف وراكان عواطف كل بها طائف

﴿ اكفهم سحب العفاة وان تكن ، وجوههم يوم الهياج كواكبا ﴾
﴿ مطاعيم فى اللاوا مطاعين فى الوغا ، مضاريب فى البيض الخفاف المضاربا ﴾
﴿ اذا مابدت اسيافهم ووجوههم ، دجى الليل لم يبقين منه غياهبا ﴾
﴿ ولاعيب فيهم غير بيض مكارم ، واقمار ارآء ازحن النوائبا ﴾
﴿ وغر اياد فى وجود زمانهم ، طلعن شموساً ماطلعن مغاربا ﴾
﴿ غطارف اخيار اذا ماتعصبوا ، اناطوا المعالى فى الرؤس عصائبا ﴾
﴿ صوارمهم تفرى العدو جوازما ، وان كن فى رفع الفخار نواصبا ﴾
﴿ وارماحهم تفرى العدو لهادماً ، ترى فوقها سم المنية ذائبا ﴾
﴿ لهم همم لا تنتهى وعزائم ، حكين بقطع المعضلات القواضبا ﴾
(فما تركوا من غاية لمفاخر ، وان يك قيساً فى الفخار وحاجبا)
(وما فخروا الا بكل قلمس ، اذا ضنت الانواء جاد مواهبا)
﴿ من النفر القوم الذين سيوفهم ، اقامت على الباغى عليهم نوادبا ﴾
﴿ وقد نظموا بالسمر كل مطاعن ، وقد نثروا بالمصلتات الكتائبا ﴾

(ومن صدرتهم فى الانام صوارم ، ابت من رؤس الاسد الا الذوائبا)
(ليهنهم مجد تليد وسودد ، عريق وعز يترك الذل جانبا)
(وجاه عريض لا يؤد ومنصب ، به زاحموا بدر الدجى والكواكبا)
(فيالهم اقمار تم تلألأت ، وما كانت الافلاك الا المناصبا)

ترجمة الشيخ ابراهيم ال عبد الرزاق

فاما ابراهيم فان الزمان بمثله عقيم مذ برز الف العباده قبل خلع تمائم الولاده وتطلع للسياده حتى القت اليه بالمقاده وولع بالمكارم قبل فصل القواطم وحفظ القرآن مع الضبط التام والاتقان وقام بواجب حقه ولم يلهه عن طلب رزقه وولع بادائه حتى شغله عن ابنائه لم يزل ذا دمعة سكابه ورهبة عند قرائته وانابه وكان مع هذا الحال حصل له حظ وافر من المال فاكثر صدقاته على اهله وقراباته وصار يتفقد بنواله الفقرآ لاسيما اذا الليل سرى ومن مناقبه التى لا توجد فى اصاحبه انه كلما مر عيد كسى جيرانه الاحرار والعبيد وكل منتسب الى علم و كل شريف وحلم

(فلم ار فى الاعطآء مشبه احمد ، ولا مثل ابراهيم ان بخل القطر)
(ولكن ذا غيث عميم لمجتد ، وذاك هو البحر الذى مده الدر)
(ومن مثل ابراهيم وهو اذا انتمى ، لاحمد من عمت فواضله الصهر)
(على انه من غر قوم اكارم ، الى منتماهم ينتمى المجد والفخر)
(وما فيهم الا كريم اكفه ، اذا اجتذبت مدآبها سحب عشر)

وبالجمله فابراهيم وحق له الاكرام والتعظيم لما جبل عليه من طباع هى النسيم ومفاخر هى العقد النظيم ومكارم هى الروض الوسيم ولطائف هى فى الرقة تسنيم وكان من اصحاب ابى احمد من الصغر الى ان دعاهما داعى الهرم والكبر ومات ابو احمد قبله فبكاه وصحب بعده نجله لما لم ير فى النجابة مثله واقام فى الزباره يشكر الواردون ايراده واصداره الى ان دعاه حمامه وحم من اجله تمامه (واما عبد الوهاب وسالم) فانهما بدرا سيادة وبحرا مكارم اتصلا باحمد ونسبته اتصال الزهر بورقته فنالا باتصالهما به اشرف نسبه ومن وثيق تلك الصحبه اعلا منصب واجل رتبه سار اسيرة والدهما فبورك لهما فى طارفهما وتالدهما وعودا اكفهما البذل حتى حمدهما اليافع والكهل وضارعهما الماطر بالوبل وصار منزلهما كعبة آمل ومنية عاقل وفاضل ومعقل هارب وآجل وبهجة

ناظر وهداية حائر وكوكب سارى وخضارم كل جارى

ايا منزلا مازال تألفه العلا ، وتصدر عنه للعفاة المكارم
نعمت صباحا ايها المنزل الذى ، بنالك بايدى الفضل والمجد سالم
وساعده فيه ابوه وعمه ، واخوته والكل غرّ عيالم
بنو اسود لا يبرح الدهر شامخا ، اذا ريم هدماً امسكته الدعائم
بنون واخوان كرام كما لهم ، سوار له بيض المعالى معاصم

ترجمة الشيخ عبدالوهاب ال عبدالرزاق

ترجمة الشيخ سالم العبدالرزاق

وبالجملة فهذان الاخوان نادرتان فى هذا الزمان فاما عبدالوهاب فهو من ذوى الالباب الواجبين الى التقى من كل باب يقوم الليل بالتلاوه ويمزج منه النيل باللطف والحلاوه ذو معرفة بالجواهر وقيمتها وبحساب منثرها ومنتظمها واما سالم فهو ذو رياسه ونجابة ونباهة وسياسه ورفعة وحدس وفراسه وها هما فى قيد الحياة رافلين وباوصاف السعادة كاملين هذا ولما ذكرت ما لاحمد من المفاخر مع الاعتراف بان لسان الحصر عنها قاصر وان ذكرها على التفصيل لا يحيط بها نطاق الدفاتر ولا يتخيله فكر ولا يتوهمه خاطر وحبرت تراجم بعض اصحابه وملازمى رحابه وابوابه آسيا بمحض النظم ولبابه ثانيا على التكليف العنان متحريا من الالفاظ ما تعشقه الاذهان قبل سماع الآذان طاويا كشح المقال عن الغرابة والتقييد مائلا عن التكرار والترديد احببت ان اذيله بمراثى تذيب ادمع الوارث والراثى وتجعل فى لبات القصائد عقودا وقلائد ويتفاخر بسماعها الاسماع وتذوب عليها من الرقة الطباع ويتدارسها فى المشاهد القائم والمضطجع والقاعد وتتباهى بكتابها الطروس وتتسلى بها عن منادمة العروس وتتفانن فى حفظها الافكار ويفضل الليل اذا تليت فيه على النهار لما اشتملت عليه من وجود السبك وحسن التطريز واحكام الحبك وانسجام المبانى وائتلاف المعانى وذلك انه لما تسامى قدره وطار فى الافاق ذكره وراق بمفاخره عصره والقت اليه بالزمام العليا واطاعته بالتمام الدنيا وكادت تضيق بما له الارض ويطيق بنواله منها الطول والعرض دعاه داعى الحمام واذنه بان ليس بعد التمام الا النقص وما بعد الالتئام الا الصدع وما بعد الانتظام الا النثر لقلادة الحياة بهذا الحسام ففارقت جثمانه روحه وغابت من انسه بوحه وهدم بيت المكارم وشيد جناب المآتم ونظمت فيه المراثى وكثر الناعى والراثى وشقت جيوب المفاخر ودقت صدور المآثر وعز الجلد وفى الصبر ونفد فلم اربداً من انشاد

مراثى فى الشيخ احمد ابن رزق

قصايد هي في سوالف المراثي قلائد قضاء لبعض ما ثره التالده ومفاخره التي لا تزال خالده

من الطويل

جدير لعمر الله ان ينضب البحر ، ويكسف قرن الشمس او يخسف البدر
وان تبرز الحسنآء تندب حاسراً ، فتلطم خداً شأنه الحسن والستر
وان تسقط الزهر الطوالع في الثرى ، فقد خرّ من لا شانه عن علاً خسر
وان تنهض الغبرآء ابناء بطنها ، لينزل منها الصدر من حقه الصدر
وان تعقد الاشراف في مأتم الندى ، تنوح وقدمات الندى وانقضى الفخر
وتنفذ امواه الجفون تلهفا ، كما انفدت بالموت ايامه الغرّ
ويخلع ثوب الصبر عن كل صابر ، فني رزء هذا القرم لا يلبس الصبر
وليس يسوغ الصبر في رزء سيد ، عليه عيون المجد ادمعها حمر
بكته المعالي فهي محروقة الحشا ، وفي يدها كسر وفي قلبها فطر
فان جناح المجد هيض بموته ، فما من جناح قط الا به كسر
تولّى فاولى كل قلب مصابه ، صدوع اسيّ من مسها يفطر الصخر
وقد فقئت عين الكمال برزئه ، فني نجلها قرح وفي جفنها شتر
به انفذت سود الليالي سهامها ، نخانته والايام من شانها الغدر
وكم لليالي من صريع مجندل ، وقدماً له الشطران منها او الشطر
فكم من عظيم القدر اصمت نبالها ، فماردّ عنه حتفه ذلك القدر
وكم من شديد الاسر اوثق اسرها ، فاودى ولم يمنعه من اسرها الاسر
هي الفرس الشقرآء لم يعد شرّها ، مواطئ رجليها وانوانها المهر
فاخفت على كسرى واودت بقيصر ، ولم يمنع النعمان من فتكها القصر
واردت بجساس كليباً وماحمى ، حذيفة من اسيافها ذلك النهر
وقدت باشقاها عليا وغادرت ، حسيناً بيوم الطف يصرعه شمر

ودارت على الزبا بكيد قصيرها ، ومارد منها السهم عن نحره عمرو
وكم لبنى مروان باسا وسطوة ، فنابهم من بطشها الناب والظفر
وخانت اخا الخضر الكثير نماؤه ، ولم يمنع الخابور عنه ولا الخضر
واسقت بنى العباس كاساً مريرة ، ومارد بغداد وما منع الجسر
وضرست الاملاك من آل تبع ، وماسلمت من وقع سطوتها بكر
وماخلصت ساسان من مخلب الذرى ، وكم لهم من غابر خدم الدهر
وان مصيبات الزمان لجمة ، واعظمها فى النفس ماوقع العصر
مصيبة من اودى فكفن بالندى ، واشعر فى التقوى فحنطه الغفر
فتى اريحي الطبع ايسر رفده ، هوالبحر لكن ليس ينقصه الجزر
رشيد ومأمون امين وواثق ، ومنتصر بالله ان يرتجى النصر
ومقتدر بالله فى كل حادث ، ومعتصم بالله ان عظم الامر
فويح المنايا كيف مدّت يداً الى ، فتى كفه الجوزآء والمعصم النسر
وهمته تسمو الثريا وباعه ، يطول السهى مداً ومغفره الغفر
قضى ماقضى حتى اذا يومه انقضى ، تقضى به المعروف وابتهج النكر
عجبت لفتيان تولوا بنعشه ، اما علموا ان فوقه الطود والبحر
فياحاملى اعواده ان قبره ، محارة فضل فاعلموا انّه الدرّ
دفنتم فتىً لم يحصر العد بعض ما ، تمدّ به يوماً اناماله العشر
واخفيتم شمس العوارف فى الثرى ، ولولا وجود الشمس لم يسفر البدر
فلا غروان الكون اظلم وجهه ، بليل من الاحزان ليس له فجر
هنيئا لقبر ضم اعضآء جسمه ، فقيه الندا والحلم والعزم واليسر
ليبك عليه كل ضاو ومقتر ، اضاق فاهداه الى جوده البشر

ويبك عليه كل سار تطوحت ، به البيد لازاد لديه ولا ظهر
ويبك عليه الوفد امّ فناءه ، فوافاه منه الصفر والحلل الحمر
ويبك عليه كل ناد ومحفل ، جوانبه من بعد راحته خضر
ويبك عليه كل مهر ومهرة ، فقد علما ان ليس كرّ ولا كفر
نعم تضحك اليكوم الهجان لموته ، فقد علمت ان ليس عقر ولا نحر
ويبك عليه النظم والنثر انما ، على مثله يستعذب النظم والنثر
ايا شعرآء العصر لادرّ درّكم ، تعالوا لترثي من مواهبه التبر
فلوان مروانا راى بعض جوده ، لما صدحت معنا اعاريضه الغبر
ولو ان بكراً شاهدت منه ماجرى ، لما افتخرت في معنها ابداً بكر
به جدعت ايدي المنايا يد الندى ، فلا كرم يرجى ولا يرتجى ذخر
فويح المعالي كيف يرفأ دمعها ، وها هي مذريت به ابداً بتر
وويح وجوه المجد كيف ابتسامها ، ولا وجه الا بالكآبة مغبرّ
ولولا التاسي كنت اقضي من الاسى ، وكيف يطيق الصبر من لاله صبر
فيا احمد الخيرات اصبحت في الثرى ، رهينا ولا بيض لديك ولا صفر
ويا طالما اطلقت من اسر فاقة ، اخا عيلة ايديه مغلولة صفر
ويا طالما اطلقت بالبذل راحة ، اذا اطلقت في عسرة ذهب العسر
وكم فتحت يمناك باب مكارم ، وكم فاض من يسراك في كرم نهر
لئن مت يا مات ما ترك التي ، بها يقتدي في الجود ابناؤك الغرّ
فكم لك من نجل شرفنا بمجده ، بها كهلال العيد قد شرف الشهر
عرانين فضل للكمال معاطس ، وليس لهم الا الندى والثنا عطر
بهاليل كالبيض المواضي عزائما ، اذا مادها خطب وحار به فكر

وان فروعا انت قاعدة لها ، لاغصان آمال ذوائبها خضر
محمدهم للفضل والحسن يوسف ، ومحسنهم فى الناس خالده اليسر
فيا وارثى اموالة انّ ماله ، عن البذل والاعطآء ليس له صبر
فلا تقصروه عن مكارم كفه ، فيدرك ممدوه الندى بيده القصر
ولا تسمعوا للقال والقيل فيكم ، فما لقيل فيما بينكم يحدث الشر
ولا تكسروا يوماً عصاذات بينكم ، فكسر عصى الاصحاب ليس له جبر
وكسر عصى القربى اشد غضاضة ، واجدران يلحى به العظم والهبر
فلا تعقدوا امراولا واس فيكم ، متى كانت القوضا فقد فسد الامر
ولا تهدموا مجداً بناه ابوكم ، وشيده حتى بنا المآتم القبر
اذا لم تكرموا فى الشباب اكارماً ، وجاهكم واف وما لكم وفر
وايديكم ملأى وايامكم رضىً ، واخلاقكم بيض واوجهكم غرّ
فما انتم بالكائنين ذوى ندىً ، اذالاح فجر الشيب وانتقض العمر
فلا تحسبوا ان المعالى ملابس ، مفوّفة بالطرز مصبوغة حمر
ولكنها شمّ الذرى مشمخرّة ، فسلكها الّا على مثلكم وعر
ودونكم منى مراثى جمة ، ولكنها فى فضل والدكم نزر
وليس ببدع ان فكرى ناظم ، وخدى لها طارس ودمعى لها حبر
وقد جاء تاريخا لعام وفاته ، لاحمد جنات لها حسن البشر

١٢٢٤

ولما اطربت المسامع ، وغطرت الرحائب والمجامع ، وحركت ببلاغتها الطبايع ، وشأت فى مضمار البيان طلايع ، وجرت برد فصاحتها فخرا على كل خريدة وعذرا ، اعقبتها بفريدة اخرى تكاد تكتب فى الخدود سطرا

ان مات احمد لم تمت ، منه المآثر والمكارم ، قدسنّ من طرف الندى

من الكامل المرفل

مالا لمعن او لحاتم ، فشأى البرامكة الكرا ، م مكارماً وهم الخضارم
ولقد قضى فقضى الندى ، وبكى الارامل والايائم ، جدعت به الايام عر
نين العلى ويد المواحم ، وتضعضعت اركانها ، وتواضعت منها الدعائم
رزء كسا الافاق اسود فاحم كالليل قاتم ؛ والان كل شراصة
واذاب للصيد الشكائم ، وطوى المسرة والهنا ، واحال ينشر للمآتم
فالفضل صوح نبته ، وتقشعت منه الغمائم ؛ والفخر مهدوم البنا
والمجد مطموس المعالم ؛ والسعد اصبح طيره ! مقصوص اطراف القوادم
فقنوا نداه بشبره ! وثلم به شمل العوالم ؛ فمضى به حل العرى
وعن الورى الثى العمائم ! وسطى علينا فاصما ! صلب المروة بالمناصم
من للنساء المعولات ! المهملات وكل غارم ، ومن الذى ترجى المدا
فح نحوه من كل ناظم ! ومن الذى يرجى اذا ، اغبرت من الافق المباسم
ومن الذى يدعى لحل المشكلات من القواصم ، ان النساء الحاملات
بمثله ابدا عقائم ! يادهر غيرت الوجوه ، فلا ضواحك او بواسم
ولطمت وجها لم يزل ! للشر والافات لاطم ، واصبتنا بمصيبة
اوهت من الدين الدعائم ! وكويت افئدة الورى ؛ بمباسم الموت الطلاخم
وكسرت جمع الفضل حتى لا يرى للفضل سالم ! وصدعت ابنية العلى
وبنيت ابنية المآتم ! وطويت اثواب الهنا ؛ ونشرت اكمام اللواطم
وقطعت عرق المكرمات بصارم للموت هادم ! وكسفت شمس سمائها
فالكون بالاظلام واجم ! غيبت في بطن الثرى ! بحر الندى الغمر الخضارم
ان رام يحكيه العباب ! فانه في ذاك زاعم ! فالبحر يوليك الاجاج
ومده محظ الدراهم ! والبحر يعطى هائجا ! وبزجرها تهب الغمائم

ويمينه سحا وفجر صباحه طلق المباسم ! يادهر مزقت القلوب
فعلها فيه شبارم ! وهدمت ركنا باذخا ! وسطوت بالاسد الضيلوم
وقطعت وردة روحه ! بمخالب الاسد القشاعم ! واغبت برق سرورنا
ولكم على كل المكارم ! وبنيت في احشائنا ! اطما من الاحزان قائم
ونصبت اسباب الردى ! لتصيد اكرم من يكارم ! انشبت فيه صارما
ولكم عدي للشر صارم ! لولاه عن قدر جرى ! لرددت عنه ولم تقاوم
لكن جرى القدر المتاح ؟ فمن ترى من بعد دائم ؟ لو دام انسان لدا
م مشرف للرسل خاتم ! فالصبر اولى ان دهى خطب ! بحالة كل حازم
صبرا بنيه فانما ! صبر الفتى عند العظائم ! ما مات من انتم له
خلف ومن ابقى المكارم ! فسلوا الصحاف المترعات ! فانها تدري الاكارم
وسلوا الصفاح المصلتا ! ت حرف الثلاثم والصلادم ! وسلوا الضيوف فانهم
لاقوا به معنى وحاتم ! وسلوا القوافي والاعا ! ريض الصباح وكل ناظم
هل كان غير جنابه ؟ يرجى ويمدح بالمناظم ! فسقى ثرى فيه يرى
صوب المبرة والمراحم ! وسقى الرضا جدثا له ! فيه الندى جار وساجم
اني لا بكيه دما ، واري باني غير قائم ! فاقفوا بنيه مكارما
سحت بها منه غمائم ! من لم يكن كابيه في ؟ فضل بعض على الاباهم
فالجود فيكم خالد ! فذروه مركوز الدعائم ! واسقوه من ايديكم
ليدوم مفتر الكمائم ! ودعوا الخصام فانه لمآثر الاباء هادم
وذروا الثنا ما هممهم ! نقل البطون الى الولائم ! عي سوى عن غيبة
او نشر مطوي النمائم ! ومن الغباوة والعنا ! تقريبكم من لا يلائم
فابقوا جليسا صالحا ! مغرا بصحبة كل حازم ! اما كا حنف حلمه

اوخاله قيس بن عاصم ! هاؤم نصيحة ناصح ! ماض فى النصح المخاصم
يبكى اباكم طرفه ! كالساجمات من الحمائم ! وخذوا مراثيه فها
هى للمراثى كالتمائم

ولما فوفت بردها * ونظمت فى سالفة البيان عقدها * واطلعت من كائم الرثاء وردها * وارتشفت المسامع رضابها * وتجليت الطروس جلبابها * اقتضى الحال * ان انشد على الارتجال *

(وقائلة قدمات احمد ذوالعلى * ومات الندى من بعده والمفاخر)
(اقول لها كفى لئن مات لم تمت * مآثره اللاتى بها القول سائر)
(وبيض غطاريف كان وجوههم * بدوراً اذا جن الظلام سوافر)
(بنوه الاولى اضحى بهم ناظر الندى * كليلا له مجد بهم ونوادر)
(من النفر الاسد الذين عزومهم * كاسيافهم فى المشكلات بواتر)
(موارد فضل غير ان اكفهم * لكل جميل فى الانام مصادر)
(مقاول اقبال فلا غر وان زهت * منابر فى ايامهم ومحاضر)
(كان المعالى قد خلقن خوائما * لها منهم فى كل عصر خناصر)
(فما تركوا فخراً طريفا وتالداً * لمفتخران جاء يوماً يفاخر)
(وما افتخروا الا بكل متوج * نماه الى المجد المؤثل عاصر)
(فماشئت فيهم من ثناء فقل بهم * فعما بهم مدحا تضيق الدفاتر)
(يقولون اسد فى الهياج كواسر * اذا لم يكن الا السيوف نواصر)
(اما علموا هم البحر فى رحابهم * تمتهم الى البذل العميم زواخر)
(يطيلون ارواق الجياد وانما * جيادهم ارواقهن الخواطر)
(فضائلهم لا ينتهين فقل لمن * يكاثرهم فى الفضل اين المكاثر)
(يروق بهم وجه الزمان طلاقة * ويغدو بهم وجه الدنا وهو سافر)

(فطاول بهم من شئت مجداً وسوددا * فكل طويل عنهم فهو قاصر)

(على كل فضل فى الانام ادلة * وفضلهم فيه النصوص ظواهر)

(فلا عيب الا محتد وسيادة * يزينهما بين الانام المآثر)

ترجمة ابنا الشيخ احمد ابن رزق

فلنعد بعد الانشاد * الى انشاء تراجم الاولاد ، فنقول لما خربت فى رمسه ، محاسن شمسه ورثه خمسة بدور ، اشرقت بهم وجوه الصدور ، قد غذتهم المروة بلبانها ، وقلدتهم بلئاليها وجمانها ، وفتحت بهم اورادها ، وحضنتهم اذ كانوا اولادها ، واعتقوا اولادها ، ولفقوا فرائدها ، وزينوا مقاعدها ، وسهلوا الطالبها مصاعدها ، وحلوا منها المقاعد ، وقربوا منها المقاصد ، واعادوا شبابها ، وشادوا بعد الهدم قبابها * وامطروا سحابها ، فى الحضيض واليفاع ، وخاضوا عبابها ، بسفن مكارم شراعها الطباع ، واحرزوا قصبها ، ورفعوا حسبها ، وعمروا منها الديار * وحسنوا منها الآثار * وتسنموا منها السنام * وفتقوا منها الكمام ، واهبوا منها الارواح ، واعادوا منها الارواح الى الاشباح ، واجروا منها الصباح * واجروا منها الحياض ، ووردوا منها الرياض ، وشرحوا صدورها ، واشعوا بدورها ، وديج فى ثنائهم المنظوم والمنثور ، حتى غدا كل ممدود من المدح عليهم مقصور *

من الخفيف

﴿ مضريون عامريون حازوا * قصبات السباق للكرمات ﴾

﴿ ارضعتهم لبانها فرعوها * بایاد من جودهم مرسلات ﴾

﴿ ووجوه اذا رأت وجه ضيف * اشرقت كالرياض مبتسمات ﴾

﴿ كل يوم لم يلقهم فيه ضيف * فهو فى رأيهم من البخسات ﴾

﴿ بعزوم كانهن بروق * اوسيوف غدون منصلتات ﴾

﴿ لايحن العلى الى من سواهم * بل اليهم كالطفل للمرضعات ﴾

﴿ ابرزوا المجد فى جناه وابدوا * فى سماء الندى بدور الصلات ﴾

﴿ وبدوا فى الورى شموس جلال * لم تكن فى الانام منكسفات ﴾

ولقد اجاد فيهم القائل ،

من السريع

﴿ كل امرئ لاقيته منهم ، تقول فيه انه المطلب ﴾

obeikandl.com

من الكامل

﴿ حسن الطباع كأنما * اخلاقه الا رواح ﴾
﴿ كالغصن يبصر عطفه * ان هزه المدّاح ﴾

مكارم اخلاقه ، اوضح دليل على طيب اعراقه ، وتبسمه فى وجوه الوفاد ، امارة على شرف الاجداد ، ورحب فنائه ، دال على سعة عطائه ،

من الطويل

(لئن اصبحت منه المنازل رحبة * لاوسع منها للوفود مكارمه)
(يضيق الفضاء عن بعض ماهو مفضل * ولم تعي عنه كفه ومعاصمه)

فهو قطب تدور عليه رحى المفاخر ، وترنو اليه من المعالى النواظر ، وفلك شرف لم يزل بالمكارم دائر ، وروض مجد بالنجابة زاهر ،

(فلا غرو ان تزهو بساطع فضله * محاضر فيح عطرتها الفواضل)
(وغرّ قواف جاذبته زمامها * مصاقع غرب ساعدتها القواضل)
(يقيمون معوج القوافى كأنها * اذا ثقفوها فى يديهم ذلائل)
(يكاد اذا قالوا مقالا بمشهد * تعى عنهم ذاك المقال المجادل)
(اذا قوّموا شعراً ففى مدح جده * ومدح ابيه ذلك الشعر كامل)

ان فخر به زمانه ، واقر له بالفضل اقرانه فقد رام كيوان ، ان يساميه فى علو المكان ، فرد عن مضاهاته خجلان ،

من الخفيف

(لا يرى فى علاه عيب سوى ان * كان ذا سودد وذا المعيه)
(اغزر البذل اظهر الفضل حتى * حلف الدّهر مارايت سميه)
(همم تعجز الزمان احتمالا * واياد مهما جرت حاتميه)

فلما توفى ابوه ، وحف به مراتوه ، صبر وجانب الضجر ، وشمر عن ساعد الجد وحسر ، وقام مقام والده ، ودرج على مدارجه ومقاصده ، واعطى كل وارد ، ماله من صلة وعائد ، حتى عرف فضله المسود والسائد ، ونوه بذكره الغائب والشاهد ، ونظمت فيه المدايح والقصائد ،

من الطويل

(ثوى الكرم الثجاج فى قبر احمد * فابرزه من قبره بعده النجل)
(محمد القرم الذى اقسم الندى * بان لاله فى عصره ابداً مثل)

(تعوّد بذل المال حتى كأنما * تواضع معه مرضعاً ذلك البذل)

قدفوض اخوانه اليه من امرهم الزمام * ودار وابه دوران الكواكب بدر الظلام ، ونظروا اليه باعين اجلال واحترام ، واتخذوه فى محراب المهمات اماما ، ولنوائب الزمان عدة وحساما * ولاعين المفاخر انسانا ، ولعالية المآثر سنانا ، ولسهام اسرارهم كنانه ، ولمعاطس ارآئهم ريحانه ، وافتخروا بوجوده * افتخاره بابيه وجدوده ، وطاوعوه مطاوعة يده ، لامطاوعة عبده * ونزلوا عنده منزلة عينه ، لامنزلة نضاره ولجينه ، ونهض باعباء والده ، فاقر عين مودته وفقا عين حاسده * واعمل الهمم فى اتباع مالابيه من الكرم ،

من الخفيف

(يالمولى ابدى مكارم شتى * بعد مامات ذوالسماح ابوه)

(كل جود الى ابيه تناهى * فله الخلق كلهم نسبوه)

لابدع ان صار من المكارم عينها الباصره ، ومن المفاخر روضتها الزاهره ، ومن الشيم ارجها الشميم ، ومن الايام صباحها الوشيم ، ومن التعظيم غرته * ومن التكريم زهرته ، ومن التفخيم ناصيته ، ومن الشرف رايته ، ومن المجد ساريته ، لم يدع منه شاخا الا ارقاه ، ولا فنا الا عصره وناه * ولا قنو من الكرم الا دناه ، ولا زلا لا من اللطافة الا احتساه ، ولا بردا من الظرافة الا اكتساه * ولا مطرفاً من اليلق الا وشاه ، ولا معصما من المعالى الا سوره ، ولا وردا منها الا ازهره ، ولا مقلة الا وهى اليه رانيه ، ولا دوحة الا وهى عليه حانيه * ولا خلة من الخير الا وهي اليه منسوبه ، ولا مبهرة منه الا وهى له حركوبه ، ولا محمدة الا وهى ملفوفة فى برده * ولا منقبة الا وهى منتمية الى زنده * وبالجمله فهو من الرفعة والمكانه ، والنزهة والصيانه * بالمحل الاسما ، والمنازل التى دونها الهمم ترمى * ومن الراى والتدبير ، بحيث لايوجد له نظير * ابان الله سيادته ومقداره ، فى البلدة المعروفة بالزباره * فى العام الخامس والتسعين ، بعد المايه والالف من هجرة الامين ، وتربى فى حجرة الدلال ، الى ان ادرك الكمال ، ونظرته عيون السعاده ، بعد تربيته بارديه السياده ، وقدمه ابوه المقدم ، فكمل به نقص الفضل وتمم ، وعقد له عقد الرياسة ولمظم * وتفرس فيه النجابة وتوسم ، فها هوذا فى المحل الاعلى من اجفان الغايه ، بالغا من المفاخر كل غايه (واما يوسف فهو ذو فضائل جمه) تقصر عنها كل همه * ومحامد عديده ، زينت من الكمال جيده ، ونزلت من سمائه * منزلة بردة ذكائه ، ومكارم لا تحصى بالعده ، قد اترعت كل يقاع ووهده * وبرزت لحاتم فبهرت عطاياه ، وشهدت بان

ترجمة الشيخ يوسف رزق

الكرم ليوسف لايتعداه ، ولمعن قادر كه الحجل * ولابن مامة فاكتسب منها مابذل * وانشد فيه وارتجل

من الطويل

(تروم اياد ان تكاثر يوسفاً * مكارم لا تنفك ذات اياد)

(وليس لها الا يدان ويوسف * اياديه لا تحصى بعدّ اياد)

لم يزل مذفتحت عيناه ، تشنف بالثناء اذناه ، وتتحلى بالاعطاء كفاه ، وتهتز الى المحامد عطفاه ، وتبتسم ثناياه لمن وافاه ، ببذل يقصر منه مد السحاب ، ويعجب من زخوره كل عباب ، ورأى فى المهمات ساطع كالشهاب * وعزم كالحسام الا انه بالاقراب ، وهمة ضرغام * تعجز عنها الايام ، ورحاب ليس عليها حجاب ، يردها ضيوف ، ربما بلغوا الالوف ، عشقته المعالى وهو فى مهده * وحسدته الموالى فى شرفه ومجده ،

منه ايضا

(فتىً فى ذرى العليا يلوح فخاره * كما لاح فى علياء القناة سنان)

(ولم تن عن مدّ الندى منه راحة * ولم يثن من علياه منه عنان)

(لكل فتىً يبد ومكان لسكنه * وهذا له بيت الثناء مكان)

(له كرم ماصانه برد ضنة * وابيض عرض بالكمال يصان)

فهو الجدير بان يعظم ، ويصدر فى كل صدر ويقدم ، وتلقى اليه من المعالى الازمه ، ويعمل فى زيارته كل قدم وهمه * والى يهتدى به فى كل ظلمه * والى تمتد الى ثنائه اعناق القصايد * وتتفاخر بالمثول بين يديه الاماجد ، وتغبط بجلسته المجالس * وبحكمه المسامر والمجالس ،

منه ايضا

(تمته جدود من عقيل سموابه * الى شرف يسمو السماكين والنسرا)

(فزاد به علياً عقيل وعزّها * وفاقت به عن غيرها مضر الحمرا)

ولد فى الزبارة عام المائتين ، بعد الالف فقرت به العين ، واستنارت ارجاء بلاده ، بشموس سيادته واسعاده ، وهنى ابوه بوروده * وطلوع شمس سعوده ، وانهمال سحابة جوده ، فازال يترقى الى فنن السياده * متفيئاً بافياء السعاده ، متأدباً بكل ذى عفه ، خلقه النسيم فى الخفه * ووجهه الروض فى القساوه ، وكفه بالجود سيل الغمامه ،

منه ايضا

(يكاد يسيل اللطف من عطف طبعه * كسيل سقيط الطل فوق اقاح)

(اذا افتر ثغراً فى وجوه ضيوفه * اراك صباحا لا تحاً بصباح)

ولما انتقل بالرحمة ابوه ، وقصده للتعزية معزوه ، وجدوه اخا جلد وصبر * وهمة من دونها همة الدهر * قائما بوضائف ابيه قيام اخيه ، متلطفا بخدمه وموالیه * متحطفا بكرمه على راجيه * عاشرته فوجدته فى الملاطفة الشمأل ، وفى المفاكهة الصاحب بل هو اكمل

ترجمة الشيخ عبدالمحسن رزق

(واما عبدالمحسن) فانه البحر الذى لايقرب من الصنه ، ولا يكدر المن انعامه ومنه * ذوملاطفة حسنه ، ومباشرة لاتعبر عنها الالسنه ، وهمة لا تزال الى المعالى صاعده ، وعزمة عن المكارم غير متقاعده ، ومكارم على مر الايام خالده

من الطويل

(مكارم تجريها يدالخير محسن * اذاطلبت جدواه ابصرته معنا)

(اغر عقيلي رايناله الندى * متى سار معناً جاريا معنا)

حسر عن ساعد جده وشمر فادرك ما تراميه وماقصر ودأب فى اكتساب المحامد حتى خيل انه فيها الوالد واتصف باوصاف من بعضها المروة والانصاف واسع فنائه ليوسع ثنائه وتزدحم على ابوابه واصغى لمسامع خطابه ذوافغة وشجاعه واقدام وحزم وبراعه

منه ايضا

(بخفة طبع لايزال يزينها * رزانة حلم فوقه ووقار)

(ووجه غداة البذل يزهو كانه * وجوه رياض زانهن بهار)

(وعزم كان العضب باترحده * وجاه عليه للفخار ازار)

(هو البدر الا انه غير كاسف * هو الشمس والمجد الاثيل مدار)

(وجوهرة لم يبرز الدهر مثلها * ولكن لها منه الكمال محار)

وبالجملة فلسان الحصر عن فضله ذوقصور والكرم وان نسب الى غيره فبالحقيقة عليه مقصور

منه ايضا

(لكل امرئ فخر ولكن فخره * اذا طلعت اقماره لم يدع فخرا)

(كشمس الضحى ان تبد لم تبق كوكبا * وبحر طمى زخاره فعلا النهرا)

(فلا تعجبوا من قذفه الدر فى الورى * فمن عادة القاموس ان يقذف الدرا)

ولد فى الزبارة كاخيه محمد فقمطه السعد فى مهاطه ومهد وتواترت الافراح بطلعته واعملت القصايد لابيه فى تهنيته وصارت الشعراء بالاجازات عليه امرا وقال فيه من قال

منه ايضا

(فمن مثل عبدالمحسن القرم وارد * ولا كابيه الخير فى العصر والد)

(فذاك الى الاعطاء يشب وذاله * مكارم فى نجر الزمان فرائد)

فبقى فى ايام والده يقتفيه فى مناهجه ومقاصده مسرورا بالاخلام من الاخوان وبنى الاعمام يسابق اخوانه الى الكرم ويتفاخرون فى معالى الامور والشيم الى ان غابت شمس والده فصبر نجلداً فى عين شامته ومكائده برزمن الرحم الى الدنيا ملحوظا بالحاظ العليا عام اثنتين بعد الالف والمائتين وهاهوذا واحالها اليه فى المهمات المنتهى ﴿ واما خالد فانه ذو مكارم طاميه ﴾ وعزائم لا تزال فى المشكلات ماضيه ومحامد فى اذنى الزمان كقرط على ماريه ومحال اشهر من السنان فى العاليه وشرف له الكواكب السارية ساريه ومجد غمد بالصفاح واتد بالرماح وعطر ارجه الهضاب والبطاح وجاه امتد فى الطول والعرض حتى طبق ارجاء الارض وسودد البدر غماده والجوزآء نطاقه والثريا مهاده ونجابة تحير الافكار ولباية هى الزهر والبهار وطلاقة هى الصبح فى الاسفار وعرض هو فى النقا النهار

ترجمة الشيخ خالد رزق

(طلاقة الصبح البهيج وعرضه * نهار واما طبعه فبهار)

(واما مزاياه فغرّ كواكب * لهن سمآء المكرمات مدار)

(يكاد اذا ما ابصر الضيف لائحا * يكلمه بيت له وجدار)

(كريم عليه للمهابة ملبس * يجرّ له فوق السماك ازار)

(هو البحر الا ان سائل كفه * لجين وطوراً جوهر ونضار)

(ثمته الى العليا عقيل بن عامر * واعطته اعلام الفخار نزار)

(فبالتجار فى الانام كمعصم * له الشرف الضخم التليد سوار)

(ويا خالد الذكر الذى فوق مجده * اليك بايمان العظام يشار)

(واشبهت فى الاعطا اباك فهل ترى * يجاريك فى سح اليمين بحار)

ولد فى ابان سعاده وايام مستطابة مستجاده فنشرت للافراح الاعلام وازهرت من الانس الاكمام ونظرت مقل المسرة الى الانام وهنى به ابوه واستغنى بالجوائز مادحوه وزينت المحافل والمجالس ونثر الدر على المسامر والمجالس ونودى فى المعاهد والمشاهد من رام العوائد فليهنينا بخالد فانشالت الشعرآء من كل فج وشهد ذلك اليوم فكان يوم حج وطمى فيه بحر ابيه وعج وتفاخرت الشعرآء بالتهانى واستغنى عند ذلك القاصى والدانى وفك اكراماً له كل عانى ومد بساط المكارم قبل ان تناط به التمائم

منه ايضا

(فيالك مولود بدا نجم سعده * بأبان خير ما وجد نالة ندا)

(بدا في ليال زانها بجماله * كما زين الزهر الكمائم والوردا)

(به افتر وجه الدهر حسناً وبهجة * وشد عليه من مفاخره عقدا)

(لقد فارق الرحم الزكي مقره * كما فارق البيض المهندة الغمدا)

فما زال يشب الى المكارم شباب الورد في الكمائم ويرتفع في المعالى ارتفاع السنان في العوالى يألف كل كريم ويأنف عن كل لئيم ذو ثغر بسام وفخر وافر تام ومنطق ذا بيان عذب يتحدر منه كاللؤلؤ الرطب اذا شبه اباه في اللسان فقد اشبهه بعلو الشان وكرم الاخلاق والبنان

منه ايضا

﴿ فلا تنكروا منه مكارم جمة * فقد اشبهت يمنى ابيه يمينه ﴾

﴿ فلا عيب فيه غير تقوى وعفة * ولطف طباع للكرام تزينه ﴾

﴿ ومن يشبه الآباء في اى خصلة * يدم ابدا منه اليها حنينه ﴾

قد برز عام السبع بعد المايتين والالف بكل خلق رزين وقد ذكر لى عن ابيه انه يقدمه على كافة بنيه فلا بدع انه في المكارم هو الكامل الخاتم ﴿ واما عبد العزيز فانه شقيق خالد ﴾ معدود على صغره من الاماجد معروف بمكارم الاخلاق والمحامد نهاض الى المعالى غير متقاعد ذو وسامه وحدة وشهامه وكرم لا يوجد في ابن مامه وطبع ارق من المدامه وظرافة باهره ولطافة هى الارواح الناشره وشراحة هى الغمام الباكره

ترجمة الشيخ عبد العزيز رزق

منه ايضا

(عز انمه لا ينثنين عن العلى * فلا تنكروا ان تبلغ القطب والجديا)

ولا تنكروا منه اتباع يمينه * بوافر بذل عنه قد ضاقت الدنيا)

(ومن احمد السامى ابوه وخالد * اخوه لاحرى ان افضله سعيا)

(وان انظم الدر الثمين من الثنا * واجعله في نحر سوددة حليا)

ولدعام القسمه والمايتين بعد الالف فارتدى برود السيادة والتف وعظم الهنا ابان ميلاده ووفى الزمان بانجاز ميعاده وصدحت بلابل الفرح واخضلت غصون المنح وازهر روض السعاده واسفر بدر المروة والسياده واخذ بحر الكرم بالزياده وترنحت اعطاف

المسره وبدا في وجه الدهر منها ابيض غره بقدوم تلك الدره وطلوع شمس المبره وتارج ريح هذه النفحه وورود هذه المنحه

منه ايضا

﴿ لقد عظمت افراحنا مذ تبسمت ، وجوه الدنا منه بابيض ماجد ﴾

﴿ كريم له فخران فخر باحمد ، ابيه وفخر بالمقدم خالد ﴾

﴿ فما نزلا عن سودد بعد فانه ، ولا صفة محمودة بعد والد ﴾

﴿ ولا عجب ان يصبحا عن محتد ، ونعمة ذي قربى ونقمة حاسد ﴾

الخاتمة

هذا وعبد العزيز وان صغر سنه فقد كبر قدره وكثر منه ابقاه الله الى ان يبلغ من آماله غاية افضاله ونهاية كماله (يقول) موشي برده وناظم قلائده وعقوده ومفوف مطارفه وثاني معاطفه وحلي سوالفه وجاني ثمره ومنبت زهره ومطلع غرره في وجوه اسطره ﴿ الملتجي الى كرم الصمد عثمان بن سند ﴾ وفقه الله في القول والعمل وغفر له الزلل والخطل قد آن اني اعري يعامل الاقلام عن تدآب السير في مهامه النظام وان انيخها في مبارك الختام من كتابي الموسوم بسبائك العسجد في اخبار احمد ومن له من مكارم اصحاب هم لفلك السيادة اقطاب ولنحر الفضائل سحاب خدمت به حضرة ابنائه الكرام المستحقين نهاية التوقير والاحترام الشائدين من المعالي قبابها الشادين بالمكارم اطنابها المدبرين افلاكها على اقطابها المبحرين في اودآء الاكف جود سحابها المعيدين بعد ذبوله غصن شبابها المسلسلين صحيح اخبارها المحسنين طرف آثارها المطلعين في افقها انوار اقمارها الناظمين لئالي نقصارها المشهورين في قحطانها ونزارها شهرة ذكاء في رابعة نهارها

منه ايضا

(اكارم تنميهم الى المجد عامر ، وتسمو بهم يوم الفخار نزار)

(مقاول اما في الوغا فضياغم ، اسود واما في الندي فبحار)

فهم الجديرون ان يخدموا بمثل هذا الكتاب وتقرط آذانهم بجوهر كل بناء مستطاب

منه ايضا

(وان اناسا قد تساموا باحمد ، حريون ان تسموا بهم هامة الشعر)

(فيا ليلة فوقت فيها مديحهم ، انيري لعيني تحسبي ليلة القدر)

فدونكم سبائك عسجد وفرائد في سلك البيان تنضد وخرائد حسان اختلستها من يد

الزمان وعقود جمان تظمتها يد البيان وعرائس افكار زفتها يد الابتكار وزهرات فؤاد انضر من زاهرات الاوراد وبنات ذكا انور من ذكا وعذارى سطور افخر من ربات الخدور

منه ايضا

(عذارى قريض ما تخدرن عن ذكا ، وان حجبت يوماً بخدر سطور)

(تبهرج فى زي المديح ولم تعب ، فيا لعذارى لم تعب بظهور)

منظم الجوهر فى مدائح حير لمؤلف الكتاب

فجدير بها ان تفخر على منظم الجوهر وان تكون لها المكانه على السلافة والريحانه لما انطوت عليه من اوصاف والدكم الحميده وذكر احواله التى لم تزل سعيده ونشر مكارمه ببنان كل قصيده فهى وان اختلست من يد الزمان جدير ان يضم عليها بالاجفان وان تشنف بها كل سمع . وان تكتب بمداد هو الدمع

(فان تقبلوها فهى كفو كريمة ، ووالدكم بعل لها وهو الفخر)

(وان ترجموها بعد ما وصلتكم ، فماهى الا غادة خانها الدهر)

منه ايضا

فالمأمول ممن وقف على هذه المجاله ، واستصبح بنور هذه الذباله * وارتشف من هذه الزلاله ، ان ينظرها بعين الانصاف * ويسلك منهج الاعتذار ، عما فيها من الخلاف ، فاي مقال ثبت له كمال ، وانا احمد الله على الاتمام ، واصلى مع السلام ، على اشرف الانام ، وآله وصحبه الفخام ، ماحبرت مطارف

الختام

تم

تم بحمد الله طبع كتاب سبائك العسجد * فى اخبار احمد بجل رزق الاسعد * تأليف الامام الاوحد * والعلامة المفرد * الشيخ عثمان بن سند البصرى رحمه الله بمنه وكرمه وقد اشتمل هذا الكتاب على تراجم اعيان البصرة ومشايخ الزبارة والبحرين والكويت وبعض اعيان نجد والبلاد العراقيه الذين كانوا فى اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة النبويه * وما تضمنه من ايراد فضائلهم السنيه * ومحاسنهم الفائقة البهيه * وقد جرى طبعه بمطبعة البيان الكائنة بمنبئ مشمولا بنظر مالك المطبعة حضرة السيد محمد رشيد بن المرحوم السيد داود السعدى على ذمة صاحب الفضيلة الابدية الباهرة * والهمة العلية الفاخرة * حضرة الشيخ عبدالله افندى العباسى * الشهير بباش اعيان دام كما رام * وبلغ ماشاء بعون الله الملك المنان وكان الاتمام على هذا النضام فى الخامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ثلاثمايه وسته بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

وعظم وشرف وكرم

فهرست كتاب سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد

صحيفة

٢ خطبة الكتاب المستطاب
٩ ذكر احوال الشيخ احمد بن رزق
١٨ الكلام على بلدة الكويت
١٨ ترجمة عبدالله بن صباح شيخ الكويت
١٨ ذكر انتقاله من الكويت الى الاحساء
١٩ ترجمة خليفه شيخ البحرين
١٩ الكلام على بلدة الزباره
٢١ ترجمة الشيخ على بن فارس
٢٣ ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن موسى
٢٦ ترجمة الشيخ راشد بن حنين
٣٤ ترجمة الشيخ عبدالله الكردى البيتوشي
٤٤ ترجمة الشيخ محمد بن عبداللطيف الاحسائي
٥٣ ترجمة الحاج عثمان بن داود البصرى
٥٦ ترجمة الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم
٥٨ ترجمة الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع
٥٩ ترجمة الشيخ عثمان بن جامع
٦٠ ترجمة الحاج بكر لؤلؤ البصرى
٦٢ ترجمة الشيخ احمد بن درويش البصرى
٦٦ ترجمة السيد محمود الرديني
٧٠ ترجمة السيد رجب نقيب البصره
٧١ ترجمة عبدالله افندى الرحبي قاضي البصره
٧٣ ترجمة عبدالله اغا متسلم البصره
٧٥ ترجمة السيد عمر افندى دفتر دار البصره
٧٦ ترجمة سليم اغا متسلم البصره
٧٩ ترجمة الشيخ عبدالله بن داود النجدي

obeikandl.com

٨١	ذكر علي باشا كتخدا بغداد
٨٢	ذكر محمد بيك الشاوى البغدادى
٨٣	ترجمة الشيخ صالح بن سيف النجدى
٨٤	الكلام على بلدة جو من البحرين
٨٤	الكلام على مدينة البصره
٨٥	ذكر نزول الشيخ احمد بن رزق البصره
٨٧	ترجمة الشيخ محمد بن سلوم
٨٨	ترجمة عبدالمحسن بن مسلم
٨٩	ترجمة سليمان بن حمد
٩٠	ترجمة محمد بن سيف النجدى
٩١	ترجمة الحاج يوسف الزهير
٩٢	ترجمة الشيخ ابراهيم بن جديد
٩٣	ترجمة الشيخ محمد بن فيروز
٩٤	ترجمة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف
٩٤	ترجمة الشيخ محمد بن عفالق
٩٤	ترجمة الشيخ ابوالحسن السندى
٩٦	ترجمة الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن فيروز
٩٦	تراجم آل عبدالرزاق
٩٨	ترجمة الشيخ ابراهيم ال عبدالرزاق
٩٩	ترجمة الشيخ عبدالوهاب ال عبدالرزاق
٩٩	ترجمة الشيخ سالم العبدالرزاق
٩٩	مراثى فى الشيخ احمد بن رزق
١٠٧	تراجم ابناء الشيخ احمد ابن رزق
١٠٨	ترجمة الشيخ محمد ابن رزق
١١٠	ترجمة الشيخ يوسف ابن رزق
١١٢	ترجمة الشيخ عبدالمحسن ابن رزق
١١٣	ترجمة الشيخ خالد ابن رزق

obeikandl.com

١١٤ ترجمة الشيخ عبدالعزيز ابن وزق
١١٥ خاتمة الكتاب المستطاب

obeikandl.com